

بلاد متعلم عليها

كلام عذنا و حاجات كده

facebook

الطبعة
5

بنحب فلسطين

مصطفى شهيد

www.ibtesama.com
منتديات مجلة الإبتسامه

www.ibtesama.com
منتديات مجلة الإبتسامة

بلا متعلم عليها
مصطفى شهاب

ابن العباس

الطبعة الاولى فبراير 2010	اسم الكتاب المؤلف	: بلد متعلم عليها : مصطفى شهاب
الطبعة الثانية مارس 2010	تصحيح لغوي تصميم الغلاف	: أحمد يحيى : أحمد مراد
الطبعة الثالثة ابريل 2010	موديل الغلاف رقم الإيداع	: محاسن كوته : 2010/8065
الطبعة الرابعة يونيو 2010	الترقيم الدولي	: 978-977-6376-08-3
الطبعة الخامسة يوليو 2010		

. . . .

دار ابن النفيس للنشر والتوزيع

المدير العام	مدير التوزيع
صلاح أبو دية	شريف الليثي

دار ابن النفيس

فرع مصر:

11 عمارات الإمداد والتموين أمام سيتي ستارز - م.نصر - القاهرة

تليفاكس: 002 02 27736101 - موبايل: 0143775656

E-mail: dar_ibn_alnafis@yahoo.com

فرع الكويت:

ت: 22651902 - 00965 - فاكس: 00965-226516903

موبايل: 00965-97914680

صندوق البريد: 3111 الحولى - الكويت / الرمز البريدي: 32032

بلد منعلم عليها

مصطفى شهاب

www.ibtesama.com
منتديات مجلة الإبتسامه

دار ابن النفيس للنشر والتوزيع

www.ibtesama.com
منتديات مجلة الإبتسامة

إهداء

ليك..

بما إن الكتاب بقي بتاعك..

وبقينا أصحاب..

www.ibtesama.com
منتديات مجلة الإبتسامة

إلى

يوسف مهاطي

www.ibtesama.com
منتديات مجلة الإبتسامة

أنا مين؟ وليه؟؟!

لما قرّيت عنوان الكتاب "بلد متعلم عليها" قلت إيه؟؟! أكيد سألت
يعنى إيه كلمة بلدا! مش بهزر.. لو انت فهمت هنا كلمة بلد يعنى
(مصر)، في هيصة الكتب اللي حشرت اسم (مصر) في عناوينها
ونزلت شتايم فيها؛ يبقى سيب الكتاب اللي في إيدك زي ما كان..
لأن الكتاب الذى طلبته غير متاح خالص.

تفتكر يعنى إنك محتاج أكلمك عن البلد.. عن المهلبية اللي فيها..
هو الأخ من جزر القمر ولا إيه!!

أنا عن نفسي كشاب ما صدقت أكتب.. عشان أكتب عننا. لأني
حاسس طول الوقت إن الناس بتكتب لينا.. ومحدش بيكتب عننا..

وبما إن المقدمة هي آخر حاجة تقريباً كتبها في الكتاب، فأنا كنت
بكتب وأنا مقتنع بحاجتين؛ أولاً: الدين لله.. وعلاقتك بربنا علاقة في
منتهى الشخصية والخصوصية، مقدرش أحشر نفسي بينك وبينه. وأنا
مش رسول من السما.. أنا زيّك ويمكن أوحش بكثير. عشان كده
مش حتلاقي في الكتاب ألفاظ زي "حلال" و"حرام" و"الخطيئة"
و"النار"، علشان أنا شايف إنها لما بتحشر في كلامنا ده عمرها ما

حتكون مقنعة. هي مجرد ألقاظ وظيفتها إنها بتوفر عليك الجهد والوقت
 عشان أقنعك بحاجة متناقشنيش فيها.. بالظبط زي مستر الرياضيات لما
 يقولك إن حل المسألة اللي شغلاك **45787** مليون تحت الجذر
 التربيعي للصفر!!

تاني حاجة: محدش وصي عليك.. ومحدش وصي عليا.. كل واحد
 يفكر ويعمل اللي هو عايزه. ومكرهش في الدنيا زي اللي يعمل عليك
 أخوك الكبير. وأنا لا كاتب ولا مفكر ولا حاجة.. اعتبرني صاحبك
 اللي حيقعد يرددش معاك شوية في حاجات بي فكر فيها ومش عارف
 هي صح ولا غلط ومستني رأيك وتوجيهك.. ولو كلامه معجبكش ما
 تترددش.. ارميه في أقرب سلة زبالة.. بس مجرد إن النظافة من الإيمان.

مصطفى

I

الحملة الشهرية لتوسيع بنطلونات البنات

الحملة بكرة تولد

الحملة الشعبية لتوسيع بنطلونات البنات

علمتني الحياة.. أنه كلما طاطيت كلما كانت الفرصة سانحة أكثر
 للسك على قفاك. ولكن أجدني مستغرباً ومزهدلاً جداً وأنا ماشي في
 شوارع المحروسة.. ليه الولاد كلها مطاطية؟ هل قفاهم بياكلهم؟ هل
 آمنوا أخيراً بأن الضرب على القفا شفا لكل التعب والحزن التي يمرون
 بها؟ هل اتأخذوا تحري، والشرطة جعلت منهم مدمنين للضرب على
 قفاهم؟ تخمينات كثيرة جالت بخاطري، ولكني اكتشفت أخيراً ليه
 الشباب مطاطي.. ليه عينه مكسورة، ودائماً باصص في الأرض.. عشان
 بصيت أنا كمان.. ولقيت ما لا عين رأت. بناطيل البنات اللي تقربياً

مش ملبوسة.. الأغلب إنها مرشوشة. والسؤال اللي أتح عليا بشدة -
وأنا موطي- هو ازاي البناطيل دي اتلبست؟ أما السؤال الأكثر
إلحاحًا: ازاي البناطيل دي حاتقلع!!

ربما كانت حملة توسيع بنطلونات البنات هي أغرب حملة سمعت
عنها.. لأنك خدت على حملات تنظيم الأسرة، وادّي ضهرك للترعة،
ومكافحة داء الفيل. ولكنها فكرة بسيطة جدًا فكرت فيها لما لقيت
العملية عندي باظت خالص.. ولما اقتنعت أخيرًا إن البنت المصرية
اتعملت واحترفت الفلسفة وآمنت بنظرية (فريدريك نيتشه) "النساء..
يرفعن ما هو مرتفع أكثر وأكثر.. ويزدن ما هو منخفض انخفاضًا"..
وكنت فاكر إن أنا بس اللي بايظ، فأنشأت جرربي "الحملة الشعبية
لتوسيع بنطلونات البنات" على الفيس بوك، ولكن الصدمة فعلا إنك
تلاقى في أول خمس أيام **600** بايظ زيك بقوا معًا في الحملة.. وفي **6**
شهور يوصلوا لـ **35** ألف واحد، يشاركوك معاناتك في البوظان..
يعني تقريبًا أكبر من أي حزب في (مصر)، بما فيهم الحزب الوطني، من
غير الناس اللي داخله تمصلح منه. وعلى مدار عمر الجروب كان
يصلني بمعدل **100** إيميل يوميًا من بنات وولاد من جميع الأعمار
والفتات والمقاسات.. ناس متدينة تدعيلي.. وناس تعبانة تشكرني..
وناس محترمة بتناقش معايا.. وناس سفلة عمالين يشتموني، ويتهموني
ياني ولد شرقي وإرث أفكار متخزنة في النفثالين بقالها عشرات
السنين.. وإني متخلف ومن أصحاب العاهات الفكرية المستديمة. وأنا

رغم ده كله لم أرد عليهم بكلمة واحدة.. مش عشان أنا محترم لا سمح
الله.. لا، مجرد إني مش فاهم معاني الشتائم!! ورغم النجاح الجماهيري
الرهيب للجروب والحملة، إلا إن المفاجأة التي لم أكن أتوقعها على
الإطلاق هي نجاح الحملة الإعلامي غير الطبيعي، بتصدرها أغلب
عناوين الجرائد والفضائيات. إلا إن الحملة -رغم إنها كانت اجتماعية
بجته ممنوع فيها أي كلام ديني من أي نوع- كانت مصدر إزعاج
للكثيرين، بما فيهم الأدمر المسؤولين في الفيس بوك، اللي قصفوا عمره
-الجروب- وأغلقوه بتهمة حقيرة وقذرة؛ إنه عنصري!! طيب
عنصري ازاي وانتو سايبين الجروبز الجنسية، والجروبز اللي عمالة
تشتم في الأديان والعقائد، والجروبز الثانية اللي بتشتم ناس بعينها، زي
المشاهير والشخصيات العامة بكلام قبيح جداً؟ خلاص جروبي أنا اللي
معادي للسامية وحايعمل حرب عالمية تالته!!

بصراحة.. لم يكن في بالي توسيع البنطلونات فقط، ولكني اخترت
البنطلونات رمزاً لأنني أراها هي الأخطر والأضل سيلاً.. وهي بالطبع
الأشد تأثيراً وفتكاً بنفسية الولد. ولعل اسم الحملة كان سبب نقد
الكثير من الولاد اللي بعتولي.. قالولي ياعم حرام عليك.. هي البناطيل
بس اللي عايزه تتوسع؟ دي البناطيل والجيب والبلوزات والباديهات
والفساتين والعبايات. ياعم احنا بنترف.. عايزين نعمل الاتحاد القومي
لتوسيع البنت كلها على بعضها. واقترح البعض كيفية نشاط الحملة،
وذلك بعمل أكمنة على الطرق والشوارع وفي الجامعات زي أكمنة

العرييات.. ويقف ترزي في كل كمين يحدد توسيع البنطلون بكام سنتيمتر.. ومع كل سنتيمتر تكون فيه غرامة محترمة، عشان كل بنت لبسها ضيق تكون عبرة لأختها في التضيق. لكن بعض الولاد رأوا عدم الهمجية والعشوائية في اتخاذ قرار التوسيع، بل الحكمة فيه.. بمعنى إن البنات الحلوين الجامدين ما يوسّعوش حاجة.. دول يضيقوا أكثر عشان يهونوا على الواحد القرف اللي عايش فيه. إنما البنات الوحشة فلازم وحتماً يوسعوا كل حاجة.. وياريت يتنقبوا كمان. وكان هناك بعض الولاد المعارضين تماماً للحملة، وبعثوا قالولي والني تراجع عن موضوع الحملة ده.. احنا عملناك إيه؟! احنا عارفين إن الموضوع صعب علينا والبنات بيعذبونا بلبسهم، بس خلاص.. انت جاي بعد إيه؟ بعد ما خربت مالطة.. وبعثلي كبيرهم وقال لي احنا خلاص موضوع اللبس الضيق ده بقى بالنسبالنا زي الهيروين كده.. إدمان. أنا عن نفسي لو قعدت فترة ماشفتش لبس ضيق، أنزل الشارع زي المجنون أدور على البناتيل الضيقة آخذ جرعتي، وأشوف حالي بعد كده. فأرجوك.. أتوسل إليك.. رحمة بينا وبحال معظم الشباب تراجع!!

وبصراحة مرة أخرى، عندما أنشأت الجروب كنت أظنه سيكون جروب ولادي فقط.. إلا إن المفاجأة إن عدد البنات كان تقريباً أكثر من عدد الولاد في الحملة. وكانوا متحمسين جداً لفكرة الحملة. ولكنهم انقسموا أيضاً؛ بنات مقتنعين جداً فكرياً وتنفيذاً للحملة، وقالوا إن البناتيل واللبس الضيق هو ده الموجود وإهم بيدوخوا على أي

حاجة واسعة يلاقوها في السوق عشان يلبسوها، -قصدهم فيه مؤامرة يعني- بس حايحاولوا.. بينما اعترف البعض إنهم بيلاقوا واسع وكل حاجة، بس بيحسوا إن منظرهم فيه عامل زى الشوال.. والضيق بيحسهم بأنوثتهم.. خاصة وسط الحرب الضارية بين البنات دلوقتي في إظهار الجمال بأي شكل. بينما كانت باقى البنات معترضة على الحملة من أساسه.. وقالت إن البنطلون الضيق له فوائد كثيرة.. أولها إنه لا يستهلك قماش كثير.. وده يدّي الفرصة لبنات أكثر يلبسوا بناطيل.. ودي طبعا لمسة اجتماعية رقيقة منهم. وتاني حاجة -وده الأهم- إن البنطلون الضيق يحمي البنت من عملية الاغتصاب، للصعوبة الرهيبة في قلعه.. فالغتصب حايحاول ثلاث سنين يقلعه للبنات، ومش حايعرف.. وفي الآخر حايزهق ويسيبها تروح.

اختيار شعار للجروب كان شئ صعب جداً ومحير.. لذلك قررنا عمل مسابقة بين الأعضاء لاختيار شعاراً ساخرًا للحملة.. وتمت التصفية بالتصويت على عدة شعارات، أقل ما يوصف أنها كانت رهيبة. ونهاية تم اختيار "الشياكة مش في الصياغة". وتم اختياره كإفيه كوميدي وليس على سبيل الشتيمة -بما إن الحملة أصلا ساخرة-. وهو يناقش حاجة خطيرة أوي في جملة واحدة: هل الشياكة خلاص بقت مقترنة بالعريان والمخزق؟ يعني هو ماينفحش بقى شيك من غير ما نتعري؟ وهل الشياكة المفروض أصلا بتبقى في اللبس ولا في جسمنا؟ يعني هي الشياكة في إننا نلبس كويس ولا أصلا مانلبسشي خالص؟!!

أجمل ما في الجروب كان حالة الحوار الراقية بين الولاد والبنات.. وكانت فرصة حلوة لكل نوع يعرف رأي الثاني عنه، ونظرته ليه. والصدمة إن كل طرف اكتشف إن نظرته لنفسه غير نظرة التانيين ليه.. فالبنات عملوا قسم للولاد وقالوهم انتو فاكرين إنكو لما تسقطوا بناطيلكو والبوكسر بيان دي رجولة؟ ده انتو بيبقى منظركو مقرف. ولما تروحوا الجيم وتبقوا ماشيين في الشارع زي التيران، وكل واحد عاملّي فيها الشحات مبروك، واحنا المفروض حاينغمي علينا لما نشفوكوا؟ ده احنا بنحس نحيتمكم باشمتراز، لأن بيبقى منظركو يخوف أكثر ماهو جذاب.

والولاد قالوا إن نظرهم للبنت اللي بتلبس ضيق دي أصلا نظرة مش محترمة خالص.. ومش إعجاب زي ماهم فاكرين.. لأنها بتخليني أفكر فيها عن طريق حاجة واحدة بس، وهي غريزتي. لدرجة إن ولاد كثير في استطلاع رأي على الجروب قالوا إن بنات كتيرة لما شافوهم في أول مرة لابسين خليج، انطباعهم الأول عنهم مايبقاش ظريف. وده خلى بنات كثير وصلوا للألفين وعملوا جروب جوا الجروب مع بعضهم، وعملوا يوم اتفقو فيه إنهم يتخلصو من كل هدومهم الضيقة.. تحت شعار "احنا مش للفرجة". وقالوا إنهم قرروا ما يدوش فرصة لحد يشوف جسمهم، علشان هم غالين ومش رخاص.. ومن هنا ورايح مش حيقوا فرجة للرايح واللي جاي.

برا الكادر..

إخواننا في العروبة بعتولي من كل حقة.. من (سوريا) و(الأردن)
عشان حملة لتوسيع البنطلونات والباديهات هناك.. ومن (السعودية)
و(الكويت) والخليج عشان أعمل حملة هناك لتوسيع العبايات
المجسمة.. وبعتولي من (لبنان) قالولي تعالى بس غطيهم الأول، وابقى
وسّع بعد كده براحتك.

www.ibtesama.com
منتديات مجلة الإبتسامه

مش حنسلم مش حنييع.. مش حنوافق

بعد حملة توسيع البنتلونات، ظهرت عشرات الحملات التي تحمل نفس الفكر والمضمون، بل ونفس الاسم حتى -عادي انت في (مصر)-. ولكن الأهم من ذلك أنه ظهرت عشرات الجروبز الأخرى التي تهاجم الحملة وفكرتها.. بل وتهاجمني أنا بصفة شخصية. وكانت الحملة قد فتحت الأبواب لحرب شرسة قامت على الفيس بوك بين الجروبز وبعضها.. ومن أقوى الحملات كانت حملة نظمتها إحدى المجلات الشبابية تحت شعار "احترم نفسك.. لسه فيكي رجالة يا(مصر)". وهي حملة عقيمة في رأيي، ومعمولة عشان الشو الإعلامي للمجلة بس.. ومخاطبة طبقة معينة من البنات. وكانت تدعو لعدم المعاكسات والتحرشات.. وده شيء رائع، ولكنها ترفع في المقابل شعار "حتى لو البنت قالعة ملط" -وكان (مصر) انقلبت بيت دعارة

كبير-.. وردت عليها حملة كبيرة أخرى اسمها "احترمي نفسك انتي الأول.. طبعاً لسه فيكي رجالة يا(مصر)". وكان مضمونها إن البنت تحترم نفسها الأول في الشارع وفي لبسها وفي تصرفاتها، وأنا كمان احترم نفسي غصب عني.. وجمع أي حد يعاكسها أو يتحرش بيها. إنما ماليش دعوة بيها طول ماهي زي منتو عايزينها "ملط".. لأن ساعتها يبقى بشارك في الغلط. وحتى لو دافعت عن الغلط ودافعت عنها، ثلاث دقائق كمان وحتعاكس تاني.. يعني حبهدل نفسي على الفاضي. ولم تُأثر الحملات التي قامت على أساس ديني مثل "اتق الله ووسعي هدومك" و"هيا نلتزم باللبس الشرعي" على جو المشاحنات المشتعل.. فقد ظهرت حملة "لما عاكست استفدت إيه؟".. وظهرت مقابلها حملة "ولما اتعريتني استفدت إيه؟". بينما ظهرت حملات أخرى تحمل شعارات مستفزة مثل "مش حاتحجب وانت حاتتأدب"، التي تُظهر فيها البنات عنادهم وتمسكهم باللبس العريان.. وردت عليها حملة "اللي ليه معزة يلمها"، والتي أعلنت أنه عند بعند.. وخاطبت كل ولد يتحرش بأي بنت لبسها عريان. وظهرت حملة أخرى غريبة اسمها "حاتقلعوا حانقلع احنا كمان".. وهي تهدد البنات لو ما لبسوش؛ الولاد هما كمان حايمشوا بلايص. وهكذا دواليك.. جروب قصاده جروب، وحملة تعاديهها حملة، وتهديدات واتهامات وشتائم وأساليب تعدت مرحلة اللياقة والأدب بمسافات ولا من هنا لكوريا.

وأنا هنا ححاول تجميع كل الأفكار اللي أثارت الجدل، وأحاول مناقشتها ببساطة..

هل لبسنا يدل على شخصيتنا؟!!

يقول (توماس كار ليل) في كتابه (فلسفة الملابس) إن أول باعث للإنسان على ارتداء الملابس لم يكن طلب الدفء، أو دواعي الحياء.. وإنما حب الزينة. فمن أجل الزينة والزخرف لا سبيل إلا للملبس. ويضيف "إن المجتمع الإنساني كله مؤسس على الملبس".

يعني إيه المجتمع كله مؤسس على الملبس؟ يعني احنا بالفطرة نتعرف على الشخص من خلال لبعه. وظيفته مثلاً.. لو لابس بالطو يبقى دكتور.. بدلة عسكرية يبقى ظابط. وبنعرف حالته المادية.. فقير أو غني. وبنعرف صفاته الشخصية.. أنيق أو مبهدل. وبنعرف أصله.. قميص وبنلطنون غير الجلالية.. حتى الجلالية صعيدي أو أسواني أو خليجي. وفيه مثل يوناني يقول "الملبس يصنع الإنسان". يعني بيعرفك هو مين من غير ما يتكلم. ولو بصيت للانطباع العام للحكم على الناس من خلال اللبس، حتلاقيه موجود في حياتنا.. يعني لو واحد رايح يتقدم لواحدة وهو لابس فانلة حمالات، ممكن يبقى إيه انطباع الناس عنه؟ أو واحد رايح الشغل بشورت! كذلك البنت ومظهرها.. البنت اللي لبعها خليع بتدي انطباع وحش للناس. حتى لو هي كويسة ومحترمة.. هو ده حيقى انطباع الناس عنها، لأن الحكم في الشارع وفي مكان عام مش حيكون غير من خلال اللبس.. لأن محلش يعرف حد.. والبنت مش حتقف تفهّم كل واحد إنها كويسة.. هنا

الحكم يبقى بمجرد النظر. وده مش تخلف مننا ولا عقم فكري.. فيه مثل صيني معروف يقول "من نعرفه ننظر إلى فضائله.. ومن لا نعرفه ننظر إلى ملامسه". يعني احنا برضانا أو غصب عننا بنحكم على الشخص اللي قدامنا من خلال مظهره.. اللي هو أول حاجة عينينا يتقع عليها. مع إنه مش لازم يكون انطباع صح على الانسان.. ياما الهدوم بتداري بلاوي.. بس ده اللي ممكن تسميه الانطباع الأولي.

وموضوع اللبس مرتبط ارتباطاً أساسياً بالأخلاق.. لأن الأخلاق عامة بتدعو للاحتشام في المظهر. وفيه مثل إيطالي يقول "من ساء ملبسه.. ساءت سمعته". وده بيرر لما الدنيا اتقلبت من كام شهر، لما (ميشيل أوباما) ظهرت في سفيرة وهي لابسة شورت قصير. والرأي العام الأمريكي اتقلب عليها، وقالو أمان سابت إيه لبنات الليل؟!!!

اللبس والتحرش..

أصوات كتير بتصرخ: اللبس مالوش دعوة بالمعاكسة والتحرشات. وأنا شخصياً كشاب متأكد مليون في الميه إنه مش سبب للتحرش.. بس سبب في اختيار بنت معينة للمعاكسة أو التحرش عن غيرها بنسبة 99%. وعشان أرد على كل اللي شككوا في كلامي ولسه حاشككوا فيه، نزلت للشارع وعملت استطلاع رأي على 60 ولد من اللي بيعاكسوا ويتحرشوا، حوالين: هل اللبس يفرق في اختيارهم للبنات للمعاكسة والتحرش؟ وكانت النتيجة إن 58 واحد منهم

أجمعوا إن اللبس هو الأساس في اختيارهم وتمييزهم بين البنات. وبسؤالهم عن أنهي أنواع اللبس، أجمعوا على اللبس المغري العريان أو المحزق. وهنا فيه سؤال دائم وملح ورخم: طب ما فيه محجبات بيتعاكسوا!! ويعني هو أصلا حجاب الموضه ده حجاب؟ هو يدوب الفرق بينها وبين المش محجة حته القماش دي.. إنما تقريباً اللبس هو هو.. ويمكن أوحش كمان مليون مرة. أنا عن نفسي بشوف بعيني ولاد يسيبوا بنات مش محجين لبسهم كويس، ويجروا ورا بنت لابسة عباية مجسمة ولازقة عليها. ثم احنا لازم نفرق بين المعاكسة والغلاسة.. يعني فيه أصلا ناس بطبيعتهم غلسة.. هوايتها تغلس على اللي رايح واللي جاي.. بيضايقوا في الطويل والقصير والتخين والرفيع.. راجل ست بنت ولد مابتفرقش معاهم. إنما المعاكسة والمتابعة والتحرش عن تعمد زي ما بان، ومن كلام الولاد اللي بيعاكسوا أنفسهم، اللبس المغري سبب رئيسي فيها. والاتنين من الستين اللي قالوا إن اللبس مايفرقش معاهم، ممكن يعبر عن الفئة اللي تقصدوها إنها مايفرقش معاهم مظهر البنت.

واشمعني الولد بيختار البنت اللي لبسها مغري وملفت عشان يعاكسها أو يتحرش بيها؟ بيرد على ده (كولن وولسن) العالم المعروف اللي أثبت إن البنت لما بتلبس لبس مغري وفاتن للرجال فده نوع من أنواع التحرش الجنسي بالرجل. ولكل فعل رد فعل.. ورد الفعل هنا ممكن يبقى في صورة اعتداء الولد على البنت، سواء معاكسة أو تحرش

أو اغتصاب أو غيره.. على حسب المجتمع وظروفه الاجتماعية.. واحنا ماشاء الله علينا في ظروف منيلة. والبنت مش الشماعة اللي حنعلق عليها موضوع التحرش.. لأن من العبط نقول إن البنت سبب التحرش الجنسي.. بس هي أحياناً بتكون مشاركة في عملية التحرش باستفزازها للولاد بلبسها. وفيه حكاية كده افكرتها وأنا بفكر في الموضوع ده.. في (الدنمارك) و(السويد) و(النرويج) كان عندهم مشكلة قومية في حاجتين: هم رهيب في شرب الخمر، وحوادث سيارات كثيرة جداً. فالحكومة غلّت أسعار الخمر جداً، وفرضت غرامات رهية على اللي بيرتكبوا الحوادث واللي يخالفوا قوانين المرور. والنتيجة إن نسبة مبيعات الخمر والحوادث قلت أكثر من 70%. طب لو احنا عيدنا حسابتنا تاني في لبسنا.. أكيد حتعرض لأقل نسبة من المعاكسة أو التحرش. حوادث العربيات هناك مخلصتش، وهنا التحرشات مش حتخلص عشان أسباب جذرية لازم تتحل الأول -وضحتها أكثر في الفصل الثاني-.. بس على الأقل حاتقل. وهنا الفكرة هي مجرد الأخذ بالأسباب. أكيد التحرش عمل إجرامي ومش رجولة ولا شطارة، ومهما اتعمل عليه قوانين وعقوبات بالغرامة والحبس -وهو فعلاً فيه قوانين- بس صعب أوي إثبات واقعة التحرش.. وكمان مفيش عسكري حايمشي ورا كل بنت يحميها. بس الفكرة إن لو لبسنا حايعرضنا ولو بنسبة 1% للتحرش، فاحنا نبعد عن الشر ونغنيه.

أنا حر.. أنا حرة..

أبسط مفهوم عن الحرية الشخصية هو إنك حر مالم تضر. يعني حرّيتك بتقف عند حدود حرية الآخرين. يعني اعمل اللي انت عايزه طول مانت مش مضايق أو مسبب ضرر لحد. والحرية الشخصية معناها واسع وفضفاض، بس اللي أنا ممكن أقصده هنا حرّيتنا أول ما نزل من بيتنا.. وفكرة إن الشارع ده لينا كلنا.. زي ما ليك حق فيه أنا ليا نفس الحق أنا كمان. لو من حقك تشرب سجائر من حقي ما يجيليش سرطان من دخانها.. لو من حقك تشغل الإيم بي ثري بتاع موبايلك على أعلى صوت، أنا من حقي مصدّعش، أو تتحكم قيا حتى بذوقك في الأغاني.. لو انت من حقك تسقط بنطلونك، أنا من حقي مشوفش هدومك الداخلية.. وانتي في بيتك البسي اللي انتي عايزاه محدش ليه عندك حاجة.. بس مادام نزلتي للشارع ماتتعديش حدود حرّيتك، عشان ما فيش حد هو كمان يتعدى حدود حرّيته.. ومدام كل واحد يلبس اللي هو عايزه، يبقى التاني يعمل اللي هو عايزه.. لأنّها كده مبقتش حرية.. دي بقت فوضى!!

حقولك على حاجة.. لو بصيت مثلا على (أمريكا) اللي هي يقولوا عليها أم الحريات، وبصيت على القوانين الأمريكية الخاصة بالنظام في الشوارع والأماكن العامة، حتلاقي أغلبها بيتحكم في منظر ومظهر المواطن الأمريكي بحجة الفجور العام أو الفحش العلني. ومن بنودها إنك ممنوع تبين هدومك الداخلية أو تبين مناطق حساسة علانية في جسمك بأى شكل من الأشكال. حتى الرضاعة الطبيعية ممنوعة في

الأماكن العامة. المجتمع الأمريكي مجتمع ليه نظام، مش زي ما الإعلام بيصور لنا إنه مجتمع بيمارس الدعارة على الرصيف.. الدعارة هناك فعلا منتشرة، بس ليها أماكنها. (أمريكا) فيها شواطئ للعبادة وفيها نوادي دعارة ليلية.. عايز تاخذ حريتك وتتعى روح هناك. إنما الشارع اللي هو مكان عام ممنوع فيه تنتهك حريات الأشخاص الآخرين. وأنا شايف إنه أعظم مثل للحرية.. عايز تعمل أي حاجة انت حر.. بس تروح تعملها في المكان المخصص بتاعها. أما اللي بيتعدى قوانين الحرية العامة في اللبس، بتستاه عقوبات من أول السجن لمدة 6 شهور، أو الغرامات لحد 500 دولار، أو العمل في خدمة المجتمع، زي تنظيف الشوارع وكده. حتى قانون التعليم الأساسي الأمريكي الفيدرالي اللي على مستوى الولايات ييمنع أي لبس للبنات فوق الركبة، أو تلبس بادي استومك أو أي لبس فيه إيحاءات جنسية.. وبرجع أفكارك إن دي (أمريكا).. وأنا هنا في (مصر) ضد قوانين تتحكم في لبسنا، وضد إننا يتفرض علينا لبس معين.. لا حجاب ولا نقاب ولا أي حاجة.. احنا نلبس اللي احنا مقتنعين بيه عشان ما نبقاش شخصية من برا وشخصية من جوا. ورافض خالص نبقى زي (السعودية) ولا (إيران).. إن الشرطة تترل بالعصيان على أي واحدة يشوفوها لابسة لبس خارج. لأننا مش حيوانات ومش عبيد.. احنا أحرار، واحنا رقباء على نفسنا.. وعارفين في نفسنا كويس أوي أوي إيه اللي ينفع يتلبس في الشارع وإيه اللي يتلبس في أوضة النوم. بس احنا كده.. نموت في الاستهبال.

بص الناحية الثانية..

بنت قالتلي.. مش عيب الواحد فيكو يبقى زي الشحط كده ويبقى
بالضعف ده قدام بنت لبسها مشير!!!

ورغم إن السؤال بيان فلسفي، بس إجابته علمية بحتة. في (أمريكا)
عملوا تجربة حلوة أوي علشان يعرفوا الفرق بين استشارة الولد
والبنت، من خلال اتساع حدقة العين وتأثرها بمجموعة من الصور
اللي عرضوها عليهم.. وكانت صورة لرجل عار.. امرأة عارية.. أسرة
سعيدة. ولقوا إن أكبر اتساع لعين الولد حصل أمام صور المرأة
العارية.. بينما استجابة النساء كانت كلها تجاه صور الأسرة السعيدة!!
فالراجل علمياً أقصى استشارة ممكن يتعرض ليها بتبقى من خلال عينه،
وإيه اللي هو شايفه.. لأن استشارته حسية.. يعني من خلال حاسة النظر
عنده.. ويشده ويكهربه أي جزء مكشوف أو متجسم من جسم
البنت. بعكس البنت اللي بتستثار جسدياً.. ودايمًا بتبص على الجزء
المتغطي من لبس الراجل.. ولو شافته عريان تقرف جداً. وبما إن صورة
البنات العريانة عامل مشير وجذاب جداً للراجل ويحب دايمًا يشوفه،
فكان طبيعي يبقوا أهم عامل للفت انتباهه والترويج لنجاح أي حاجة.
واتصدرت البنات العريانة أغلفة المجلات وواجهات الكباريات،
ورقصوا جواها.. وهم أبطال الإعلانات (كل الإعلانات حتى ماكينات
الحلاقة) والفيديو كليب، سواء بيغنوا أو بيرقصوا ورا المغني..

وكمثلاث إغراء.. وكموديلز في البرامج، والكاميرا تزوم عليهم.
وعشان كده كمان استغلت شركات الموضة شهوة النظر عند الراجل
وفنت في التصاميم والتفاصيل، من أول لبس الخروج لحد فساتين
النوم (فيه آلاف التصميمات للانجيري.. وفيه تصميمات بشير الراجل
عن غيرها، مع إنه نفس جسم البنت).

فبكل المقاييس كل حاجة في البنت من أول شعرها لصواعب رجلها
بشير الرجل لما يبشوفها (ويمكن ده اللي خلا الأديان يفرضوا لبس معين
عليهم). بالإضافة إلى إن البنت كمان بتحاول تتفنن ازاى تبقى مثيرة
بزيادة كمان.. وبعدين تيجي تقولك بص الناحية الثانية.. أو تقولك
فكر فيا كإنسانة وككيان بشري عندي فكر، مش كحاجة غريزية.
بس على فكرة العيب مش فيا.. انتي عشان أبرزتيلي جسمك فغطى
تلقائياً على شخصيتك. فلو انتي مظهرك عادي، حايقى تركيزي كله
معاكي كشخصية وفكر وكل حاجة.. بس لو أظهرتيلي جسمك كمان
يقي انتي كده شتيني وأبرزتيلي عنصر أهم من فكرك، هو اللي أخذ
انتباهي. وعلى فكرة أنا اطلعت على كل الدراسات النفسية اللي
اتعملت برا، وكلها بتأكد إن البنت اللي لبسها مغري ومثير هي
شخصية تعشق لفت الأنظار، وتحب تكون موضع اهتمام من اللي
حواليها. وأكيد اللي حواليها دول هم احنا.. وتركيزنا زي مانتي
مخططة راح لتفاصيل جسمك مش لشخصيتك!!

مرة كنت مع واحد صاحبي في فرح، وهو ماشلش عينه من على

واحدة لبسها كان مثير جداً قاعدة قدامنا.. وخطيبته خدت بالها
وجت من وراه وحطت إيدها على عينه عشان مايشوفش البنت. أظن
هو ده الحل الوحيد!!

برا الكادر..

معظم البنات اللي لبسهم ضيق عندهم نقص. بيقفوا مش حلوين..
فبيحاولوا يلعبوا على جسمهم. والحلوين عايزين يبانوا أحلى. بس
كده!!

www.ibtesama.com
منتديات مجلة الإبتسامة

بنات يونيفورم

ممكن طلب؟ ممكن تدقق في شكل البنات في أي حته؟! ها، شايف إيه؟ شايف اللي أنا شايفه؟ لا لا مش معقولة. البنات كلها بقت شبه بعض كده ليه؟! نفس الميك أب ونفس رسمة الحواجب ونفس لفة التحجبية ونفس استايل اللبس ونفس الألوان، وهي هي الكارينا. حتى اللينسز نفس اللون. وكله ضارب نضارة شمس.. سواء ماركة، أو نفس الماركة برضه بس بسبعة جنيه. ليه طول ما أنا ماشى بلاقي نفسي غصب عني بلعب لعبة طلع سبع اختلافات بين البنات؟ إيه ده مش احنا المفروض إننا شعب مش متجانس؟ يعني فيه كل الأشكال والأنواع والخلق؟ إنما دلوقتي ليه البنات كلها بقت نسخة واحدة؟ ليه حاسس إن (مصر) انضربت بالنووي وبقينا فجأة في (الصين) أو

(اليابان)!!؟

المفروض إن ربنا خلق كل واحد وليه جماله الخاص. ومن حكمته إنه خلق اللي يقدر الجمال ده برضه. وكله على حسب ذوقه.. يعنى فيه اللي يحب البيضا وفيه اللي يحب السمرا وفيه اللي يحب البلوند.. واللي بيحب العينين السود الواسعة.. واللي تمزجه أوي الدبدوبة الكلبوطة. (تجربة بسيطة.. اتفرج انت وأصحابك على مسابقة ملكة جمال العالم وكل واحد يختار واحدة غير الثانية). إنما اللي حصل دلوقتي في (مصر) إن البنات كلها بقت شبه بعض، واختفت عندنا ثقافتنا الجمالية. يعنى مثلاً.. البنت البيضا خلاص هي بيضا والسمرا سمرا.. وكل واحدة ليها جمالها الخاص وليها زبونها.. والألون عمرها ما كانت ميزة أو عيب. (الريس متقال) غنى وقال البت بيضا بيضا بيضا.. و(محمد منير) غنى الليلة ياسمرا، وآه ياسمراي اللون.. (مش ملاحظ إن كلهم نفضوا للقمحين مع إهم الأغلبية؟).. يعنى لا البيضا ميزة ولا السمرا عيب.. صح؟ لا مش صح دلوقتي.. كثير من البنات السمرا اتمردت على لوها وقرروا التغيير. وبالفعل بقت البنات السمرا أبيض من لبن المعيز، بالمكياج وكريمات التفتيح والتبيض وكده. زي (مايكل جاكسون) كده. والغريبة إن شكلهم بيقى غريب كده ومقزز.. وتعرف على طول إنه مش جمال طبيعي.. جمال مايع كده ويقرفك بدل ما يخطفك. وأفكر أنا مرة كانت واحدة بيضا بتسلم عليا وبصيت لقيت إيديها سمرا.. طبعاً اتخضيت وجريت افكرتها

عفريت. وبعد كده عرفت إنها أصلا سمرا بس وشها هو الوحيد اللي
أيض. في الأول استغربت، وخننت إن يكون عندها بهاق، وإن ربنا
يشفيها وكده.. بس بعدين لاحظت إن بنات كتير أوي كده، ومكنتش
أعرف إيه الحكاية لحد ما واحدة من الأشباح السمر البيض دول
فطمتني وقالتلي على السر. قالتلي بص احنا كل واحدة مننا بتبقى
متفقة مع مبيض أو نقاش يفوت عليها قبل ما تترل من البيت الصبح.
أنا عن نفسي، الكورس اليومي بتاعي ما بيخدش دقيقة.. أنا بقف قدامه
كده وبحط إيدي على عينيا، وهو بتاع كده زي منفاخ العجلة بيقوم
راششني اتنين كيلو جيس أبيض، لحد ما أبقى فلة. أو لو مستعجلة
أوي بلبس نضارة الغوص، وأخدلي غطس غويط في جركن بويا أبيض،
وأطلع منه إيه بقا ولا (منى زكي)!! المشكلة مش في الجبس ولا البويا..
إن شاء الله تكون بتحط على وشها بودرة تلج حمو النيل.. المشكلة إنه
مش لايق عليها أصلا.. ولا مع لونها. بس هي ليه بتفكر كده؟
بصراحة، هل احنا شعب بتردري البنت السمرا؟ اديني كده واحدة
مذيعة أو فنانة سمرا عندنا.. يع، صح؟ طب ما اشعنا هوليوود؟ ماهو
السمراوات هناك هم اللي مسيطرين على الموقف.. (أوبرا وينفري)
المذيعة الأولى في العالم.. و(هالي بيري) المثلة اللي متصنفة أكثر ست
مثيرة على قيد الحياة.. و(ناعومي كامبل) أشهر عارضة أزياء عالمية.
الفرق بيننا وبينهم إهم معندمش ثقافة العنصرية اللي عندنا..
ما عندهمش المثل التاريخي التراثي بتاعنا "ياريتني بيضا وبضب.. أصل
البياض عند الرجالة يتحب" وأتباعه.. "ياريتني بيضا وكتعه.. أصل

البياض متعه" .. و"ياريتني بيضا وعارجة.. أصل البياض فرجه". وعشان كده حصرياً في (مصر) ممكن تشوف بنت سمرا وضاربة ميك أب أبيض. ومع الحر والعرق والرطوبة وبتاع، الميك أب ساح.. فوشها بقا حته بيضا وحتة سمرا.. وبقت بني آدمة بس متنكرة في صورة هوت دوج!!

وأرخم حاجة لما تيجي تجمل حاجة تقوم مبوطها.. يعني تعميها لما تيجي تكحلها. وإن لمسة الجمال بدل ما تضيفلك، تبقى لعنة عليك.. لأنك بتقمص جمال مش بتاعك. وكثير جداً بنات للأسف بتقع في الفخ ده، نتيجة هوس التقليد (لايق مش لايق مش مهم). فتلاقي بنت بلينسز خضرا ومتكحلة أسود وخدودها صفرا ورقبتها سمرا ووشها أبيض. استنى عليها دقيقتين وحتطلع نار من بقها!!

الكارثة بقا في اللبس. ليه البنات ما بتقتنعش إن اللبس مش يونيفورم؟ يعني اللي ينفع ليكي ممكن ما ينفعش على غيرك، والعكس -العكس ده مهم أوي علشان النفسنه-. لأن كل جسم ليه اللي يناسبه، من لون اللبس وشكله ومقاسه. واختيار الهدوم بيبقى المفروض إنه مناسب لما بيكون لايق على الجسم ومداري ديفوهاتة. يعني لو واحدة طويلة ماتلبسش كعب عالي.. ولو سمرا مثلاً تلبس ألوان فاتحة.. كده يعني. إنما دلوقتي الموضة تترل، البنات كلها لازم تلبسها.. لايقة بقا مش لايقة، شكلي فيها حلو ولا وحش، مش مهم.. المهم أكون على الموضه وخلص. يعني فيه منظر صعب أوي (لو بتعرف عدي

عشر سطور).. البنات الكلايظ اللي بتلبس بديهاات ضيقة أوي عليها!! ياساتر يارب على المنظر.. ربنا ما يكتبو عليك. يعني البديهاات دي أصلا معمولة عشان البنات الرشيقة، وعشان تبين أد إيه جسمها متناسق وسمباتيك كده. وده طبعًا للبنات اللي بيحافظوا على جسمهم.. اللي ييفطروا توست بزبدة وعصير برتقال. إنما بقى تلاقي بنات مابتقمش من على حلة المحشي لحد ما تنهج، وعاززة تلبس بدي ضيق!! وطبعًا ما أحكيلكش.. المنظر واضح.. البادي حايفرقع من الدهون والشحم المرطوط. فتلاقي "البظايظ" باظة من كل حته.. من بطنها وظهرها واجناها.. وحاجة تقرف. (بالنسبة للجناب ساعات بحس إهم رفارف). وطبعًا هي فاكرة إنما كده بالبظايظ دي بقى إيه.. البنت السكسي المثيرة اللي حاتسطل الشباب وتوقعهم عند رجليها. والشباب دول أصلا اللي هما مستنين أي مزه مبينة أي حاجة تعدي عليهم، أول ما بيشفوا المنظر ده بيحسوا فجأة بالإيمان والورع.. ويبقوا عاززين يروحوا يجروا يجيبوا للبنات ملاية تستر نفسها بيها!! أصل إيه اللي حايفري الولاد في القرف ده؟؟! ولا هي البنت فاكرة إن كل حاجة فيها مغرية، بدهنها بشحمها بكرشها ببظايظها!!! احنا مش في معمل لبن. مش لازم اللي يبقى جميل على غيرك يبقى جميل عليكى. وبنفس مبدأ الكلايظ والبظايظ والباديهاات.. لو عندك تقوس ماتلبسش بنطلون ضيق. لو رجليكى مألحفة من الحبوب والتقوب، غطيها. لو شعرك عفن وريحته طلعت بعد عاشر يوم من ساعة ماسشورتيه، اغسليه. ماتعديش البشرية معاكي..

وياريتنا يعني بنقلد بعض واحنا مغمضين عينينا وخلاص، لا كمان بقينا نلبس واحنا في غيبوبة كاملة كمان. بص كده على العلامات والكلام اللي مكتوب على كل التي شيرتات والبديهات البناتي - والولادي برضه منكرش.. يعني انتشر أوي صورة كده لراس أرنب أبيض وودانه طويلة ولابس بيونة.. ودي ماركة البلاي بوي (**Play boy**)، وليا معاه موقف. مرة كنت في مول في يوم وشوفت بنت لابسة كويس وشكلها مدي على محترم، بس لابسة بادي عليه الماركة دي. اترددت أروح أقولها ولا لأ يمكن متعرفش. المهم تشجعت وروحت. قتلها: أنا مش قصدي أعاكس والله ولا حاجة.. بس معلىش هو سؤال رخم وحشري.. بس هو إيه اللي مرسوم على البادي بتاعك ده؟ فردت كده بتناكة: ده أرنب. قتلها: أرنب! قالتلي: إيه هم منعوا الأرنب؟ قتلها: لا أبداً.. بس ده مش أرنب بلدي من بتوعنا.. ده أرنب خواجة وصايح أوي. لقيتها مش فاهمة برضه.. قتلها: من الآخر دي ماركة مجلة البلاي بوي.. ودي أشهر مجلة إباحية، بتتوزع في 65 دولة في العالم. البنت وشها اتخطف وجاب ألوان من الكسوف، وكان هاین عليها تقلع البادي -سياريت طبعاً-، وبقت ماشية حاضنة شنتطها مغطية بيها الماركة. بعد كده اتخضيت من وباء ماركة البلاي بوي اللي انتشرت بطريقة رهيبه على البديهات والبنطلونات والشنت والساعات والإكسسوارات واستيكرات العربيات.. والناس ماتعرفش دي أصلاً بتاعة إيه. وكان ليا واحد صاحبي متدين، راح يتقدم لواحدة من أسرة متدينة برضه أوي.. وهو في عز تفاصيله مع أهلها على فرح إسلامي

من غير اختلاط ومسخرة، وأناشيد بدل الأغاني وبتاع، فجأة دخلت عليهم البنت بالشربات.. وأول ما شافها اتنفض من مكانه وقعد يصرخ: أستغفر الله العظيم.. أستغفر الله العظيم. أهلها استغربوا: فيه إيه يابني؟ قعد شرشحلهم: انتو بشتغلوني؟ فرح إسلامي إيه والمحروسة لابسة بادى عليه (جيفارا)!! والبنت طبعاً واقفة مزهلة، لا تعرف (جيفارا) ولا خيارة.. ده هي فاكره (هاني سلامة).

يعني مش عارف ليه لابسين حاجة مش عارفين معناها! والمشكلة إنها بتنحط في مواقف بايخة أوي.. يعني موقف حصل قدام عيني لا يمكن أنساه.. كنت متشعبط في المترو، وفجأة سمعت زعيق وخناق بين أجنب ومصريين. إيه ياسيدي اللي حصل؟ اللي حصل إن واحدة مصرية محجة عادية جداً، واقفة وواقف جنبها واحد سايح أجنبي. فيكلمها بيقلها بالانجليزي طبعاً - ده بيلاش ولا بفلوس؟ فهي مش فاهمة. فواحد من اللي واقفين بيعرف انجليزي سأله عن قصده.. فقال له الأجنبي إنه عايز يتفق ياخذها تبات معاه في الفندق. فطبعاً الواد اتجن من الكلمة، لأن البنت باين إنها محترمة جداً. فترجم للناس اللي واقفه فالناس سخنت.. وقعدوا يشتموه وحلفوا ليرجعوه بلدهم متعلم الأدب، ويعرفوه إن مش المصريين اللي يتعلم عليهم. والسايح ياعيني واقف مذهول مش فاهم فيه إيه.. لحد ما اتجمعوا حواليه والواد قاله: استشهد بقا على روحك، ولا شوف انتو عندكو بتقولوا إيه قبل ما تموتوا. فالراجل تقريباً حس بالموقف وقالهم: أنا عايز أعرف إيه

المشكلة؟ البنت لابسة تي شيرت مكتوب عليه " **I am ready for sexual affairs** " -يعني أنا مستعدة لأي علاقات جنسية-.. وأنا بسألها ده بفلوس ولا ببلاش!! طبعاً الناس اتسمرت في مكافئها من الكبسة. والبنت اللي كانت حالفة لتسله على وشه بالششب لقت الناس بتصلها باحتقار، وعمالين يشتموا فيها من تحت تحت.. فعيطت وخلعت!!

وليا صاحبي سافر عندهم البلد بيزور قرايه الفلاحين، وكان حايعمى عليه لما شاف بنت عمه لابسة بادي مكتوب عليه " **I am an international hooker** ". فقال لعمه: انت عارف بنتك مكتوب إيه على هدومها؟ مكتوب أنا عاهرة دولية!! البنت طبعاً راحت مصوته، والراجل طبعاً اتنفض ونزل بالأقلام على بنته: ازاي تبقي في أولى إعدادي وبتبرطمي انجليزي ولابسة كده؟؟ ونزل فيها تلطيش وهو بيسألها: عاهرة.. عاهرة!! فصاحبي قاله: لأ ودولية كمان.. فخذ له قلمين بالمرة!!

مش احنا مهوسيين بتقليد بنات برا؟ طب البنات بره معتزین أوي بلوهم. وما بيلبسوش الحاجة غير وهي لايقة عليهم وعارفين معنى أي حاجة عليها. يعني مش حتلاقي بنت لابسة حاجة مكتوب عليها بالعربي مثلاً.. ياريت بقا نقلدهم في الحاجات دي. صدقوني مش عيب إننا نقلد.. كان فيه واحد كده عدى على الدنيا دي اسمه (ابن خلدون).. وكان من ضمن نظرياته إن "المغلوب مولع بتقليد الغالب".

وطبيعي بما إننا احنا المغلوبين والمتنيلين على عينا يعني، نقلد.. بس لما نقلد نقلد صح.. ونقلد اللي يناسبنا. إنما هنا طول ما احنا عايشين عشان ننحت عمياني وخلص، حانبقى نكتة وفرجة للناس كلها. لأنى لقيت شوية كلمات وعبارات وأنا برصدها من الشارع مكتوبة على هدومنا، ترعبك من كتر ما هي أبيحة. لقيت مثلا "I am nude".. يعني أنا عارية. و"Adulteress".. يعني فاجرة. و"Hussy".. يعني وقحة. وحاجات أصعب من كده بكثير.. مش بالانجليزي بس، لا بلغات تانية كثير. وكله لابس بس محدش فاهم. وعلشان تعرفوا إهم بره خبيتهم السبت والحد، واحنا خبيتنا بقية أيام الأسبوع، إن الموضوع مبقاش بديها وبنطلونات.. دي وصلت للعبايات والإسدالات. يعني عادي جدا نلاقي واحدة منقبة أو لابسة عباية مكتوب على ظهرها "Flirt me".. يعني غازلني. أو "Free woman". أو "Buy me". أو "Hot girl".

أنا طبعا حاسس ومتوقع إن البنات لما تعرف معنى الكلام اللي هم لابسينه ممكن يكرهوا نفسهم لحد آخر يوم في عمرهم. بس تفتكر إهم بعد كده لسة حايقلدوا تاني! أكبيد.. أمال حانبقى عالم تالت ورابع وعاشر ازاي بس!!! ده كلام!!

برا الكادر..

مفيش حاجة اسمها تقليد أعمى.. بس فيه حاجة اسمها تقليد أهبل.

لأنك بتقلد حاجة مش شبهك!

www.ibtesama.com
منتديات مجلة الإبتسامه

إشارات الغفران

في القرنين الـ15 والـ16 الميلاديين، كان الجهل والتخلف هو صفة شعوب الأرض. وكانت الكنيسة أفضل من استغل هذا التخلف، وأصبحت هي المتحكمة في البشر. وأقنعتهم بأن القسيس هو رسول الله في الأرض، ومن يُغضب القسيس لن يدخل الجنة على الإطلاق. لذلك كان القساوسة والكنيسة يستعبدون العامة في مقابل أن يرضوا عنهم. ومرت الكنيسة في ذلك الوقت بضائقة مالية عصبية وأوشكت على الإفلاس، فاخترعت شيئاً جديداً تجني كنوزاً من وراءه، وهو صكوك الغفران. قطع من الجلود والأخشاب لابد أن تشتريها حتى تدخل الجنة. فافعل ما تشتهي من المعاصي والخطايا، واشترِ في النهاية

بضعة صكوك غفران لكي تحجز مقعدك في الجنة. أيوه زى قناة الناس كده بالظبط.

مش عارف ليه افكرت موضوع صكوك الغفران ده وأنا ببحلق في الحجاب الاستايل بتاع الأيام دي. يعني بقى الطبيعي أوي تلاقى بنت لابسة بنطلون ضيق جدًا أوي، وبلوزة مجسمة حاتفرتك عليها، وفي نفس الوقت محجبة. يعني منها شكلها متدين وراضية ربنا ولابسة الحجاب ومقضيّه فريضته، وفي نفس الوقت عايشة وبتلبس على الموضة المفتوحة زي البنات اللي مش محجبة!!

الحجاب في حد ذاته مش حاجة جديدة. وزمان كنا عارفين نوعين من البنات؛ يابنت محجبة، والحجاب باين تفاصيله وملامحه على بقية هدومها.. يابنت مش محجبة، ولابسة براحتها، لأنها مش مرتبطة بالحجاب. والاتنين مقبولين في مجتمعا وبيس يعني.. بس فكرة المكس بين الاتنين دي وظهور الحجاب الاستايل، فكرة لم ترّ النور ولا المية إلا في أيامنا السوداء دي. ومش صدفة إنك تشوفه.. ده بقى تقريبًا شبه اليونيفورم الرسمي للمحجبات دلوقتي. وأكيد ليه تفسير.. وبالذات إنه حاجة مش عادية.. ده كائن مشوه ومخلط ولقيط وغريب.

وجهة نظر تقول: إنه اتولد من القرف اللي البنات عايشينه بسبب الولاد. فالبنات خلاص جابوا جاز، ومش عارفين يعجبوا الولاد ازاي. لبسوا واسع وبقوا خيم ماشية برجلين، محدش بصلهم. وقالوهم إن بنات الكلبيات دلوقتي لحست دماغ الولاد.. وإن الولاد دلوقتي لما

يجوا يختاروا بنت في زحمة البنات دي؛ بيقوا مهووسين أكثر بالبنات اللي بيينوا جسمهم ورشاقتة وجمال تفاصيله. والبنات اللي مش محجة ولا بسين فري أوي هم كمان محدش معبرهم. وقالولهم إن الولاد مش حايبصولكوا بصّة جد، دول بيتفرجوا عليكو بس. لأن الولد لما يبجي يختار، بينقي البنت المحتشمة!! فالمحتشمة حاسد إها مش مرغوبة، واللي لابسة من غير هدوم حاسه إن سوقها واقف. ومن هنا جت الخلطة السحرية، وأقوى اختراع في الألفية الثالثة.. وولا سحر ولا شعوذة.. وصلي على النبي في قلبك يامؤمن.. قالك إيه.. قالك آه.. قالك الاتنين في واحد.. الاحتشام والاستايل.

ووجهة نظر أخرى تحاول تفسير الموضوع اجتماعيًا من خلالنا احنا. وماتستهترش بينا.. فاحنا —وماشاء الله علينا— أروق شعب ممكن تعاشره. لا متشدد زي (إيران)، ولا متفتح زي (أمريكا). احنا في النص.. بنرقص ع السلام. احنا ممكن تلاقينا بالعباية في العمرة، وبعد شهر في المصيف وبالشورت كمان. واللي هو يوم الخميس روتانا سينما، وقناة الناس يوم الجمعة. وفي رمضان متحججين، وفي العيد بعدها بكام بيوم مسيبيها. واللي هو تقرا دعاء الامتحان وتقرأ الفاتحة، وبعد خمس دقائق تبتدي الغش. حيث شعارنا هو ساعة لقلبك وساعة لربك.. بس تقريبًا الساعة دي ممكن تبقى مكس، وتجمع الاتنين مع بعض في نفس الوقت. فممكن تلاقى البنت المحجة بينطلون برموده محزق —واحدة قالتلي إنه عالسنة— وعليه بادي نص كم. أو جبية عند

الركبة أو تحتها بشوية مع بادي كارينا مبيّن الأب وير. أو عباية مجسمة
جدًا ولا أجدعها فستان نوم!!

الكلام في الموضوع ده مش حصة دين ولا درس في الأخلاق.. بس
مادام بنتكلم عن رمز ديني، فلازم نعرف إنه مش لعبة.. وإن ليه
شروط؛ مختصرة في إن لبس البنت المحجبة لازم يبقى لا يصف الجسم
ولا يشفه. إنما الحجاب بالمنظر اللي احنا شايفينه ده، حجاب عايز
حجاب!!

حد يعرف إيه المغزى من الحجاب؟ الحجاب معمول علشان يغطي
الشعر، لأنه مثير وملفت. فمنعًا للفتنة كان لازم يغطي. حتى لو كان
تأثير إثارته قليل. فيعني مش معقول نغطي أقل حاجة مثيرة، ومن تحت
الحجاب نبين الإثارة نفسها.. أي منطق ده!!

أنا هنا مش بمارس الدعوة، ومش حاسم لنفسي بالتدخل في حياة
حد الدينية، زي ما أنا ما أسمح لحد إنه يتدخل في حياتي. وكلمة
حرام وحلال مكانها كتاب للشعراوي مش هنا. بس أنا مستفز جدًا
بصراحة من الموضوع ده، من الناحية المنطقية مش أكثر. وعندني
هاجس بسيط بس: طالما انتي خديتي قرار في حياتك، يبقى لازم تبقي
مقتنعة بيه وقد مسؤوليته، يإما ماتخديهوش من أساسه. لأنه فيه قرارات
ماتقبلش العك. وشايف الحجاب من فوق ومفيش أي حجاب من
تحت، زي بالظبط أما تترل الشارع وانت لابس قميص كلاسيك على
بنطلون بيجامة!! وباعتبار البنت المحجبة طالما اتحجبت فأمنت إنه

فريضة، فلازم تعامله نفس معاملة فروضها الثانية. ماينفesch نتوضي من غير مانغسل وشنا.. ماينفesch نصلي من غير ما نسجد.. ماينفesch أغطي شعري بحجاب وأنا لابسة كل حاجة متناقضة مع الحجاب.

طيب مش يمكن يكون العيب في قرار الحجاب أصلاً؟!

ده شيء أكبييد جداً. أنا عن نفسي شايف إنه قرار في منتهي العشوائية عندنا. ومنتهى الهبل واللامنطقية لما بنت وهي في تانية أو تالته ابتدائي تتخفق بإيشارب ماتعرفش أصلاً معناه، ولا إيه لزمته ولا فايدته، غير إنه بيميزها عن الولد!! وحتى لو مش في ابتدائي.. لو في ثانوي أو في الجامعة، أو بعد كده كمان حتى.. فكرة فرض الأهل على البنات إنها تتحجب أصلاً مش صح. وهو اللي ممكن يخليها تعمل كل حاجة وحشة نابعة من شخصيتها، وتلزقها في الحجاب.. لأنها لبيسته كعادة وخلص. في الآخر يقولك أدي ياسيدي المحجبات. والمفروض إن الحجاب يتعامل كحشمة زيادة تدل على العفة والأخلاق، مش مجرد حته قماشة لوها يمشي مع الطقم اللي لابساه. عشان كده قرار الحجاب لازم البنت هي اللي تاخده بنفسها وتقرره بكامل إرادتها، يوم ما تحس إنها عايزه تتحجب وإها أد مسؤوليته.. وإها بقرارها ده بقي لازم عليها تحترمه وتحترم قواعده، وحانتنفذها ومش حتتضم لجروب الميني حجاب.

ولو حتكلم بالحق، فيه بنات محجبات لبسهم مقزز ومقرف ومش مدي خالص على وقار حجاب.. وفيه بنات تانية كثير مش محجبات

لبسهم محترم بكثير عن المحجبات. وأنا بحترم جدًا البنت اللي مش محجبة اللي واخدة راحتها في اللبس، بس مؤمنة إنها لو اتحجبت لبسها كله حايتغير ويناسب الحجاب.

نظرية نص العما ولا العما كله، وحاجة أحسن من مفيش، دي نظرية فاشلة جدًا مع الحجاب الاستايل. الحجاب يا حجاب يابلاش. وممكن تعتبروها دعوة مني لخلع الحجاب على فكرة، إذا كان حايبقى ستايل ويدوب حته إكسوار زيادة، وحافظل البنت تشوهه وتشوه صورته، بلبسها في المصايف طقم استرتش عليه وتسميه مايوه شرعي ومايوه عرفي. ومحجبة عمالة تهرز مع الولاد في نص الشارع وكفكك وبتاع. وتقولك الإسلام دين سلام واجتماعية. والمحجبة اللي بتجامل صحابها وقرايبها والبشرية كلها بالرقص في الأفراح والرحلات، عشان تدخل السرور على قلب أخيها المسلم. والمحجبة اللي قاعدة على القهوة حطة رجل على رجل ومايتشربش شيشة تفاح ولا خوخ ولا كنتالوب ولا الحاجات الحفيفة دي؛ لا دي بتطلب معسل.. لأن المسلم القوى خير وأحب إلى الله من المسلم الضعيف!!

برا الكادر..

الإشارات دلوقتي لازم يطلع منها نص الشعر. سمعت إنه الموضة الجاية حيقى لون الإشارب لازم يبقى لايق على لون الشعر!!

محمد كارينا

(محمد كارينا) ليس شخصاً من وحي خيالي، بل هو أحد أعز أصدقائي. متعلم وجامعي ومثقف وإنسان طبيعي جداً. ولو كنت تستغرب من اسمه فهذا ليس اسمه الحقيقي.. مع أنك قد توصلت لنصف الإجابة. فـ(كارينا) ليس أباه أو أمه حتى.. ولكنه لقب أطلقناه عليه لعشقه وولفه بتلك البديهات الاسترثش المجسمة البناتية المسماة بالكارينا. فهو يدمن مشاهدة أذرع البنات وهي ملفوفة بجنيه في الكارينا. وما أن تسير معه في أي مكان حتى تلتقط عدسات نظاراته السميقة أي ريمة كارينا في المنطقه فيصاب بنوبة جنون مؤقت. حالة من الهوس غير طبيعية، تبدأ أعراضها بتشممه مكان البنت اللي لابسه

كارينا، ثم نظرة ثابتة فاحصة متفحصة لها ولدراعاها، ليصل بذلك لأقصى لذاته الدونية المتوحشة. واعمل حسابك إن أي مشوار تافه يستغرق عدة دقائق ممكن أن يصل لساعات وساعات بسبب عدد الوقفات اللي ممكن تقفها و(محمد) بيشفو شغله ويكشف على الكارينا.. واللي في حد ذاتها أكثر من وقفات حداد جامعة الدول على شهداء (فلسطين). لذا وأنا خارج معاه عليّ أن أختار الشوارع بعناية شديدة بحيث ميكونش فيها بنات خالص من ذوي الكارينا. وكذلك منعت على نفسي وعليه السرمجة على قهاوي الصعاليك في وسط البلد، وأخذته للكافيهات المحترمة الغالية بتاعة ولاد الناس.. لأهم مايلبسوش كارينا أصلاً.. بيقوا لابسين بدييات حمالات أو كت. وهو بالمناسبة لا تغريه بتاتاً البنات اللي دراعاها مكشوفين من هنا لسبع سنين قدام. لأن السر في الكارينا أنها تخلق فيه إثارة غير طبيعية.. فهي تجسّم الذراعين كما لو كانت تغلف قطعة شيكولاتة طرية بورق سيلوفان، فتصبح مثل الجيلي. وبالمناسبة تاني هو له وجهة نظر خاصة جداً في البنت.. فهو لا يراها كائنًا طبيعيًا زينا، ولكنه يراها عبارة عن سائل تجمد قليلاً!!

هو ذواق جداً.. لا تعجبه أي كارينا والسلام. أو بمعنى أصح أي ذراعان محشوان في الكارينا.. فهو مجنون بعنف بالدراعات المتوسطة الحجم، ويبراهم كما يصفهم دائماً بأنهم "ملبن". بينما يكره الذراعين الرفيعتين.. ويبراهما صباعين بقسماط ليس أكثر. أما أكثر ما يكرهه

فهي البنت الكلبوطة اللي تلبس الكارينا.. فهو يقف دائماً في نص الشارع يبصّلها ويضحك ويقولّي عندها رجلين تحت ورجلين فوق. ويمكن أن تتطور قلة أدبه، فيقف يعاكسها مشاوراً على أحد ذراعيها ويصيح: ويقولك مفيش لحمة في البلد!!

هو مثقف جداً.. خاصة في موضوع باديهات الكارينا.. يحفظ قصتها عن ظهر قلب. إنها أصلاً باديهات حديثة بدأت تستخدم منذ عام 2000 للعبة الكورة تحت تي شيرتاهم في المباريات، علشان تحفظ درجة حرارة الجسم ونشاطه طول وقت المباراة، وخاصة بين الشوطين. واستخدمتها أشهر فرق أوروبا زي (مانشستر يونايتد) و(أرسنال) و(تشيلسي). وفي سنة 2004 قررت واحدة اسمها مدام (جين بارك) وجوزها (سانج لي) في (لوس أنجلوس) إنهم يطوروا من استخدام الكارينا، خاصة إنها اتصنفت على إنها لبس رياضي بناتي، خاصة لممارسة الجري والسباحة. فطوروا منها وعملوا أشكال جديدة من الكارينا تستخدم كملايس داخلية -لانجيري يعني- تحت الهدوم، أو هدوم داخلية يتقعد بيها في البيت وتلبس في أوض النوم يعني.. وخاصة إنها مثيرة جداً. وفكرتها إنها تلبس وكان اللي لابسه مش لابس حاجة.

بس هنا والحمد لله بنفرح بأي حاجة جايلنا من بره -وهم كمان بره بيعملوا حساب ده كويس-.. وبقت الكارينا اليونيفورم الرسمي بتاع البنات هنا؛ سواء المحجبات -أساسي مش نافع مع الحجاب

خالص- أو غير المحجبات. بس هنا بتتلبس كلبس خروج مش لآنجيري.. وبتتلبس مع الباديهات الكت أو الفساتين الحملات أو حتى لوحدها من غير حاجة. ده غير البنطلونات البرموده الكارينا على جيب نص شبر. يعني بقت لآنجيري من فوق ولآنجيري من تحت. والعبي يا(هبة) في الليلة المهيبه. هكذا يعلق (محمد) دائماً بسخريته من البنت المصرية.

ولكن هل (محمد) صديقي مريض؟ هل يعاني من مرض نفسي؟ حاولت أن أبحث عن حالته في علم الأمراض النفسية فوجدت مرضاً اسمه (الفتيشية).. وهو الوله بهدوم البنات بشكل يجيب مرض نفسي. وفي ذلك قرأت عن شاب أمريكي اسمه (توم هايتز) عمره 20 عاماً.. من (نيويورك). هذا الشاب -ربنا يعافينا ويعافيكوا- كان مدمن تجميع هدموم البنات الداخلية. في البداية كان في زيارة لإحدى قريباته، وذهب خلسة لأوضة نومها وجمع ما يستطيع من الأندرويرات، وخباهم في هدمومه، ولا من شاف ولا من دري. وكانت هذه الملابس بالنسبة له كتر لا يقدر بثمان. يحتضنهم في عناية وينام مرتاح البال. هكذا بدأ هوسه بهدوم البنات يزيد، ويشعل رغبته الجنونية ومرضه الغريب. فبدأ يتسلل ليلاً كل يوم إلى بيوت جيرانه ليسرق الملابس الداخلية لأي بنات فيه.. وكل يوم تصحى المنطقة على قصة سرقة بيت جديد واختفاء الملابس الداخلية للبنات اللي فيه. كل يوم نفس الموضوع ونفس القصة ونفس الحكاية.. لحد ما الحتة كلها بقت ملط

وكلهم يبدوّروا على ابن العريانة اللي يعمل كده. (هايتز) لم يكن إنساناً طبيعياً، ولم يكن راضٍ أو فرحان باللي يعمله.. فكان بعد كل سرقة يشعر بالندم الشديد والخجل من نفسه على فعلته الحمقاء. ولكن لا يمر الليل حتى تزيد ضحاياه من النساء، وتزيد غنيمته من هدومهم. وقد كتب مرة على مرآة حمام أحد البيوت اللي سرقها "أرجوكم اقبضو عليا.. فأنا لا أستطيع التحكم في أفعالي". وأخيراً تم القبض عليه بعد أن خلى كل بنات وستات المنطقة يباتوا وهم لابسين كل هدومهم الداخلية علشان ما يلاقيش حاجة يسرقها. وعندما هاجمته الشرطة وجدت في غرفته أكثر من 1500 قطعة من الملابس الداخلية للبنات. والمنطقة كلها اتجمعت في الأوضة، كل واحدة بتفرج وتقيس وبتنقي هدومها.. واللى ما يشتري يتفرج.. في مشهد يشبه كثيراً سوق العتبة عندنا!!

القصة لم تمر عليا عادية كما مرت عليكم.. بالعكس، فقد خلقت لي خوفاً ورعباً وقلقاً على صديقي (محمد كارينا). فهل من الممكن أن يتحول لـ(هايتز) الثاني؟؟ هل من الممكن أن يتحول لحرامي كارينا؟ أتخيله يقعد بالليل مستني الناس تنام ويتشعلق على المواسير متسحب ويدخل أوض البنات ويفتش في الدواليب على أي كارينا ويهرب لبيته عشان يخبي البضاعة، ويرجع تاني يسرق بيت تاني، لحد ما تصحى (مصر) في يوم ماتلاقيش كارينا. وتقرر البنات ساعتها إنها تستغنى أصلاً عن الكارينا، وحتزل الشارع كده هه -دي كانت أصلاً بتحرر

ومعرفة-.. وساعتها سيصاب الولاد بنوبة بكاء جماعي لأعصابهم اللي
باظت.. ويقولوا وهما بيتشحتفوا: فينك ياكارينا ياللي كنتي ساترة
بنات (مصر)!!

برا الكادر..

سمعت إن فيه بنات بتحط الكارينا من ضمن قائمة الجواز دلوقتي!؟!

أنا ليه مسقط بنطلوني

في ليلة خميس قائمة السواد هي الأولى لي في (مصر) بعدما قررت
الاستقرار بعد سنوات غربه مملّة، وبينما أسير أنا وصديقي في أحد
الشوارع نترنح من التعب، صرخت فيه فجأة:

– انت شايف اللي أنا شايفه ده؟

رد عليا باستهتار:

– قصدك على إيه؟

– يابني الولد اللي ماشي مع البنت اللي هناك دي..

بعد نظره طويلة:

آه بصراحة البنت جامدة أوي..

أنا بغيظ:

- يا كلب البحر بقولك الولد..

- آه.. آه.. اللي ماشي مع البنت الجامدة.. ماله؟ اسلكهولك

ونخطف البنت؟

- لأ يا عم إيه الجو ده؟! الولد تقريباً بنطلونه واقع خالص،

وبوكسره الأحمر منور أهه.

فدقق صاحبي النظر وقالي وهو مسطول من الضحك: يا خبر.. ده

البنطلون شكله حسيبه ويجري. لو قلته بخ حيبقى على الأرض. بس

حنعمله إيه يعني!؟

- لا طبعا لازم نقوله إن منظره وحش جداً وفضيحة من ورا.

- يابني هو اللي ممكن يكون قاصد..

- يا عم قاصد إيه؟ أما انت عيبط أوي. أنا حروح أقوله..

وفعلا روجتله: لو سمحت يامعلم كنت عايزك ثانية واحدة. الولد

بص للبنت وبصلي كده من فوق لتحت وقالي: بص من الآخر

حاتقولني أنا مش من هنا وفلوسي وقعت وعايز فلوس عشان أروح

يبقى فكك مني.

فابتسمت كده وقلتله: لا لا معايا فلوس متخفش. عايزك بس في

حاجة تانية.. البنطلون واقع والبوكسر نصُّه باين وانت مش واخذ بالك. فتحسس الولد بنطلونه وقالِّي: عادي يامان.. ما أنا أصلاً اللي مسقطه. فرديت بذهول: انت اللي مسقطه؟! فتدخل صديقي وكلم الولد: يامان معلش احنا آسفين.. صحبي بس مهَّيس والدنيا هربانة منه.. وآسفين على الإزعاج. ووبخني صديقي.. قالِّي: مش قتلتك مالناش دعوة؟ شفت طلع هو اللي مسقط البنطلون. رديت وأنا لازلت مندهشاً: أيوه مسقطه ليه يعني؟؟! رد صديقي باستظرافه المعتاد: أكيد مكنش بيذاكر. فقلتلته: آه.. عشان كده مدلدله في الصيف يعني. مش طالبه لطافة خالص على فكرة.

روحت البيت وأنا الشيطان عمال يلعب في دماغى بلاي ستيشن. أكيد الولد ده مكانش عارف إن بنطلونه واقع واتخرج قدام الحتة اللي كانت معاه. لا لا بس ازاي مش حاسس؟ طب والهَبُو اللي بيدخله ده؟ أيوه أيوه أنا كده عرفت.. هو أكيد مسلِّخ -عنده تسليخات يعني- من الحر والعرق وكده، فعشان كده سقط البنطلون علشان يهوي العملية شوية. أيوه هو ده السبب المنطقي الوحيد لتسقيطه البنطلون.

تالي يوم كنت رايح أصلي الجمعة. وبسبب الزحمة وكده الناس بتفرش في الشارع اللي جنب المسجد علشان تصلي فيه. المهم وأنا رايح ومتأخر وحالي بالبلا، ولسه داخل كده كلوز على الناس وهم بيصلوا، ولسه بجري عليهم لقيتهم بيسجدوا.. وفجأة كل البنطلونات اترفعت وظهر عرض أزياء للبوكسرات.. أحمر وأبيض وأسود.. علم

(مصر) كده كان بيرفر قدامي. وأول مرة أقرف من (مصر) كده.. لأن المنظر كان رهيب. بس إيه ده؟ يانهار أسود.. هي (مصر) كلها متسلخه؟! وأستغفر الله العظيم، وربنا يسامحني كنت سرحان ومش قادر أركز في الصلاة. إيه اللي أنا شفته ده؟ وسرحت بخيالي كده وقلت تخيل واحنا كده في الجيش.. وقامت حرب. والبنطلونات مدلله كده وأصوات الدبابات والقذائف شغالة.. والواحد منا مقضيها تنطيط، وكل شوية يرفع البنطلون علشان يعرف يجري. أما جيش العدو بقا فالجنرال اللي مسؤول في جيش الإخوة الأعداء هناك ماسك المايكروفون وعمال يزعق في عساكره: صاعقه.. اضرب في الهدف أبو بوكسر موف قلوب. طيران.. اقصفلي الكتيبة أم بوكسر بمبي مخطط. مشاه.. اقبضلي على كتيبة بوكسر (جيفارا) وهاتهم رهاين.

بالليل كان عندي ميعاد مع ناس حبابي مشفتهمش بقالي زمن.. والحمد لله لقيتهم كلهم ماشين بيزحفوا من بنطلوناتهم الساقطة. فسألتهم: يا جماعة حد فيكو سأل نفسه.. أنا ليه مسقط بنطلوني؟؟!

رد صحي وهو مترفز.. قالي: بص ياكأبو أنا بلبسه مواسم.. مش كل وقت. يعني الصيف الجو يبقى نار جهنم كده.. والواحد يبقى محتاج منافذ تهوية برضه. قتلته: ياعم وانت مغلب نفسك ليه؟ مانت ممكن تحط شوية تلج في البوكسر من ورا وخلاص.

أما صاحبي العايق فرد وقالي: أنا عن نفسي باخدها كشياكة.

البنطلونات كلها دلوقتي نسخة من بعض.. إنما اللعب على
 البوكسرات يامعلم. البوكسرات ألوان كتيره، غير أشكالها.. فيه
 شفايف وقلوب وجماجم وكوتشينة وبنات عريانة. وعلى فكرة أنا
 بوكسراتي أغلى من بناطيلي نفسها.. فحرام تتدفن كده ومحدث
 يشوفها.. خليها تاخذ فرصتها يامان.

أما صاحبي المسهوك فقالي: بص يامان.. أنا مش مهم تكون لايقة
 عليا ولا مش لايقة.. منظري حلو ولا مقرف.. المهم إني أكون لابس
 زي (الهضبة). عشان هو قدوتنا في اللبس.. وهو عارف إيه اللي
 يناسبنا ويكون جامد علينا. انت يابني مشفتش البوستر بتاعه الأخير
 ولا إيه؟ شوفت البوكسر كان تحفة ازاي؟ ثم أنا مقتنع بوجهة نظره..
 إن اهتمامك بالمؤخرة حينليك دائماً في المقدمة.

خدت تنهيدة كبيرة وقتلتهم: يا جماعة خضيتوني والله عليكم..
 كنت بحسبكوا بقيتوا منهم. تَنَحُّوا كلهم: من مين ياعم؟ قلت: طيب
 بصوا ححكيلكوا. البناتيل الساقطة دي بدأت قصتها من أواخر
 الثمانينات كده في السجون الأمريكية.. لما اتمنع استخدام الأحزمة في
 السجن عشان المساجين كانوا بيستخدموها في الخناقات أو يخنقوا بيها
 نفسهم وينتحرروا. ولما خرج المساجين للحياة اتعودوا على عملية
 تسقيط البنطلون دي.. ولقطها منهم مغنيين الراب والهيب هوب في
 التسعينات وبقت موضحة.. خاصة بين الشواذ جنسياً اللي أعجبوا بيها
 أوي، وحسوا إنها بتعبر عنهم.. لأنه من أسس تسقيط البنطلون إنك

تبين بوكسرك.. وده فيه أحلى إحاء لشخصياتهم وميولهم. وانتشرت
موضة البنطلونات الساقطة جداً بين الشواذ، لدرجة إنهم بدؤوا يعرفوا
بعض من خلالها في الشوارع والأماكن العامة، من غير ما يروحوا
النوادي الخاصة بهم. ولما المجتمع الأمريكي ثار على الظاهرة دي،
اتفرضت القوانين بمعظم الولايات في (أمريكا) بالسجن ست شهور
وغرامة لحد 500 دولار للي يسقط بنطلونه. ووقف مجتمع الشواذ
هناك بعنف ضد تطبيق القوانين دي. ومع إن ممكن تكون موضة
البناطيل الساقطة منتشرة بين المراهقين العاديين في (أمريكا)، إلا إن
الانطباع والتصنيف الأول للي لابس البنطلون الساقط هو إنه شاذ
جنسياً. لدرجة إن مطرب الراب (دوني) عمل حملة كبيرة ضدها..
وعمل أغنية يقول مطلعها "ماتسقطش بنطلونك.. إلا لو كنت شاذ".
أصحابي كلهم بلّموا.. ولقيتهم من سكات كل واحد بيرفع بنطلونه
بشويش وروّحوا ورجعوا تاني وهم لابسين جلابيب!!

الصدمة فعلاً لما تدخل محل هدم رجالي، ويجيلك سكتة دماغية من
اللي ممكن تشوفه. التي شيرتات مخرّمة وغرقانة تترتر.. وقمصان حرير
منسّلة. والألوان إيه بقي.. بمبي وفوشيه وكل الألوان اللطيفة دي.
عارف انت لما تجيلك زهلهلة وتسال البياع: هو مفيش حاجة رجالي؟؟!!
هي طبعا حرية شخصية. كل واحد يستر نفسه باللي هو عايزه.
بس هو مجرد إحساس مقرف بيجيلك إن الهدوم الرجالي بقت مسخ..
اتحولت لحاجة بين الرجالي والبناتي. وأفكر صديق ليا.. أستاذ ورئيس

قسم في الهدوم الرجالي بتاعة التقاليع والموضة دي. وكان عندهم فرح ناس قرايبهم، وصحبي ده من الناس اللي تَنقَطُك.. يقعد ساعتين بس يلبس. وبينما هو بيمارس عادته وأبوه في انتظاره علشان يروحوا مع بعض الفرحة، خرج صحبي بَحْتَة قميص مزركش غرقان ترتر وألوانه عجيبة وفتح أول سبع زراير. وأول ما أبوه شافه قعد يضرب كف على كف وقاله: يا بني انت بتستهبل؟ انت لابسلي بلوزة اختك ليه؟ هو جر شكل وخلاص؟! ابتم صديقي ليتكلم فقطعه والده: ثم لما أشوفها أصلا.. ازاي تلبس بلوزة زي دي؟! إيه كمية الترتر ده؟ صحبي قال: بابابا افهمني.. فقطعه أبوه: أفهم إيه أنا قلت مليون مرة إن لبسها يتعدل.. يعني الناس لما تشوفها لابسة البلوزة دي تقول عليها خارجة من بيت رقاصة؟!؟! صحبي حاول: بابابا إديني فرصة أشرحلك بقا.. البلوزة دي قصدي القميص ده أصلا يخصني أنا. سأله أبوه: يخصك انت إزاي يعني؟ انت بتعصّيها عليا يا واطي؟ حاول صحبي تاني: بابابا لا لا القميص ده رجالي وبتاعي أنا. وفجأة تسمّر الأب في مكانه وجحظت عيناه، وتوقفت يده عن الحركة، ثم جلس مهودًا على الكرسي خلفه. واندفع صديقي نحوه: بابا بابا انت داخل على شلل ولا إيه؟ فهمني. ولم يرد والده بكلمه. واندمج صديقي في وصلة من البكاء والعيول تحت أقدامه: خلاص بابابا.. ياني ياني ياني.. مش حالبس ترتر تاني.. بابابا سامحني متأفّورْش بقى. وإذا بالأب يقوم فجأة، وبحركة بهلوانية يلتقط عصاية المقشة التي كانت بجانبه، ويلسوعه على أنحاء جسمه، حالفًا بأغلظ الأيمان إنه لن يصطحبه للفرح إلا إذا لبس

جيبه مع البلوزة!! وبالفعل.. وطبعي.. وكما توقعت.. لم يخلع صديقي القميص ولم يذهب للفرح، في عناد واعتراض واضحين. ومن يومها قرر أبوه تأديبه بطريقة جديدة.. فناداه وسأله: انت اسمك إيه؟ قاله: (عُمر) يابابا. فرد أبوه: وأنا حعرف أخليك تسترجل ازاي. قاله: إيه يابابا حتجيلي بيريل؟ قاله: لا.. بس من النهارده اسمك (يسرية). صحي كان حايعيط.. قاله: لا والنبي يابابا طب خليها (رشا). قاله: هو مافيش غير (يسرية).

ومن يومها كل ما أتصل بيه باباه يرد عليا: أيوه ياعمو (يسرية) موجودة؟ يقولي: آه بس بتحلق دقنها!!

برا الكادر..

تخيل وانت مسقط بنطلونك، تفتكر إنك نسيت تلبس البوكسر!!!
أوبابا!!!

الطريق إلى قلب الرجل

سؤال يؤرقني كثيراً.. لماذا تلعب البنت دائماً على شهوات الرجل؟؟

في البداية بتفنن البنت وتعمل في نفسها البدع في شكلها علشان تلفت انتباه الولد اللي ينطس في نظره.. حتى تثير في الرجل شهوته في البحث عن الجمال.. لأن ربنا خلق جمال الراجل في حاجات تانية غير شكله.. بس خلّى عينه حلوة ويعرف يشوف الجمال، ويقدره ويكتب فيه كتب وأغاني. وطبيعي لما بيشوف واحدة حلوة بيتكهرب ويتخطف. فالرجل بطبيعته بصاص يحب ويعشق بعينه.. والبنت عارفة ده.. فتقعد تتفنن في الجمال لحد ماتبقى بنت خالتها. ميك أب

محترم ولبس يبين أنوثتها على قد ما تقدر. واللمسات بقى في الإكسسورات والحركات، حتى ترغلل عينه وتلعثم فمه وتربكه وتدغدغ مشاعره من أول نظرة (ولو تاخذ بالك حتلاقي البنات كلها احلوت اليومين دول).. وتشعر هي باللذة الكبرى وهي ترى إحساس تتيحه من الإعجاب بها.. تشعر إنه الآن رهن إشارتها.. تحت استعبادها. خاصة عندما تلاحظ إنك مش شايل عينك من عليها، فترميك بنظرة كده كلها دلح على تقل على إعجاب. وانت طبعا أهطلت أصلا ومفضوح وباين على وشك. وطبعاً هذا الجهود الجبار اللي عملته مش هباءً يعني.. البنات أذكى من كده. إنما هي طريقة مضمونة جداً، وخطة متقنة ومجربة للوقوع بعريس محترم، واصطياده من قفاه عدل، للجري وراها والارتباط بها. واوعى تصدق البنت اللي تقولك أنا بهتم بنفسي علشان عايزه أشوف نفسي حلوة. تعالى اتفرج عليهم بعد الجواز شكلهم يبقى عامل ازاي! ماهو خلاص بقا حايهتموا بنفسهم ليه؟! ما الفاس وقعت في الراس!!

وبالفعل يتقدم الرجل للقرب منها ويقروا فاتحة أو خطوبة أو شبكة حتى.. هنا بقا البنت عارفة إن الولد كده دخل على منعطف تاريخي.. أصلها لسه برضه خطوبة مش جواز. يعني لسه الفرصة قدامه يكت في أي لحظة. وهنا تلعب البنت دور عمرها.. تحاول بقى توريه إن عندها حاجات مش عند حد.. وإن كلها أوبشتر.. ونحن نختلف عن "الأخرون" والجودة. فتلاقي البنت هنا بتختار لبسها بعناية شديدة

وتدقيق فظيع. وماتفهمش غلط.. مش إنه يبقى محتشم لا سمح الله.. لا لا اللبس اللي يجسمها كويس.. ويبين إمكانياتها كبت. وطبعًا هو ياعيني يحاول طوال الوقت التحكم في أعصابه من اللبس ده، فيطلب منها وهو مغمض عينيه وباصص في الأرض -مكسور- تغير لبسها ده علشان عيب ما يصحش كده. ولا يريد طبعًا أن يصارحها إن هدومها المخزقة دي تتعبه نفسيًا وتؤرقه عصبيًا، كإن شوية كلاب سعرانة بتجري ورا بعضها في دماغه. ولكنها دائمًا ما تتحجج.. فمرة إنه جاي يزورها في البيت، ودي هدوم البنات في البيت وكده.. وإذا كانت ملابس خروج، تقنعه إنها أوسع حاجة لقتها في المحلات. وتقوله في سهوكة وخبث فظيع: انت عارف بقا الموضة المنيلة بتاعة الأيام دي.. ده أنا مخنوقة منها آخر حاجة.. وموصية أصحاب المحلات أول ما يتزلوا الهدوم الواسعة يتصلوا بيا على طول. وهي أصلا بتتقي هدومها أصفر نمرتين تلاثة.. طب ليه الكذب يعني!!

ويحاول الشاب المسكين أن يتأقلم مع الأمر الواقع ويتحكم أيضًا في أعصابه اللي باظت زيادة، ويتحكم في حواسه وخاصة عينيه.. فيحاول أن يتجنب النظر لها ولجسدها.. خاصه إنه تتسرب منه نظرات خبيثة تندفع منه غضب عنه، فتلتقط ما تلتقط، ثم يحاول استعادة تركيزه ووعيه الذي يشعر أنه يفقده تدريجيًا. وفي نفس الوقت تشعر البنت بمفعولها الجبار القاتل، تمامًا كمفعول الفسيخ في التنويم.. فتزيد من الشعر أبيضًا وأبيضًا زي ما يقولوا.. وتسوق فيها وتحاول بحركاتها

وإيماءاتها الشيطانية تحريك غريزته.. فتلامسه أو تقاربه، ثم تبعد فجأة..
 تهمس له في أنوثة: امسك إيدي وعديني من الطريق.. وهم أصلاً
 ماشين على الرصيف.. والله مانت واكل غير من إيدي ياروحي..
 وإيده اللي تنشل راحت فين؟! اقفل لي سوستة البلوزة.. أو اقفل لي
 زرار البادي من ورا.. وهي بقالها نص ساعة بتفك فيه!!

المهم مع تكتيكاتها تمتاز إنزيمات الرجل وتختل.. ويسيل العرق على
 جبينه وعلى خدوده، مع أنفاسه الساخنة المتلاحقة، وتوتره اللي باين
 على رعشة جسمه.. وهي تراقبه بعينها في خبث، وتراقب حالة غليانه،
 فتزيد أكثر وأكثر من دلعه المميت القاتل.. وعندما ينهار ويختل توازنه،
 ويقرر فجأة أخذ وضع الاستعداد للانقضاض على فريسته، فتلتصق به
 وتضع يدها على فمه، وتوشوشه بصوت خافت مليء بالأنوثة: تُو تُو..
 في الحلال!!

ولا يجد الرجل مفراً من الزواج.. لأنه يؤمن جداً بمقولة (أوسكار
 وايلد) "الطريق الوحيد للتخلص من الشهوة.. هو الخضوع لها".
 وكذلك يؤمن بأن خير البر عاجله وكده. ولكن هل ستركه هي ينول
 أي حاجة من البر ده أو الحلال اللي هي وعدته بيه، حتى بعد
 الجواز؟؟!!

بالطبع لا.. لأنها عرفت عن تجربة وخبرة سرّاً عسكرياً استراتيجياً
 يمثل نقطة ضعف الرجل القصوى. وبالطبع لن ترجمه حتى تحقق كل
 طلباتها ورغباتها ورغبات أهلها كمان.. والمشهد القادم يشرح.

هو بالبيجامة الموف الحرير معطرًا نفسه وقابعًا تحت البطانية يدخن بشراهة.. ينتظر شيئًا ما على نار. بينما هي تتعطر هي الأخرى على كرسى الكومودينو أمام مرآتها العملاقة، وتفحص منظرها النهائي الذي ستطل به عليه. وفجأة تقفز في حضن زوجها الذي مل من الانتظار. ولكنه استيقظ في تلك اللحظة، فيرمي سيجارته في أي داهية ويلتقطها بسرعة الصاروخ في حضنه ولا (الحضري) في عز أيامه.. ويبدأ في تقيلها بنهم وشغف. وبعد ثوان تنجح هي بعد مقاومة عنيفة أن تقرب بوجهها عنه، وتقول في حنية وهي تلمس ملامحه:

- كنت عايزاك في حاجة.. بس خايفة تكسفي..
- يا شيخة ده وقته بدمتك؟ ويحاول أن يضمها مرة أخرى.
- (تفلت منه) مانا يا حبيبي ما بعرفش أتلم عليك طول النهار.
- طيب يا حبيبي أديني معاكي أهه. أو مريني شبيكي ليكي..
- عايزاك تزود مصروف البيت شوية. علشان محمش إني متكتفة في المصاريف..
- (بحماس) بس كده؟؟ حاضر من عينيا الاتنين. ويحاول حضنها..
- استنى بس.. كنت عايزاك في حاجة كمان..
- (بحماس أقل) خبير!!

- ماما جالها دور زُغَطَّة جامد ولازم أروح أشوفها.. أنا حخرج من هنا المغرب وانت ابقى جيبني من هناك.
- (بملل) حاضر حبقى أجيبك. ويحاول محاولة يائسة أخرى..
- استنى بس.. بص بقى مادام وافقت إيدك على **150** جنيه أجيلها شوية كيوي وكاكا.
- **150** جنيه علشان شوية كيوي وكاكا؟؟ له يعني!؟
- يا حبيبي ما عشان أمريكاني..
- هي (أمريكا) دي مش سايبانا في حالنا؟ حتى في أوضة النوم؟! بصي سيبك من (أمريكا) خالص علشان المقاطعة. خدي **20** جنيه وظبطيها حرنكش.. ها ولا إيه رأيك؟ (يحاول ويحاول).
- يا حبيبي حرنكش إيه هي شمبانزي؟ ثم صحيح نسيت أقولك.. هدومي كلها قدمت.. لدرجة إني بقيت مكسوفة ألبسهم. فيه فستان أسود سواريه روحي حاتطلع عليه.. هو بـ **350** جنيه.. أنا ممكن أجيبه على **300** بس.
- ينظر للسقف وياخذ نفس عميق ويحاول كتمان غضبه: حاضر. ويحاول هذه المرة الاقتراب منها يائساً..
- طيب هو انت يرضيك أجيب الفستان من غير شوز تليق عليه؟

- خنخنخنخنخنخنخنخنخنخنخن...

- إيه ده.. انت نمت يا (إبراهيم)؟ طيب تصبح على خير!!

والله الفيلسوف (برن دان فرانسيس) كان عنده حق لما فرّق بين الجنس مدفوع الثمن والجنس المجاني، بأن الأول أرخص بكثير.

ولي صديق متزوج ولمض.. أعطاني زبدة خبرته في هذا الموضوع. قال يا أخي لا.. لا تظلم المرأة فهي غير الرجل بيولوجياً في عمله الاستشارة. وهناك العديد من الأدوات الميكانيكية التي تزيد من شهوة النساء الجنسية.. ومن أهمها المرسيدس بتر **SL 380** المكشوفة!!

والآن انظر لهذا المثل الكارثة: "أقرب طريق لقلب الرجل معدته". ياله من منطق قدر ودينى فعلا!! هاهي المرأة تلعب على شهوة الجوع والتلذذ بالطعام، لكي تظل واثقة من وضع قبضتها الحديدية على الرجل، وخضوعه لها متى قرص عليه ألم الجوع ونهقت عصابير بطنه. ومش فاهم ليه الغلط في الرجل.. يعني إذا كان أقرب طريق لقلبه معدته، يبقى أقرب طريق لقلب المرأة هو جيب الرجل طبعاً. فعيب أوى اعتبار الرجل على إنه كرش ماشي على الأرض.. واستغلال المرأة لشهوته الطبيعية في الأكل زي بقية الكائنات - وطفاسته شوية يعني في الأكل - علشان تذله وتكسر عينه. يعني لوعايزه منه طلب أو خدمة اوعى بقى.. تلاقى صواني البشاميلات واللحوم والطواجن.. وأكل متكلف ومعمول بمزاج عالي أوى. ولو بقى مش راضية عنه، يبقى تستعبده.. وطول الأسبوع تونة وبيض وبطاطس مقلية.

وليت الأمور تقف عند هذا الحد من شهوتي الجنس والجوع، ولكن انظر للكبرة وهي شهوة وغريزة الأبوة. فالمرأة من وهي على الكوشة لا تفكر إلا في كلام أمها وصحباها "خلفي عيل واربطيه جنبك". فلكي تضمن المرأة الرجل وولاءه لها طوال الوقت، وطاعته وعدم زوغان عينيه، لا تحاول مثلا أن تحافظ على جمالها بعد الزواج، أو تحتوي زوجها بالحب والحنان ومتخليهوش بيص بره.. لا سمح الله.. الحل الوحيد إنما تربطه بعيل من صلبه. نفس منطق ربط العيل الشقي في رجل السرير بالظبط عشان مايهربش. كل ده علشان يشوف حته عيل منه. حتجيهوله بالذل. ومش عشان الخلفة.. لا علشان تربطه بيها طول العمر. طيب افرضي هو خلاص مش عايزك ياستي، لازم يستحملك ويستحمل قرفك علشان مخلفاله عيل؟؟!!

أرجع تاني وأسأل: لماذا تتفنن المرأة في اللعب على أوتار غرائز الرجل؟؟ لماذا تمشي كل أمورها بمنطق لوى الدراع؟؟

سؤال تجد إجابته حصرياً عندها. ولكن السؤال الذي أعرف إجابته ويخصني، هو لماذا يتزوج الرجل؟ أو لماذا قد يفكر في الزواج؟

إذا كان على الأكل، فمفيش أسهل ولا أسرع من الديليفري.. ومبقاش مقتصر على السندوتشات والكشري.. بقا فيه مطاعم متخصصة في الأكل البيتي، من الرز والمكرونه والبامية والملوخية.. إلخ. طب يتجوز علشان شغل البيت؟ بعشرين جنيه يجيب واحدة تخليه البيت فلة.. وعلى الأقل مش حتصدعه أسبوع بعدها من الآهات

والوجع والشكوى من التنضيف. وبالنسبة للجنس، بسيطة.. إذا كان متدين فالصوم حل كويس أوي.. وإذا كان صايع يبقى مُزّة بـ50 جنيه من جامعة الدول وشكرًا. وإذا كان على العيال ممكن يخطف أي عيل عايزه، وبالشكل والجسم والنوع اللي يختاره.. يعني مايقاش بالحظ والبركة زي الجواز. ولا يجب عيال له أصلاً؟ الأجيال اللي جايه كلها بلطجية وصيع!!

كل دي بصراحة أسباب فاكسة..

إنما يتزوج الرجل لأنه يبحث عن حضن المرأة واحتوائها.. تلك الكتلة الرومانسية الساخنة التي تتلقاه من شقاء الدنيا وقرفها. يتزوج الرجل ليبحث عن الحنان والحنية التي افتقدتها وودعها منذ صغره.. منذ أن بلغ العاشرة وأصبح عيب إنه يقعد على حجر أمه، أو ينام في حضنها.. واستقل بغرفته بعيداً عن إخواته البنات، احتراماً لخصوصياتهم. ومهما تعب، عليه أن يتحمل.. لأنه ولد. ومهما توجع عند المرض لا يصرخ.. لأنه ولد. حتى إذا مات له صديق أو قريب أو خرج من قصة حب فاشلة، ما ينفعش يفضفض ويعيِّط.. لأن ثقافتنا بتقول الراجل ما بيعيِّطش. مع إن (تشرشل) رئيس وزراء (بريطانيا)، اللي غير العالم في القرن العشرين، الشخصية الجبارة دي كان بيعيِّط على أقل حاجة!!

الرجل كائن في قمة الرومانسية والإحساس، وليس حيواناً كما تعتقد المرأة. لماذا لا تخاطب فيه مشاعره وأحاسيسه، بل وتحاول طوال

الوقت جاهدة أن تراوده عن شهواته؟

هكذا هو الرجل. تربي على مبدأ إن الشقاء له والراحة للبت. لذلك فهو يظل طوال عمره يبحث عن ذلك الحنان الذي يفتقده، ويحتويه من مشاكل عمله وأزماته النفسية. ينتظر تلك الطبقة على كتفه.. ويشتاق لكلمة "معلش بكره حايقى أحسن". تمامًا كالطفل الصغير. ولماذا كالطفل؟ الرجل فعلا طفل كبير، مهما تغيرت صفاته وأحجامه. كلمة رقيقة تذيبه.. وكلمة مستفزة تنشط العفاريت أمام وجهه. ونزار قباني يقول "قل لي، ولو كذبًا، كلامًا ناعمًا.. قد كاد يقتلني بك التمثال.. لم تستطيعي، بعد، أن تفهمي، أن الرجال جميعهم أطفال". فالرجل يتزوج ليجد الطيبة والحنية.. يجد من تسأل عليه باستمرار وتطمئن عليه. المرأة هي التي يلازم حضنها في مرضه.. وهي الكائن الوحيد الذي يستأمنه على دموعه.. والتي لا تستغرق في النوم أبدًا حتى يكون بجوارها على السرير. الكائن الذي يتألم عندما يتوجع هو.. التي تدعّمه عند تعثره.. ومصدر إلهام حماسه حتى يقف مرة أخرى على رجله. هي التي تشكره على كل مجهود يبذله من أجلها.. كما تُشعره بامتنانها وبفضله عليها دون أن تنطق بكلمة.

عندما تعامل المرأة الرجل كبني آدم.. إنسان من لحم ودم.. وتعرف أد إيه هو حساس ورقيق ورومانسي جدًا حتى لو عايش دور الأسد.. وتخطب مشاعره وأحاساسيه، وماتعاملوش على إنه حيوان عنده شوية

غرانز.. ساعتها حتاخذ منه أي حاجة هي عايزاها. بالعكس، دي
حاتملكه ويبقى زي الخاتم في إيديها.

برا الكادر..

أكثر ما يلفت انتباه الرجل في إعلانات (أريد عريسًا)، بعد بيضاء
ورشيقة القوام، هي طيبة القلب وحنونة.

www.ibtesama.com
منتديات مجلة الإبتسامه

هو احنا بوشين!!??

أحاول أن أجاب على هذا السؤال الرخم.. فحاول أن تساعدني،
وتعالى تفكر ونحلل سوا..

انظر حولك وألق نظرة. فهذا رجل الدين المحترم الذي تتسابق
الأفواه لتقبل يده، لأنه المفترض أنه رسول الله في الأرض، تجده متورطاً
في فضائح جنسية تصل للشذوذ. والداعية الشهير الذي تصل أرباحه
للملايين من أجل أن يجعلنا نتوب، طيب هو حايثوب امتي؟ وثالث كل
مساعديه من أجهل وأجهد البنات.. من أول السكرتيرة والاستايلست،
وحتى السواقة.. مش الله جميل يحب الجمال؟؟ بالمناسبة قابلت شخصية
إعلاميه دينية شابة كبيرة جداً، والناس كلها بتحترمه، بس لما قعدت

معاه في مكان عام لقيت ألفاظه وطريقة تعامله مع الناس في منتهى
البداءة.. حاجة تانية خالص غير اللي الناس بتشوفه على التلفزيون.
وبحكم عملي كصحفي سألته: انت مش شايف نفسك شخصية
متناقضة؟ رد عليا بجملة واحدة فيها المنطق كله.. قألى: ولا تناقض ولا
حاجة. بص، بلاش نقدر الناس وبعدين نتصدم فيها!! يمكن مش
قصده على نفسه بس.. مش يمكن قصده على صديقه الفنان الملتمزم
اللي كان بيقدم برنامج ديني وعظي للشباب، وبعد كام شهر لقينا
فضيحة غلطته مع واحدة على لسان كل الناس!!

ودي راقصة تتلاعب وتراقص وتدغدغ شهواتك، وانت لا تفكر
فيها إلا بكل ماهو حرام، تصرح دائماً أنها قبل أن تبدأ نمرتها تقرأ عدة
آيات معينة من القرآن الكريم، حتى يبارك الله في ليلتها. وأنتيمتها
مطربة الإغراء والإيجاءات الجنسية لا تفوت برنامجاً أو حواراً لها إلا
وتصرح بأن نجاحها ماهو إلا توفيق من عند ربنا. الله أعلم، يمكن توفيق
عبد الحميد. أما النجمة السينمائية الفضيعة، والتي تكون مشاهدها
بقميص النوم مع البطل على السرير حوالي تلت الفيلم، فتقرأ أخباراً
عن تعطيل تصوير فيلمها بسبب سفرها لأداء العمرة، وعودتها قريباً
لاستئناف التصوير. أكيد ربنا حايتهقبل.. الفيلم طبعاً!!

أما ذلك المطرب الحنين الذي يظهر أمامك في رمضان في كليب
وهو مذلول، حيموت نفسه من العياط من التقوى والخشوع، وعمال
يدعي ربنا يتوب علينا ويرحمنا.. ومفيش أيام وييجى العيد وتلاقيه هو

هو بنفس حنَّته في كليب تاني.. بس بين شوية مُرزز بالبكيبي، ومذلول برضه.. مش عارف يختار أحلى واحدة فيهم. أما مطرب الكباريهات الأول فمالوش في الدعاء والتواشيح والكلام ده. مش لأنه خايف يبقى منافق لا سمح الله.. لا لأنه مايعرفش يقرأ الفاتحة أصلاً. لذا قرر أن يبني بتحويشة عمره من النقطة مسجد محترم. وكان يفكر الأول يعمل الدخول بالمشاريب لأنه كلفه جامد، بس الناس أقنعتة إنه ما ينفعش. وأنا والله شخصياً حصل معايا موقف ولا في الأفلام بتاعتنا.. كان عندي ميعاد مع مطرب شعبي شهير في كباريه معروف في الهرم لإجراء حوار صحفي معاه. وطلعت للدور الثاني أستناه لما يخلص، لأن الدور الأول عبارة عن قاعة الديسكو. وأنا بتمشى مع الويتر في الدور الثاني لقيت مكان فاضي يتوسط المطبخ وغرف الانتظار، فبصيت للمكان أحاول أن أستوعبه.. وتقريباً حس الويتر بحيرتي، فحاول إنه يساعدي ويقضي على تخميناتي. فقال لي: على فكرة يا أستاذ دي مصلية!! نزلت عليا الكلمة كالصاعقة. مصلية!! لا والله!! هنا!! ربنا يقوي إيمانكو ويفتح عليكو ويخليهولكوا في الآخرة!!

تخيل معي شاب زي الفل يروح جري يلحق العشا في الكباريه، وبعد كده يتزل في الديسكو يستفتح بكاسين -ببسمي الله طبعاً قبلها، ويشرب الكاس على ثلاث مرات-، وبعدين يتعشى مع الأخوات برضه اللي جاين يسهروا. واحنا دين سلام، يعني مفيش مانع من شوية بوس وأحضان أخوية يعني. وبعدين يقوموا يهضموا بشوية رقص

شرعي، على أناشيد دينية محترمة. أو على أسوأ الفروض، حايرقصوا على أغنية صباح "يقولولي توبي.. توبي توبي توبي". وإذا -لا قدر الله- واحدة من إياهم عرضت عليه تروح معاه البيت وكده، فلازم يطلع يصلي ركعتين قيام ليل، وركعتين استخارة، ويشوف حايرقر إيه.. علشان لو حايعمل حاجة يبقى قبل الفجر، علشان إن شاء الله من غير مقاطعة هو صايم تاني يوم!!

وبص كده للصحف القومية العريقة بتاعتنا.. تلاقي في مقدمة صفحتها الأولى خبراً هاماً "الرئيس الأمريكي بيعث هتهنة للرئيس بتاعتنا بمناسبة المولد". مانشيت صفحة أولى كإنها حاجة محصلتش يعني. مع إنها حاجة مش مخصوص لينا، دي برقيات بتتبعت مجاملة لكل رؤساء ومسؤولي العالم. ولكن بعد صفحتين على الأكثر تلاقي المهجوم على (أمريكا) وسحلها وشتم رئيسها بأبشع الألفاظ والصفات. طب ازاي؟؟ حتى صديقي الذي كان شعلة من نار في حركة كفاية، وقضى أيام شبابه في المظاهرات والوقفات الاحتجاجية مندداً بالاحتلال والظلم الأمريكي، لاعنا سلسفيل اللي جابوها.. واستحمل التعذيب والسحل علشان يفضل يشتمها.. كلمني علشان أقابله في المطار قبل ما يسافر (أمريكا)، لأنه كان مقدّم على هجرة وخلص مسافر. واحد تاني خالص!! وبمناسبة (أمريكا).. ازاي طول عمرنا بندرس من الحضارة لحد الجيش إن (إسرائيل) هي عدوتنا، ونعدي نلاقي علمها بيرفر على النيل بتاعتنا؟؟! مش فاهم لحد دلوقتي احنا أعداء ولا بينا

سلام! صحيح نسيت أقولك بمناسبة السلام اللي كل دول العالم
مصدعانا بمؤتمرات وأنشطة عن نشره.. كفاية إنك تعرف إن أكبر
إنتاج وصناعة وتجارة إدرارًا للدخل في العالم.. هي صناعة السلاح!!

وده المسؤول المحترم الوقور اللي بتشوف علامات النور على وشه،
وكل كلامه عن الشرف والأخلاق ومثيلاها. تقرى عنه بعد فترة هو
هو مضبوط في قضية رشوة. أكيد فهموه غلط.. كان لسه واكل
وقالهم فين الشاى بتاعي، افكروها رشوة. أما رجل الأعمال، رجل
البر والتقوى وصاحب الفضيلة.. بالصدفه تعرف إنه زعيم عصابة،
وباعت بلطجية يقتلوا واحدة مغنية حبها ونفضتله. أما بقى اللي
فضحوهم وسيحوهم في الجرايد والإعلام، اللي هم الناس يعني اللي
بتحارب الفساد في البلد.. أنا كنت معجب بيهم أوى، وكنت حاسس
إنهم الأمل بتوعنا، ومصدق الشعارات اللي بيحفظوها لنا. بس لما
دخلت الوسط الصحفي واحتكيت بيهم لقيتهم فاسدين أكثر من اللي
بيكتبوا عنهم بمراحل. اللي مظبط علاقات مع ده علشان يضرب في
ده.. واللي مايكتبش عن فساد ده علشان بيديله إعلانات.. وده
بيعئله قرايبه. كله بيزنس ومصالح. آه زي ما أقصد كده بالظبط.
90% من اللي بيحاربوا الفساد في بلدك، هم أصلا فاسدين!!

أما الأحزاب والحركات السياسية اللي هي بتتصدى دايماً للفساد
ده، وما بتفوتش فرصة تشتم في النظام، علشان شايفه إن دكتاتوريته
هي السبب في الفساد ده كله، وماورهاش شغلانة غير إنها تنادي

بالحرية والديموقراطية وتداول السلطة.. أقل حزب فيهم رئيسه ما نزلش من كرسيه من أكثر من عشر سنين. غير طبعاً إن الكلمة الأولى والأخيرة لرئيس الحزب -اللي هو كان بينادي بالديموقراطية من شوية- وغير الكوسة والشلّة والعائلية اللي مفرقة الدنيا عندهم!!

ربما تمزمز بيقك وانت مستغرب، وتقول لنفسك دي عالم واحنا عالم تانية. ربما تتهمهم بالمرض النفسي وانفصام الشخصية. بس هل المجتمع نفسه اللي احنا عايشين فيه ده مش بوشين؟!

طب بص حوليك كده..

ازاي سواق الميكروباص أو سواق التاكسي معلق على إزازه وإكصدامه "ما شاء الله" و"يارب احفظني" و"أنا في حماك يارب"، وسب الدين في بقه مع كل بلعة ريق؟!!

وازاي متدينين أوي حتى في عز معاصينا؟ واحنا بنسرق فلوس أو بنسرق سؤال في الامتحان أو بنسرق أي حاجة عيب من اللي بنحبه، بنقول يارب سترك. ده أنا سمعت واحد بودني بيتفق مع بنت ليل على سهرة وبيأكد عليها ميعادهم: نتقابل **12** إن شاء الله؟ قالتله: آه ياذن الله!! ركز كده.. ياذن الله حانعصي الله!!

بتروح تصيّف طيب؟ في المصايف -والشعبية تحديداً- زي (اسكندرية) و(جمصة) و(راس البر) لقيت حاجة غريبة؛ إن معظم البنات مصيّفين على الآخر. لابسين حمالات وشورتات وحاجات من

هذا القبيل يعني. بس لودقت في ملاحظهم أو اتعاملت معاهم أو مع الأسر اللي معاهم حتلاقيهم فلاحين وشعبيين، أو حتى طبقة متوسطة. يعني لو كانوا في بلدهم ممكن يلبسوا حاجة زي كده؟ ولا علشان في بلدهم الناس عارفاهم، وهنا محدش يعرف حد؟ زعلان ليه.. مش فيه مثل بيقول "البلد اللي ما يعرفكش حد فيها، اعمل مابذك فيها"؟ لسه مش فاهمني؟ يعني لو سافرنا (أمريكا) مثلا، حانبقى بنفس التزامنا وأخلاقنا، ولا خلاص القيود الاجتماعية اللي خنقانا غارت، ووشنا الثاني المدفون جوانا حايطلع.. ونطبق المثل الأمريكي الظريف اللي بيقول " **When you are in Rome do as the Romans do** ". يعني عندما تكون في روما فافعل مثلما يفعل أهلها!!

طيب ممكن سؤال شخصي شوية.. انت مش شايف نفسك بوشين؟؟

طب.. ليه وانت قاعد بتتفرج على ميلودي ومندمج بشدة، ومركز بكل حواسك وانتباهك على مغنية عمالة تتأوه وتتمرقع وتستفز مشاعرك الجنسية، وأول ما أختك تيجي تتفرج جنبك تقوم في لمح البصر قالب على الجزيرة أو قناة الناس!؟

طيب انتي ليه وانت قاعده منهمكة أوي مع الفيلم الرومانسي الأجنبي أو العربي، وحت بوسة سخنة بتفضلي تتفرجي بنفس تركيزك وتوهانك، مع إن لو حد قاعد جنبك بتغيري القناة لحد ما البوسة

تخلص!!؟

طب سؤال تاني يامعلم: انت شايف إن لفتك مع صحابك في الشارع أو في خروجاتكو هي نفس لفتك في البيت أو مع خطيبتك؟! يعني تقدر تقول الألفاظ دي في البيت وانت بين إخوانك وأهلك؟ مايصحش طبعًا. طب ليه بيصح مع أصحابنا؟

طيب انتي تقدري تقولي نكتة أو حكاية قليلة الأدب سمعتها من صحبتك الأنيم لمامتك؟ ولا المفروض إنك مؤدبة؟ طب مادام مؤدبة سمعتها ليه من الأول؟

تاني..

هل احنا بوشين؟؟

أعود فأطرح السؤال وأسترجع حكايتين سمعتهما من أصدقائي.. أحدهما مسلم والآخر قبطي. الأول حكى لي عن مشروع خطوبة تقليدية لبنوتة. والدها لا يكتف صوت القرآن في محله، وهو تاجر معروف في السوق باحترامه ووقاره. أما أم البنت فوظيفتها هي تحفيظ القرآن للبنات في المسجد الرئيسي للحي. أما البنت نفسها فمن الوهلة الأولى أصلا ينفطر قلبك لما تراه من احترام باهت على مظهرها وشكلها. وبعد فترة من علاقته بيها انفصل عنها لسبب ساذج جدًا.. طلب عبيط كانت بتطلبه منه.. كانت تلح عليه إلحاحًا رهيبًا إنه يطلعها شقتها علشان يفرفشوا ويعتبرها زي مراته بالظبط. وده تحديدًا

كان في العشر الأواخر من رمضان، لأن الحاج والحاجة كانوا في
العمرة!!

أما صديقي القبطي، فقد تعلق بينت لدرجة الجنون. كان لا يراها
إلا في الكنيسة. متدنية لدرجة غريبة. وحاول أكثر من مرة يفتح معها
كلام.. وكل محاولاته باءت بالفشل من شدة احترامها، وإنما مش بتاعة
تعارف والكلام ده، وعندها أهل بيت ممكن يدخل منه. فتعلق بها
أكثر، ونوى بجدية الزواج منها. ولكن حظه العاثر كان في صباح ذات
يوم في دورة رياضية في الكنيسة.. ويفتح باب إحدى غرف الكنيسة
ليغير ملابسه ليجدها شبه عارية مع شاب، في منظر لم يصدقه ولم
يستوعبه إلى الآن!!

تفتكر.. إن مظهرنا ممكن ما يدلش أصلا على شخصيتنا خالص؟
يعني ممكن تلاقي واحدة لبسها مش كويس خالص وخلع لأقصى
درجة، اللي هو ممكن تحكم عليها إنها منحلة، وتلاقيها محترمة ومؤدبة
لأقصى درجة.. وتلاقي بنات تانية لبسهم فضفاض والأدب حايظ من
عينهم، وهم من جواهرهم كوم زبالة!؟

معنديش إجابة، بس ممكن أحكيك حاجة..

زي مانو عارفين، انتشرت جدًا جدًا الكليات الجنسية المصرية
المصورة بالموبايل. ومعظم أبطالها بنات محجبات ومنقبات -والحجاب
طبعا بريء منهم-. ولكن أثار انتباهي كليب تم تداوله على موبايلات
الشباب بصورة رهيبة، مما جعل بطلته أشهر من (هيفاء وهبي). الفيلم

عبارة عن لقطة لمدة دقيقتين تقريباً، مصورة بكاميرا موبايل موضوع في مكان لا تراه البنت ولا تعرف أنه يتم تصويرها. والمكان كان في محل هدوم.. وتدخل تلك البنت ولبسها زي الفل وفضفاض ومحجبة وشكلها عادي ومألوف جداً. وسريعاً يتأكد صاحب المحل أو البائع من إغلاق المحل، وإن الدار أمان، ويأتي لها من خلفها ليداعب أماكن أنوثتها، ويزيح البادي بتاعها، وهي مستسلمة كل الاستسلام. فقط تنهته: لا بلاش كده.. ماما جاية ورايا.. والله كانت نازلة ورايا على السلم.. بقولك ماما جاية. وفي عز الأحضان والقبلات الساخنة يرن موبايلها لينقلك لمشهد أكثر سخونة. تخيل بماذا رن موبايلها، وبأي نغمة؟ رن بدعاء لـ(محمد جبريل) وهو يصرخ "اللهم استرنا فوق الأرض وتحت الأرض ويوم العرض عليك". بس واضح أوي.. أوي يعني.. إن ربنا ماسترهاش!!!

برا الكادر..

انت بكام وش؟

www.ibtesama.com
منتديات مجلة الإبتسامه

II

مصر المبروشة

عن التبرش سألونجى..

بنات تحب تتعاكس

نكتة قديمة تحكي إن بنت رجعت بيتها متأخر، وعندما سألتها باباها عن التأخير قالتله أصل اللي كان بيعاكسني كان ماشي على مهله. تذكرت تلك النكتة وأنا أكتب أول موضوع لي في الصحافة الشبابية.. وكان تحقيقاً مع مجموعة من البنات الجامعيات اللاتي يُعلنن على الملأ عشقهن للمعاكسة ومغازلة الولاد هن.. باختلاف أنواع الولاد وأنواع المعاكسة وظروف المكان والزمان. مادام باحترام يعني على حد قولهن. وكنت أعتقد إن الموضوع مقتصر على الكام بنت دول، ولكني اكتشفت إن معظم البنات - إن لم يكن كلهن - دون أن يصرحن،

يعشقن هن الأخريات المعاكسات بشتى أنواعها. على شكلهم أو لبسهم أو جسمهم. أي كلام حلو وخلص. بل واكتشفت إن كثير منهم يتعمدون تظييط أنفسهم بمحاولة لبس ألوان غريبة وإكسوارات أغرب حتى تنال أكبر كم من المعاكسات. ولي صديقة قريبة كانت تقول لي "عارف أنا لو خرجت في يوم وما اتعاكستش أحس إن قيا حاجة غلط. لازم أدخل أي تواليت في أي حته أشوف أخباري وأتم عليا. ليسي.. مكياجى. واليوم اللي ما اتعاكستش فيه ده.. بيبقى يوم نكد. برجع البيت تقريبًا محطمة نفسيًا. حاسة إني فاقدة الثقة في نفسي.. حاسة إني وحشة!!".

وتحكي لي عن صديقتها الأنثيم وتقول "صحبتى بقا ليها مقياس غريب في حكمها على لبسها. كل ما بتجيب هدوم جديدة بتزل بيها الشارع، ولو متعاكستش تعرف على طول إن الهدوم وحشة وماتلبسهاش تاني".

وأخرى تقسم لي وتقول بنبرة واثقة "اوعى تصدق أي بنت تقولك ياي أنا بضايق وبتخفق لما حد بيعاكسني وبتعصب وبتاع. والله يابني ده كله تمثيل.. دي بتبقى حاسة إنها حلوة ومميزة وبتبقى بترقص كده من جواها. وتبقى عايزة تمشي على الحيطان من الفرحة. طيب تعرف احنا الجروب بتاعنا لو مشينا في شارع وما اتعاكسناش فيه، ما بنمشيش فيه تاني!!"

أنا مقتنع جدًا بكلامها. طبيعي جدًا إن أي حد يفرح لما يتقاله كلمة

حلوة، طالما من غير تجريح أو قلة أدب يعني. ورغم إن ظاهرة المعاكسة دي حصرياً عند العرب بس.. وعمرك ما حتروح حته تلاقي الولاد واقفين على النواصي أو قاعدين على القهاوي أو بيتمشوا يعاكسوا في البنات اللي رايحة واللي جاية غير عندنا في الوطن العربي.. وعمرك مثلاً ما حتلاقي في (أمريكا) ولا (فرنسا) ولا (لندن) حاجة اسمها محضر معاكسة، أو واحدة بتنده على شاويش أو واقفة تلطم على وشها عشان تلم الناس على اللي بيعاكسها زي عندنا. هناك يجيبوا من الآخر. ولكن ممكن تلاقي البصبصة.. يعني تبص للبنت وتأملها وتمشي وانت ساكت من غير عبارات الاستظراف بتاعتنا.. "ياعاقق".."و"على خدك عناية وساقيني المر في كوباية".."و"عبريني يامنشفة دمي وارحمي عذاب أمي".."و"الجمال ده ما يمشيش على الأرض ده يمشي على الحيطه وينضرب بالشبشب".."و"تجوزيني وأغسلك رجليكي".."والجو البلدي ده.

والمعروف على مستوى البشر إن الشعب الأسباني هو أكثر الشعوب بصبصة للبنات. يتفحصها من كعب رجليها لحد شعرها بدقة متناهية كإنه بيعملها إشاعة. ولما سألوا البنت الأسبانية لماذا لا تعترضين على هذه النظرات الجريئة؟ قالت: إذا لم ينظر لي الرجل هكذا أشعر بأنني امرأة عادية.. امرأة يستطيع الرجل مقاومتها أو تجاهلها.. وهذا أقسى أنواع العذاب!! هي البنت في أي حته هي البنت.. من طبيعتها إنها تحب تحس إنها موضع اهتمام ولفت أنظار.

ولكن ما سر الألاطة الرهيبية اللي في البنت المصرية دي؟ مهما
تعاكسها ماتديلكش ريق حلو أبدًا. يعني إيه السر إنها تقعد في بيتها قبل
ما تخرج ساعتين بتقي حاتلبس إيه.. وأربع ساعات بتحط ميك أب
أحمر وأصفر وكل ألوان ربنا.. وفي الآخر لما تيجي تعاكسها وتقولها إيه
الحلاوة دي.. هو القمر بيطلع بالنهار ولا إيه.. ماتعبرنا يا جميل.
تبصلك من فوق لتحت كده وتقولك باسم! لا لا.. زمان كانوا
يقولوا باسم.. دلوقتي ممكن تقولك اجري ياروش.. أو انت حد
شافك النهارده ولا إيه.. أو بس ياخفة.. أو لأ ظريف.. أو آخرها
ممكن تضحك وتمشي. وطبعاً ده على افتراض إنها بنت ناس ومحترمة.
(عشان لو غير كده ممكن حاتشكر فيك أوي انت ومامتك. وحصلت
مع أصحابي كثير.. أو تقريباً مبتحصلشي غير لأصحابي). طب بدمتك
مش حاجة تجنن؟ يعني انتي قاعدة بقالك سبع سنين بتظبطي في نفسك
عشان مين؟ مش عشان أنا؟ طيب ليه الوش الخشب ده في الآخر يعني؟
لأ وياريتها على أد كده.. دول بيقعدوا يشتموا في الولاد ويقولوا
عليهم قلات الأد وهمجين ومتوحشين!!

البنت المصرية دي لو غاريتم معقد، بس أنا الحمد لله حاولت أفك
تلاسمها. وتقریباً فهمتها.. وحفهمك بس اتقل عليا وخليك معايا
واحدة واحدة.

لو بصيت مثلاً للقاعدة الذهبية العظيمة في الحب اللي بتقولك
"اكرف البت تحبك.. حب البت تكرفك" حتحاول تفهم البنت

المصرية أكثر. ومختصرها إنك طالما اخترت إنك تكون انت العاشق المتيم الوهان اللي على أتم استعداد للتضحية بكل ما تملكه وما لا تملكه عشان عيونها، هي حاتبقى الجاحدة القاسية غليظة القلب متحجرة المشاعر والأحاسيس. ولو كنت انت المتوحش والهمجي والعنيف في التعامل معاها، حاتلاقيها هي قابعة تحت قدميك متوسلة.. تطلب بس نظرة ولا كلمة واحدة فيها أي حنية أو عطف أو شفقة أو حنان. آه هي البنت كده عنيدة. مش مصدقني انت؟ طيب أنا بقى حجيلك من الآخر. مين المغنين الرومانسيين اللي غنوا للبنات عن الحب وقعدوا يبتئوهم ويوصفوا في عينيهم وشعرهم وقفاهم وودانهم؟ يوروووه كتييير جداً. وتقريباً كلهم شعبيتهم عند البنات عادية جداً. بس لسّه مفيش حد له شعبية عند البنات زي (تامر حسني).. اللي أغلب البنات ممكن تدفع نص عمرها عشان تترمي في حضنه شوية.. ولا كإنه بيرضّعهم. طب بدمتك هو مش (تامر حسني) ده المطرب الوحيد اللي أهان وهزأ البنات في أغانيه؟ في الأول غنى "اعتذري للي حايجي بعدي.. خليه يسامحني أصل أنا.. أخذت كل حاجة في عهدي وشوفي عهدي كان كام سنة". بالله عليك يا أخي تتوقع إيه من مغني بيغني كلام كله تجريح وتهزيق في البنت كده؟ أكيد خروج مظاهرات ووقفات احتجاجية من البنات، وانطلاق حملات نسائية ضده وضد أغانيه، والمطالبة بمقاطعته ومقاطعة حفلاته.. وممكن توصل لنعنه من الغنا أصلاً. مش ده المتوقع والمفروض يعني إنه يحصل؟ بص بقى للي حصل: شعبية (تامر حسني) بقت الضعف تقريباً وبقى هو نجم البنات الأول. و(تامر) خلاص عرف

السر.. فغنى بعدها على طول "هو أنا لسه بهون عليكى.. والله ما
 حرجع تاني لو وقفتي على إيديكي. أنا غلطان من الأول لما.. عملتك
 واحدة وبقي ليكي لزمة. وكلامي عمره مايرضيكى.. سامحيني لازم
 أريكي".

لا بقى دي الدنيا حاتشعل. ده بيقولها إنك قليلة الرباية وإنه هو
 اللي خلاها بني آدمة، وإنها لو اتقلبت قرد مش راجع. يعني ناقص
 يشتمها بأمها ويقولها اطلعلي استيني بره أهه. تفتكر لو الأغنية دي
 كانت للرجالة، إيه اللي كان ممكن يحصل؟ أعتقد إن أول رد فعل ليهم
 كانوا سحبوله ورق قضية في أمن الدولة بتهمة السب والقذف وقلة
 الأدب. والبنات والحق يتقال سدوا مكان الرجالة. بعد الأغنية دي
 على طول (تامر) شعبيته اتضاعفت أضعافاً مضاعفة وبقي خلاص نجم
 الجيل الأول وملك الإحساس والرومانسية. وهو يستحقها لأنه يفكر
 صح. وأخيراً غنى "هو عشان أنا حبيتك تهجر وتظلم فيا.. حرام عليك
 يخرب بيتك على اللي انت عملته فيا. وخليها تاكلك". وبعدها بقا
 على طول خلاص قارنوه بـ(عمرو دياب). ما هو بالنسبة للبنات
 خلاص كده عدى!!

واللي عايز أوصله لك بعد هذا كله إن فكرة المعاكسات هي
 مشروع قائم على البنت. فالبنت عارفة كويس الولاد وهرشاهم.
 عارفة إنها لما تخرج من البيت وهي عاملة نفسها (هيفاء وهبي) إن

الولاد كلهم حايبصوا عليها وحايعسكوها. عشان كده بتتهم أوي إنها تبقى عايقة ورايقة على الآخر وهي رايقة لأي مكان. الجامعة.. النادي.. عند قرايبها.. حتى لو حتزل تجيب حاجة من عند عم (عربي) البقال. يا أخي ده حتى في الامتحانات.. الواحد مننا رايح مبهدل وجربان ومنكوش وماشي بيتكعبل من السطل اللي هو فيه، وتلاقي البنات إيه.. كأن كل واحدة جاية فرحها. فول ميك أب على الصبح ولبس آخر مزاج. لوحة فنية ماشية على الأرض. اللي هو تقعد تسأل: يارب ده الامتحان ثمانية تسعة، هم لحقوا صحوا وعملوا ده امتي؟

المهم إن البنت بعد تظايبطها بتحس براحة وسعادة خيالية وهي شايفة عيون الولاد رايقة جاية عليها. بس في نفس الوقت تعاملك بقرف ورخامة وتلاقيهم عاملين وقفات احتجاجية ومظاهرات ضد المعاكسة، وندوات ومؤتمرات ومسيرات شعبية وبيانات ومطبوعات تلعن في الرجالة وتلعن سلسفيلهم. وبغض النظر عن إنه فضا فضا يعني.. إنما إيه الاستهبال ده؟!

طيب إذا فرضنا جدلا يعني إننا سيطرنا على نفسنا، واتفقنا احنا كولد مالناش دعوة بالبنات خالص.. ولو شفتها ماشية من جنبك ولا كإنك شايف حاجة. ولا تعبرها من أساسه. تفتكر إن البنت حاتعمل إيه؟

بص يعني ممكن تغلي لدرجة إنها تولع في نفسها. حاتجنن طبعا وحتحاول تعمل أي حاجة مهما كانت عشان تلفت انتباهك عشان

تعبها بأي حاجة. ولو برضه أصريت على موقفك، مش عارف إيه
اللي متخيل اللي ممكن يحصل. بس أقل واجب ممكن تلاقيها وقفتك..
وشهرت قرن غزال في وشك وهي بتهددك وتقولك: ولا.. عاكسني
أحسنلك!!

برا الكادر..

هو ليه لو انت عاكست بنت حلوة ماشية مع شلتها.. الوحشة
هي اللي بتردد؟؟

ثقافة قلة الأدب

الزمن والعصر اللي احنا فيه ده بكل الشواهد هو زمن الإثارة الجنسية. الجنس موجود منذ بلايين بلايين السنين.. وكان معروف مكانه؛ في غرف النوم أو في بيوت الدعارة. لكن في أيامنا السوده دي، الإثارة الجنسية بقت موجودة في كل حاجة في حياتنا، وفي كل لحظة. والجنس بقى أرخص من أي وقت وأي زمن.

تجربة بسيطة.. اخطف رجلك لأقرب بائع صحف ممن يفترشون الأرصفة و فقط ألق نظرة.. لا لا نظرتين. الأولى على عناوين الصحف

الرئيسية.. "القبض على سياسي معروف في أحضان الراقصة المشهورة" .. "تفاصيل إصابة المطربة (شيرين) في منطقة حساسة" .. إدمان (أبو تريكة) يهدده بالاعتزال" .. " (سلمى) سلمت نفسها للشيطان فغلطت مع ابن الجيران" .. " (سميحة) القبيحة وقعت في الفضيحة" . مع عدد آخر من العناوين المثيرة. وطبعاً أنت بلهفه تيجي تشوف الأخبار المدمرة دي.. تلاقي أولاً إن السياسي المعروف ده اسمه (حمدي باتشان) والراقصة دي (نعمده أساتك). وطبعاً أنت لو قعدت تعصر في دماغك مليون سنة لايمكن تفكرهم، عشان الواقعة دي حصلت في (أوزبكستان) أصلاً. أما إصابة (شيرين) فكانت في أكثر منطقته حساسة في جسمها فعلاً وهي عينها - أنت اللي نيتك قدرة يعملوك إيه يعني- . أما إدمان (أبوتركة) فهو فعلاً حقيقي، لأن (أبو تريكة) بياكل كاراويه وبوظو بدرجة متوحشة تصل للإدمان. ونتيجته لده حايخن، ولما يتخن حايقي مهدد بالاعتزال - شفت ازاي- . أما قصص الدعارة اللي فيها بتاعة (سميحة) و(رشا) فالصحفي يقعد كده في ليلة مفترجة مع كباية شاي ثقيلة في البلكونة يسرح في بنات الحنة عنده ويألف قصص عليهم. والعناوين طبعاً مش كفايه.. لازم عدد محترم من الصور الفاضحة لنجمات البورنو وممثلات أو موديلز أجنب في أوضاع مثيرة، وتقريباً من غير هدوم.. متصلبين في جلستهم.. متصدرين الأغلفة.. وبالطبع مستحوذين على عقلك وتفكيرك وانتباهك.. وقبل ذلك شهوة فضولك الذي بدأ يترنح بعد قراءة العناوين المثيرة مع صور المزز، فعملوا أحلى دماغ. تخيل ما تستخسرش

جنيه ولا اثنين أبدًا في الجرنان!!

أما النظرة الثانية فهي على العدد رهيب من الجرائد التي تنتمي لتلك النوعية القذرة من صحافة الفضايح. وتلك الجرائد تعرف طريقها بعناية وتعرف كيف تصطاد الشاب من قفاه. فكوكيل صور عريانة وشوية إشاعات وفضايح جنسية عن لاعبة الكرة والفنانين المحبوبين، هو ده بعينه عز الطلب. وقديمًا كانت العملية مقتصرة على جرنان واحد أو اثنين بالكثير.. إنما عندما رأى البعض نجاح تلك الوصفة السحرية في بيع عدد رهيب وخيالي من الجرائد دون بذل أي مجهود، أصبح حال كل من معاه قرشين أن يفتح جرنانًا وينصّب نفسه رئيسًا للتحرير. ولا مانع من كونه سباك أو ميكانيكي أو نجار مسلح. ولما كترت أوي الجرايد دي، وبدأ يحصل تضارب في مبيعاتها، شغلوا الفكرة وأبدعوا وعملوا صحافة جديدة تقوم على الحوادث. بس حوادث معينة بس.. الاغتصاب والزنا والدعارة والآداب وهتك العرض والتحريض على الفسق.. إلخ. ولم تشهد الصحافة في تاريخها انحطاطًا وبذاءة زي دلوقتي. ولقب صحافة صفرا مش لايق عليها.. الأنسب تبقى صحافة مهبية عليها وعلى اللي عاملينها.

وانضم الأدب وعالم الرواية. فللأسف اقتحم عالم الأدب مجموعة من الدخلاء عليه، أقحموا الجنس في أعمالهم بصورة مبالغ فيها لإيجاد عنصر النجاح لها. وأصبحت أنجح الروايات وأكثرها مبيعًا الآن لا تخلو من صفحات وصفحات تسحبك برفق لعالم آخر من الخيالات الجنسية،

وتشطح بذهنك هنا وهناك لأحلام جنسية تجعلك في صورة غير طبيعية من الإثارة المستفزة. وإذا حاولت أن تسيطر على انفعالاتك فأغلقت الكتاب سريعاً وقلت لنفسك إيه السفالة دي، ستجد المؤلف قد ظهر لك وكأنك حضرته. تجده مترعجاً جداً من وصف رواياته بالإباحية.. بل ويتهمك أنت بالتخلف والرجعية وإنك جاهل ما بتفهمش في الأدب والفكر والإبداع. ياعم طيب نتفاهم بالراحة.. يعني لما تقعد من صفحة عشرين لأربعين عمال توصف في جسم بنت وتفصيلها.. إيه يعني هو البنات دي كائنات من الفضاء؟ ما حنا عارفين البنات وجسمها. ولما تقعد كمان 15 صفحة عمال توصف تفاصيل علاقة حميمة بين اثنين عشاق، واحنا تقريباً مركبين قرنين واحنا بنقرا. ياعم هو احنا مولودين شيطاني؟ ما حنا عارفين العلاقة وتفصيلها. ولا انت بتراجعها ولا إيه؟ كثير أوي من كده لما الواحد كثير بيسأل نفسه: ده أدب.. ولا قلة أدب؟؟

طيب حاول تسمع أغاني..

حصرياً وفي أيامنا بس، بنات الليل بقوا مطربات. وطبعاً هم اللي حولوا الأغاني الرومانسية والشجن وحتى المقسوم لشوية عبارات ومعاني فجة وفاجرة وكلها إيجاعات جنسية صريحة. "الصراحة راحة وانت مبتعرفش".." و"حط النقط على الحروف قبل ما نطلع سوا على الروف".." و"بوس الواوا".." وحاجات والله ماينفع تكتب هنا.. مش تتغنى في الأفراح وتشغل في البيوت ويدندن بيها في الحمامات. أما

المطربات المؤدبات ففضلوا الإيماءات بس. يعني آه ه ه وأح ويالهوي
ومرقعة واضحة مكافها الكباريهات.. ده لو سمحت بيها أصلا. وزمان
كنا نسمع عن الفن الهابط.. إنما فخر لنا وجيلنا يظهر لنا الفن
السافل. وده طبعا حاجة تفشخر بيها بعد كده قدام عيالك.

ولن أتحدث عن الكليات.. فهي تتحدث عن نفسها. هم هم نفس
المطربات العظام اللي بيتأوهوا ويتوجعوا دول. بدأوا الأول بداية
هبله.. يعني واحدة منهم ركبت عجلة وادتنا ضهرها. وهي كانت
عايزه تفهمنا إن العقل السليم في الجسم السليم.. بس احنا للأسف
شباب واطي ونيته قدرة وفهمنا غلط. والثانية استعانت بحصان كانت
بتستحمي قدامه من غير هدوم. وسمعنا إنه كان حايفتصبها في
الكواليس لولا المخرج قلع هو ولها. وطبعا رسالتها كانت إننا نرفق
بالحيوانات أكيد مش حاجة تانية. بس وبعد كده مبقاش للأسف فيه
أفكار جديدة واتفقو كلهم على يونيفورم موحد وهو قمصان نوم..
الواحد يتكسف حتى يجيبها لمراته. ويقعدوا يرقصوا ويتنططوا
ويتشقلبوا بيها على السرير وعلى الأرض وحمات السباحة. وخلاص
بقا قانون الغنا في (مصر) "كلما تقلعي أكثر تشهري أكثر". والفنانة
العظيمة لما بيئت الحثة الحساسة دي، يا ترى حاتبين إيه في الكليب
الجاي؟ والثانية عشان تنافسها حتقلع إيه تاني؟ واللي يغيظك إننا
شايفينهم حاجة والإعلام حاجة تانية. الإعلام ما بيتعاملش معاهم على
إهم شوية بنات صيع ما همش أهل.. لا ده بيعاملهم كعظماء وفنانين

بجد. أمال بنات الليل والعاشرات يقوا مين؟ نفسي أفهم!!

وأكيد مش كل بنات الليل عندها جرأة إنها تغني.. بس مفيش مانع تبقى إعلامية ومذيعه أد الدنيا. تقريباً موجودين على عشرات القنوات بنفس قمصان النوم، عمالين ينادوا عليك بمرقعة.. لا لا لازم تتصلوا.. يلا بقى والنبي.. عشان تكسبوا ربع مليون جنيه. يلا حلوا الفزورة: حاجة خضرا من برا.. وحمرا من جوه.. وفيها حاجات سودة صغيرة. ياترى إيه هي؟ البطيخة ولا الشمامة ولا الكورة الكفرة؟؟ وواحد ظريف يتصل يقولها: بسم الله الرحمن الرحيم الإجابة الكورة الكفرة. فترد عليه بمياصة زائدة: توتو.. بقولك حاجة حمرا. مُنية حياتي الخط يجمع معايا عشان أقولها إيه هي دي اللي حمرا!!

وتفتكر السينما حاسب الدنيا تضرب قلب كده؟ لازم يبقى ليها دور برضه. وأظن إنها في السنوات الأخيرة عانت من كثافة مشاهد السرير والخيانة والإغراء واللحظات السخنة دي. ولما الموضوع لقوه مستهلك أوي وأفلام القصص والمناظر مبعثش تجيب فلوس زي الأول، بدؤوا يطوروا فيه شوية. فجابوا لأول مرة مشاهد عن اللواط على الشاشة. و(خالد الصاوي) كتر خيريه قال بقين جامدين في الفيلم. قالك إن اللواط مش حرام.. الحرام هو الزنا علشان بيوجب بيبي ويتقتل وكده. إنما اللواط وحب الرجال لبعضهم بيس وقل.. ومعرفة الرجال كنوز. ولما الهوجة بتاعتو خلصت اشتغلوا بقا في السحاق (شدوذ البنات). والمثلات بيتخانقوا مين عملته أحسن. أما المخرج

بتاع السحاق لما اتموه بالمشاهد الخليعة دي، شرشحلهم وقالهم: بقولكو ايه.. احمدوا ربنا. أنا مرتضش أعمل فيلم حوالين زنا المحارم.. آه فاحترموا نفسكو علشان ماقلش أدبي!! تروح للمنتج: ياعم اعمل حاجة مفيدة بدل ماتبقى آخرتك على الباركيو في الآخرة. يقولك: والله أنا ماليش دعوة.. هو الشباب قليل الأدب وعانز كده. تروح للممثلة: يا حاجة يهديكي يرضيكي يولع فيكي ايه اللي انتي بتهببيه ده؟ تقولك: أنا محترمة وعارفة ربنا. وأنا بقدم رسالة زني زي الدكتورة - أكيد دكتورة مسالك بولية-.. والمشاهد الساخنة دي لا يمكن أعملها إلا في سياق الدراما.. وانتو اللي معقدين نفسيًا.. الجنس بيحصل في المجتمع ولازم نجيبه على الشاشة وماتبقوش زي النعامة و... إلخ.

كلام جامد جدًا على فكرة. بس انتي لو بجد غرضك شريف وبتقدمي رسالة، ليه انتي **Over**؟؟ أنا مابقولكيش تلغي المشاهد لأن فيه مشاهد أساسية ما ينفعش تلغي. لا اعملوا المشاهد اللي انتو عانزينها، بس من غير ماتقدموا الجنس الصريح علشان بتبقوا مقززين. حد فاكر مشهد (أحمد حاتم) و(رندا البحيري) في (أوقات فراغ)؟ لما كانوا في العربية والمفروض إنه غلط معاها. جابوهم وهو بيلمحلها هو عانز ايه.. وبعدين وهو بيقلع الحزام.. وبعدين بيتزل كرسيها.. وبعدين بيوطي عليها و**Cut**. وبعد كده مشهد إنما قاعدة تعيط. خلاص فهمنا ايه اللي حصل والله. إنما تعالى اتفرج على الاستفزاز: هي قاعدة على كرسي الكومودينو وبتحط كولونيا ثلاث خمسات. وبعدين هو

يدخل.. فتقرب منه.. فيصلها.. فتسبَّله.. وبعد كده أحضان.. وبعدين بوس.. وبعدين كلوز على الشفايف.. وكلوز على البوسة وكلوز على العينين الجعائين.. بعدين هي تقلَّعه البيجاما.. وبعدين هو يقلَّعها قميص النوم.. وكلوز تاني على البوس اللي اشتغل فجأة.. ويسوقوا فيها وينسوا إنهم بيمثلوا وإن الست ليها عيال وجوز ويفضلوا عايشين بتاع ربع ساعة كأنهم متجوزين بجد!!

كنت بستغرب في الأول لما عيالها ولا جوزها يشوفوها كده بالمنظر ده.. بس اتطمنت لما عرفت إن معظم اجواز الفنانات دي أصلاً شغالين معاهم في الوسط الفني -زيتهم في دقيقهم يعني-.. لا واللي يطمنك أكثر إنه كثير بيبقى جوزها هو المنتج أو المخرج بتاع فيلم مراته.. وأفكر إن كان فيه منتج مشهور في الثمانينات والتسعينات كان ينتج لمراته على طول.. وكان بييجي وقت تصوير مشاهد السرير وكده فهي كانت تتكسف علشان يعني جوزها موجود وكده.. فشخط فيها وقالها: احنا حاندلِّع ولا إيه؟ الشغل الشغل.. مفيش هنا عواطف.. وإذا كنت ياستي أنا اللي معطل التصوير، فأنا حمشي أحسن.. وفعلاً كان بيسيب اللوكيشن في الوقت ده علشان ميقاش فيه حساسية.. واحد صحبي سافل بيقولِّي: بجد يا أخي نفسي أشوف مكتوب إيه في بطاقته في خانة النوع!!!

أما الاعلانات فهي من ضمن المؤامرة أيضاً.. والمزز العريانة هي سمة أي إعلان.. رنات موبايل.. صابون.. شيبسي.. حتى إعلانات ماكينات

الحلاقة. المهم لازم يطلعوا عريانين ويتنططوا علشان يجروا ريقك وتروح جري تجيب المنتج وتنفع الشركة. ويكفينا طبعاً إنا الجيل الوحيد اللي شهد الموديل الفيبريشن.. اللي هي البت الصفرا اللي اسمها (بوبي) اللي طلعتنا مخصوص علشان تتحدانا الملل. لا وتحذته تحذته يعني. وكمان محظوظين عشان شفنا (ودبيع) عم الإنتاج السينمائي وهو عايز مدام (رشا) على انفراد. وقطعوا الإعلان وهم سايين الناس كلها بتسأل يا ترى كان عايزها في إيه؟ أما إعلانات الأدوات الكهربائية فهي أكثر استفزازاً. بنت جميلة لافّة عليها فوطة وقاعدة بتشكر وتثبت في السخان قدامنا. يمكن علشان إعلان سخان فعادي.. طب لو إعلان تليفزيون؟ تدخل تستحمى وبعدين تطلع تشكر في التليفزيون. طب لو إعلان خلاط؟ تدخل تدور على الخلاط في الحمام فتستحمى وبعدين تروح تعمل عصير. المهم إنها لازم تستحمى!!

هو الواحد خلاص جاب آخره ومقالوش غير القنوات والبرامج الدينية.. يمكن ربنا يتوب عليه.

الله.. واحدة محجة أهه. ووشها باين عليه الوقار والسماحة. الكاميرا داخلة عليها كلوز. أيوة حاتنطق أهه: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. - في سري وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته-. إخواني وأخواني في الله.. لا حياء في العلم ولا حياء في الدين -إيه بقا الدخلة اللي تخوف دي؟ بكلم نفسي- لذلك فإننا يا إخواني سنتكلم عن يوم

عظيم بالنسبة لنا.. يوم اختبار للمسلم الحقيقي.. يوم يظهر فيه الحق
 ويزهق فيه الباطل.. وتعلو فيه كلمة العزيمة فوق أي شيء -أكيد يوم
 ستة أكتوبر.. بكلم نفسي برضه-. موضوعنا النهارده عن يوم
 الدخلة!! هذه المرة صرخت ولم أستطيع أن أكلم نفسي: لا يا شيخه..
 إيه الهبل ده؟ آمال يعني عاملين نفسكو برنامج ديني وبتاع ليه؟ وكان
 الست سمعتني ولقيتها بتقول: هدفنا يا إخواني من البرنامج هو توعية
 الشباب والفتيات بالثقافة الجنسية حتى لا يتعلموها من الخارج. يا حاجة
 احنا حانشتغل بعض؟ هو بعد ده كله لسه حد حایتعلم؟ ده العيل
 بيتزل من بطن أمه دلوقتي عارف كل حاجة!!

برا الكادر..

سيبك انت.. أهم حاجة البوس يكون هادف.

أنا أتحرش، إذن أنا موجود

ارجع بذاكرتك شوية.. هل تتذكر مصادر قلة الأدب من عشر

سنين مثلاً؟

أقصى حاجة أريحة كانت موجودة للأجيال اللي فاتت كانت مجلة طبيك الخاص، عدد العلاقات الزوجية كل شهر. وده قمة البوظان والصياغة يعني. أما لو انت انحرفت بقا وضعت خلاص يبقى وقع في إيدك مجلة أجنبية مليانة صور عريانة حد جايها معاه من بره أو متسربة بأي طريقة. وتبقى ساعتها ولا (هارون الرشيد). حتى لو كانت

صورها بقت باهتة وورقها باش وبقى عامل زي ورق اللحمة من كُتر
 مالقت على معارفك وقرائك وأصحابك وجيرانك، وجاتلك بعد ما
 كل واحد ذاكر فيها شوية. بس تبقى برنس البرانيس لو وقع في إيدك
 شريط فيديو ثقافي متشبر. فُكك إن ألوانه مش واضحة والصورة بتتهز
 والبنات اللي فيه انكشفت على نص شباب (مصر).. كفاية إنك
 عدت يامعلم وخذت ليسانس الصياغة بامتياز، وبقيت قليل الأدب أد
 الدنيا. وكفاية إحساسك بالتميز إن انت شفت فيلم ثقافي.. بنات
 بلحمهم وشحمهم صاحين بيتحركو فيه!!

أيامها علشان تبقى قليل الأدب كان لازم يطلع روحك. فكان من
 السهل إنك تنفض. إنما دلوقتي.. انت راجل كفاءة وعيب تروح لقلة
 الأدب. ده قلة الأدب هي اللي تجيلك.. ودليفيري كمان. لو عندك
 دش معفن مركبله طبق فول حتلاقي أكثر من **150** قناة على القمر
 الأوروبي بيقدمولك الجنس اللي انت عايزة **24** ساعة.. ومن غير ولا
 سحتوت. وبنات ما بتزهقش.. وماورا همش حاجة غيرك أصلا. يعني
 انت تؤمر بس ياعسل.

ولو مالكش في الدش، السيديات الجنسية مرمية في كل حته في
 وسط البلد ورمسيس.. و**10** جنيه للأجنبي و**15** للعربي. ودي آخر
 أسعار البورصة هناك يعني.

وبعدين عندك النت. بضغطة واحدة منه تحصد عددًا لا هائياً من

الأفلام الجنسية من أي دولة وبأي لغة انت عايزها. وبأحسن جودة صوت وصورة. ومش الجنس اللي في دماغك بس، لا.. كل اللي يبجي واللي مايجيش على بالك. من أول اللواط للسحاق والجنس الجماعي لحد الجنس مع الحيوانات. بس انت ليه غاوي البنات الكفرة بتوع بلاد بره؟ أنا مش عارف.. هي عقدة الخواجة لازم تلازمنا وخلاص؟ ما عندك الشات يا أخي وفيه بنات مصريين ولاد بلدك. ومش الشات الأهل اللي معتمد على الكتابة، لا.. الشات بتاع الكاميرات. اللي هو فيه مساومة بينك وبينها.. هي تديك رقمها وانت تبعتها رصيد مقابل إنها تقلعلك وتوريك حاجات عيب.

وغير انت، عندك الموبايلات أم كاميرا اللي بقت أرخص من علب الكشري. وانت عارف طبعا احنا هنا بنستخدم الكاميرات اللي في الموبايل ليه. مش مهم تعرف بس اعرف إن احنا ماشاء الله عندنا كتر من آلاف المقاطع الجنسية الناطقة بين شباب وبنات مصريين في أوضاع خاصة جدًا. أو بنات مع بنات ومتصورة من الموبايلات. وطبعًا انتشرت زي النار.. والبركة في البلوتوث اللي قرب ووجد شعوب المحافظات من بعض. وبقت الأفلام متسمية بأساميها وأسامي النجمات أبطالها اللي بقوا مشهورين دلوقتي أكثر من (نانسي) و(هيفا).. زي (فاطمة) دمياط.. و(رشا) الإسكندرانية.. و(سحر) بتاعة السويس!!!

تحيل بقى شاب مصري تحيط به كل عوامل الإثارة الجنسية تلك في

كل مكان، والجنس يطارده دابر ما يدور في كل وسائل الإعلام والترفيه زي ماقلت قبل كده.. بالإضافة إلى إنه بس لو فكر في قلة الأدب حياقي ميت مصدر زي ما ذكرت هنا. يعني باختصار عايش في مجتمع لا يقدم له إلا الجنس. وبالكاد والعافية يستطيع الشاب الطبيعي أن يتمالك أنفاسه ويضبط نفسه ويهرب من عالم الأحلام الجنسية ده، ويحاول شغل وقته بوظيفته يطلع فيها طاقته ويبدع فيها. ولكن الصدمة إن هذا الشاب لا يجد العمل أصلا بأي شكل.. ويعاني من البطالة وإيده نجسة.. ويمر بظروف مادية صعبة ومن الآخر كفران. عشرة.. خمستاشر سنة تعليم وشحططة.. وفي الآخر قاعد على القهوة.. قاعد مستني الفرج وكل أمنيته إنه ربنا يكرمه ويكتبهاله.. ويتجوز ويخرج غريزته في إطارها الطبيعي. هو بلغ وهو عنده 15 سنة ويحاول يتجوز بالعافية والزق وكرم ربنا وهو عنده 30 سنة. في شرع مين ده؟ 15 سنة من الهياج الجنسي ومجتمعه من حوالية أصلا عمال يشعل فيه الرغبة قبل حتى هو ما يفكر فيها. الرجل البدائي لم يكن يفكر في الجنس إلا صدفة.. أول ما تقابله بنت. إنما غير كده مفيش أي حاجة بتفكره بالجنس. فكل أنواع الإثارة التي تحدثت عنها في المقال السابق، وسهولة الانحراف الجنسي التي ذكرتها في المقال ده، بالإضافة لشهوته الرئيسية خلقت في نفس الشاب دلوقتي كبت جنسي يهد جبال. ضف على ذلك لبس البنات المثير والمستفز جدًا جدًا اللي انتشر أوي في الفترة اللي فاتت. قال يعني العملية ناقصة. لا وتتفنن

البنات في لبس كل ما يبرزها كبنات ويجسّم تفاصيلها، من باديهات بتبين الملابس الداخلية الخاصة جدًا بتاعتها، وبنطلونات من كُتر ما هي ضيقه من الوهلة الأولى تحس إنها مدهونة. وأنا أقصد هنا أكثر البنات اللي محترمة دلوقتي.. اللي هم المحجبات بتوع الأيام دي.

تخيل معي الموقف: واحد حايوت من الجوع، وانت عمال تحنّسه بالأكل. طبيعي جدًا بل والمنطقي جدًا نتيجة الاستفزاز ده إنه ينقض عليك ليتحول لإنسان شرس وهمجي يعشق الاختلاس، والسرقه متعته. (وكولن وولسن) العالم في علم **Sexology** أكد إن لبس البنات المغربي هو نوع من أنواع التحرش بالرجل.. لأن الراجل يصل لقمة شهوته بالنظر. لذلك فمن المنطقي بالتبعية ورد الفعل أن تحدث المعاكسات والتحرشات وأي عنف جنسي. تخيل أن تضع البترين على النار.. لا لا بترين إيه.. ده كأنك بتحط السمينة على النار وتقولها ماتسيحش؟

وستكون فهمتي غلط لو افكرت إني ببرر المعاكسات والتحرشات من الشباب وبجمل البنات السبب.. إن هم اللي معاهم الأكل يعني. طيب ماتشوفوا ليه الشباب جعان أصلاً؟ ماهو لو شبعان وقدامه أكل الدنيا والآخرة مش حايصله. سدوا جوعه وهو لو قدامه واحدة عريانة خالص مش حايصلها.. أو على الأقل حايروح يفرغ كتبه في خلاله. حاولوا تفسروا الموضوع بجد من غير شعارات. فقبل أن نسب

الشباب ونشتمهم ونلعن سلسفيل اللي جاہم، حاوروہم الأول وشوفوا ماہم. الشباب لسہ بخیر جداً.. والشباب المصري لسہ شہم ومتدين ورجالة متغیروش زي ما ہما.. بس الظروف هي اللي اتغيرت. محدش يقولي أصل زمان كان فيه نخوة وشہامة ودلوقتي مفيش.. وزمان كانت البنات بالبکيني والميني جيب ومکنش حد بيص حد. ليه ما تقولش إن زمان الشاب كان بيلاقي شغل وكان حاسس إن ليه لزمة ومکنش عنده الفراغ الرهيب ده؟ زمان الشاب كان عارف يتجوز ويفتح بيت ويعف نفسه. زمان مکنش فيه الإثارة الجنسية الرهية اللي في كل وسائل الإعلام، ومکنش الانحراف الجنسي بالسهولة بتاعة دلوقتي.

أنا عمري ما بدافع عن التحرش أو العنف الجنسي ضد البنت. ومش شايف إنه جدعنة ولا رجولة ولا شطارة يعني من الولد.. بالعکس دي سلوك شاذ وحيواني وإجرامي کمان. بس الناس اللي معلقة المشانق للمتحرشين وبيعاملوهم على إهم من (إسرائيل)، وناسين إهم شباب عادي جداً ممکن يقى أخوك أو صاحبك أو ابن عمك.. والمفروض إهم كده بيحافظوا وبيحموا المجتمع.. هل حد فيهم حاول وسأل شاب واحد من اللي بيعاڪسوا أو اللي بيتحرشوا: هل هو فرحان أو مستريح باللي هو بيعمله؟

أنا حاولت أدور على الإجابة ونزلت للشارع وسألت الشباب اللي

بيعاكسوا وبيتحرشوا، لإيماني الشديد بأنه الظلم وقمة الظلم إن نحكم على متهم دون أن نسمع دوافعه نحو الجريمة. والله العظيم يصعبوا عليك.. شباب زي الفل أقصى أمانيه في الحياة إنه يشتغل وربنا يفتح عليه ويفتح بيت.

و المفكر (روبرت بيرن) يعرف الشهوة الجنسية بأنها "رغبة غزيرة ملحة تبدأ في مرحلة المراهقة وتنتهي عند الزواج". و(فرويد) يقول "إن الجنس زيه زي العرق والأملاح أو السموم الزائدة في الجسم.. لو حبسها الإنسان حاي موت". وده يفسر لنا الظروف اللي تحول شاب عادي لواحد عاجز ومريض لدرجة إنه يتحول لمتحرش جنسي بيص على الحياة من بره بس!!

اربط كده النظريتين ببعض!!

اكتشفت إيه؟؟

التحرش الجنسي ماطلعش ظاهرة أخلاقية.. ماطلعش بوظان وقلة أدب. الموضوع طلع مشكلة اجتماعية خارجة من أزمة اقتصادية وسياسية منيعة بستين نيعة.. التحرش مش مرض.. التحرش مجرد عرض لأمراض المجتمع الاقتصادية، والمتلخصة في البطالة والانخفاض الشديد في مستوى دخل الشاب.. ده لو كان ليه دخل أصلا. وماينفعش نعالج العرض اللي خارج من المرض قبل ما نعالج المرض نفسه. يعني لو انت جالك دور أنفلونزا مثلا وحرارتك عليت، تبقى في قمة الغباء

والتخلف لو عاجلت الحرارة وسبت الأنفلونزا. واحنا قاعدين طول الوقت بنعالج التحرش اللي هو العرض وسايين الأزمة والمرض هو اللي عايش وعمال يكبر وأعراضه عماله تكثر. والتحرش مش العرض الوحيد لمشاكل المجتمع اللي خرجت منه مشاكل جنسية.. ده مجرد عرض واحد بس. افتح الجرايد أو تابع برامج التوك شو اليومية.. كل يوم عشرات من جرائم الاغتصاب والتحرش وهتك العرض. وكل يوم زيادة متضاعفة. إحساس القرف والقدارة سيتملكك بالتأكيد من أول وهلة.. ولكن إذا دقت في التفاصيل ستعرف أنها جرائم لم تكن على سبيل الشهوة والاندفاع، بقدر ماتم عن مرض نفسي. شاب يغتصب سيدة عمرها 95 سنة.. أد جدته أو أكبر كمان.. أي شهوة دي أنا مش فاهم؟! عشرات من جرائم الاغتصاب لأطفال تحت العشر سنين.. اللي هم أصلا لسه ملاحظهم الجنسية مابانتش. سفاح المعادي اللي كان يمشي ورا البنات اللي لابسة بنطلونات ضيقة في الشوارع الهادية ويحاول إن يمسك مؤخرتها، وأول ما تصرخ يطعننها بالمطواة في مؤخرتها علشان ما تلمش عليه الناس!! وحفلات التحرش الجماعي التي حصلت في (مصر) ولم تفرق بين البنات في الشكل أو اللبس أو الأعمار. هل تتخيل أن تصل لدرجة إن الشباب لما بيسمعوا أو يقرأوا عن حوادث الاغتصاب مبقوش يتقرفوا أو يشمئزوا، دول بقوا بيحسدوا المغتصب.. وكل واحد بيتخيل نفسه مكانه. هل تتخيل إن إعلانات الفوط الصحية للبنات وإعلانات الفياجرا أصبحت من

عوامل إثارة الشباب جنسياً؟؟ كل هذه ليست حوادث أو مؤشرات عادية، إنما تشير لأمراض نفسية أصابت الشباب في مقتل. احنا اتصابنا بجنون الكبت الرهيب لتحريك الشهوة المخزونة والمشحونة جوانا، اللي مش عارفة تطلع في إطارها الطبيعي فحولتنا لحيوانات بشرية متحركة، لازم تطلع شهوتها وكتبها بأي طريقة وأي مكان. واحنا جوانا سعار جنسي بيكبر جوانا.. لدرجة مرعبة تنبئ بحدوث ثورة جنسية عارمة ستدمر كل ما يقف أمامها!!

يعني احسبها كده.. بطالة + فراغ + كبت جنسي + إثارة جنسية في كل حاجة = تفتكر حيساوي إيه؟ شاب ظريف ومهذب وسوي، ولا حيوان بشري؟؟!!

منذ عدة سنوات في (فرنسا) تم القبض على شاب ينتظر منتصف كل ليلة حتى يخرج ينقب وينبش القبور ليجامع الفتيات وهن أموات. والغريبة إن كل من يعرفون هذا الشاب يشهدون له بحسن الأخلاق والاستقامة.. فكان لغزاً محيراً. ولكن عند التحقيق معه اكتشفوا أنه يعاني من الفراغ العاطفي والكبت الجنسي وعدم موافقة أي بنت أن تمارس الحب معه.. فلجأ لهذه الطريقة البشعة لتفريغ طاقته. فماذا فعلت الشرطة؟؟ حولته لإحدى المصحات النفسية للعلاج. احنا لو حصل الموضوع ده هنا حيثسحل من قفاه على القسم وينضرب وينسلخ ويتنفخ وفين يوجعك.. زي ما بيحصل مع المتحرشين عندنا..

والمجتمع كله ييشتمهم ويهزأهم ويصق عليهم.

أنا لست متعاطفاً معهم.. أنا متعاطف مع حالهم. أكرر وأقسم:
التحرش ده عَرَض بس لمشاكل الشباب، ومش حاينفع نحله غير لما نحل
للشباب مشاكله الاقتصادية، من البطالة والعزوية. وما ينفعش نعالج
ظاهرة من غير ما نعالج الظروف اللي أدت للظاهرة دي.. لأننا مهما
قبضنا على شباب متحرشين أو منحرفين جنسياً حايطلع أجيال غيرهم.
زي ما حصل هنا.. قبضوا على عشرات في العيد الصغير بسبب
التحرش.. واتكرر الموضوع تاني في العيد الكبير. التحرش والعنف
الجنسي ظاهرة خارجية وانحراف أخلاقي. أرجوكم حلوا الأسباب
الجوهرية للتحرش وعالجوا المرض الرئيسي من الجذور. التحرش
الجنسي الرهيب اللي بيحصل في (مصر) دلوقتي ده مجرد صرخة من
الشباب للمجتمع، عايز يقوله "أنا أتحرش إذن أنا موجود". يعني حس
بيا وبوجودي وبمشاكلي في المجتمع. وأنا شايف لو المشكلة الاقتصادية
اللي في البلد دي متحلش، أطمنكوا إن مش حايقى فيه حفلات
تحرش جماعي.. حابقى حفلات اغتصاب جماعي!!!

وإذا نظرنا للطرف الثاني في عملية التحرش وهي البنت.. ورغم إن
الكل شايف إن دورها سلبي، إلا أنا وجدته إيجابي جداً. وفي مقال
"مش حنسلم مش حنبيع" ذكرت إني عملت استطلاع رأي بين 60
شاب حوالين أكثر عامل جذب لتحرشهم ومعاكستهم للبنات.. 58

منهم قالوا البنات اللي بيكون لبسهم ضيق ومحزق وملفت للنظر. وزى ما قلت مش معقول يبقى الشباب في كبت جنسي رهيب نتيجة البطالة والإثارة الجنسية اللي في كل حتة، وتيجي البنات تظهر باللبس المغربي أوي ده. وقلت كإناك بتحط السمنة على النار وتقولها ما تسيحش.

وفي محاولة مني لفهم الطرف الآخر لاستيعاب الموضوع، ساعدتني بعض زميلاتي في إجراء استطلاع رأي مع 60 بنت ما بين الـ18 والـ30 عاماً، ومن مختلف الفئات (وقد فضلت أن يجري الاستطلاع زميلاتي علشان مايكون فيه حساسية بينهم.. غير لما يعمله ولد) حول سبب لبسهم الضيق والمثير. وقال خمسة بس منهم إن ده لبسهم الطبيعي والاستايل اللي متربين عليه.. ونسبتهم من الاستطلاع حوالي 9%.. وأظن دي نسبتهم الحقيقية في المجتمع. أما الـ55 الباقين اللي هم الـ91% فقالوا إنهم بيلبسوا ضيق علشان تبقى أكثر جمالا وأنوثة في مظهرها وجسمها، عشان تعجب الولاد. وكلهم أجمعوا على إن أول ما حايرتبطوا بخطوبة أو جوازة مقتنعين إنهم حايفيروا لبسهم. وأعتقد إن ده يفسر كمان ظاهرة إنك ممكن تلاقي أم منقبة أو محجبة أو لبسها كويس وباين عليها الوقار، وبنتها ماشية معاها كأنها خارجة من النياحة بقالها تلت ساعة. (منطق لبس البوصة تبقى عروسة.. وياسيدي لما تبقى عروسة جوزها يلبسها اللي على مزاجه بقى).

يعني مشكلة البنات تماماً زي مشكلة الولاد. في الظاهر مشكلة أخلاقية ولكن جوهرها مشكلة اجتماعية. وليس المجال هنا للتحدث عن العنوسة، ولكن تحليلي البسيط للظاهرة هو أنه مع وجود الملايين من الفتيات اللاتي يعانين من العنوسة من سن 30 مثلاً وانت طالع، بالإضافة للملايين الأخريات اللاتي يطل عليهن فقط شبح العنوسة من سن 25 مثلاً، بالإضافة للملايين اللاتي تنتظرهن العنوسة من سن 20 مثلاً أو أقل.. بالإضافة لوجود أزمة عرسان رهيبة في البلد، وتفشي العزوبية بين الشباب للأزمات الاقتصادية الطاحنة كما ذكرت، فكل بنت هيئت نفسها للدخول في حرب ضد العنوسة والفوز بعريس. ولا تغفل أبداً البنت أن جسمها سلاح قوي ومدمر، وإبراز جماله يجب أجدعها عريس -بالذات لو هي مش حلوة ومعندهاش غيره-. وكل الأساليب في الحروب مشروعة وجائزة!!

وإيه الصورة دلوقتي؟؟

البنات بيطالبوا الحكومة بسن قوانين ضد التحرش الجنسي..
والولاد بيطالبوا بقوانين ضد لبس البنات المحرق والعريان لمنع استفزازهم.

وأنا شايف الحل الوحيد إن الحكومة قبل ماتحاكم الولاد والبنات

تحاكم الأول الحرامية اللي نهبوا البلد. وبفلوسنا اللي سرقوها دي اللي هي في الأصل بتاعتنا، توفر الشغل للشباب. وده مربوط الفرس.. لأنهم حيلاقوا حاجة تشغلهم ويطلعوا فيها طاقتهم وكتبهم. وكم ان حايقوا قادرين يتجوزوا ويحلوا مشاكلهم العاطفية والجنسية عندهم بالجواز، وبالتالي حل مشكلة الجواز عند البنات.

برا الكادر..

لما توفرنا الشغل للشباب وتجوزوهم، ابقو اعملوا قوانين تعدم اللي يتحرش حتى في ميدان عام.. ومحدث حايترض.

www.ibtesama.com
منتديات مجلة الإبتسامه

صباح الخير يأمُر

كثير من أصدقائي الولاد يشكون لي بمرارة من البنات ومعاكستهن لهم بطريقة غبية. وإن بدا الموضوع غريباً ولكنه في الواقع يحدث.. وحتى لو كان بمعدلات بسيطة الآن فأتوقع أنه سيكون الخطر الذي سيؤرق بال وراحة المجتمع خلال الفترة القادمة. صدقوني لا أهوّل من الأمر.

ما السبب في معاكسة الولاد للبنات؟ أظن السبب هو انتشار العزوبية بين الولاد. وطبعا انتشار العزوبية بين الولاد بالعقل كده يعني انتشار العزوبية -بلاش العنوسة علشان بيزعلوا- بين البنات.. وهو

الذي أدى إلى إن البنات تعاكس الولاد. وبحسبة بسيطة.. إذا ظهرت الآن بوادر مطاردة البنات للولاد ونسبة العنوسة بين البنات الآن في (مصر) تعدت الـ 9 مليون بنت، فبعد سنوات عندما تتضاعف تلك النسبة وتصبح مثلاً 15 و 20 مليون، يا ترى ماذا سيحدث في هذه الفترة؟ وكيف سيكون شكل تلك الأيام العجيبة القادمة اللي ما يعلم بيها إلا ربنا؟ بصراحة لم أستطع السيطرة على خيالي وأنا أتخيل تلك الأيام وأنقل لك الصورة..

وإليك هذا المشهد.. ولد وسيم يسير وحده في الشارع وما أن تلمحه بنت من بعيد حتى تجري وراءه تلاحقه:

- إيه ياواد يأمز ياعسل انت..
- الولد منفض ويسرع في خطواته.
- ياعم عبّرنا ما تتقلش علينا كده..
- يافتاح ياعليم يارزاق ياكريم على الصبح.
- انت حد قالك قبل كده إنك جامد؟ كل حاجة فيك جامدة..
- عضلاتك جامدة وبنجاتك جامدة.. والسبايكي جامد أوي. ده شعرك ده ولا لينسز؟
- لا ده خفه..
- لا مقدرش أخف أكثر من كده.. لحسن أبرد. وتليها ضحكة

شيطانية مجمعة منها..

- ياآنسة حرام عليكى.. هو انتى ما عندكيش اخوات صبيان؟
ترضى أخوكى يتعاكس كده فى نص الشارع.. ترضيهاله؟
- صدقنى ياكابتى أنا مش بتسلى زى بقية البنات.
- والله بقا لو شارية بجد أنا عندي بيت تدخليلى منه.. ولا انتى
فاكرة شباب الناس لعبة؟

وينهار الولد فى نص الشارع فى البكاء.. صعبان عليه نفسه!!

ولا أتخيل إنه ممكن أن تصل معاكسات البنات لهذا الوضع المحترم فقط، ولكنى أتوقع أن تتجمع البنات وتقف تحت بلكونات الصبيان عاملين انتفاضة، ويقعدوا يصفروهم. والولاد مش حاتزل، دول حايدلقوا عليهم ميه وسخة علشان يمشوا!!

وأعتقد إن أكثر ما سيؤرق الولد فى هذه الفترة هو ركوبه المواصلات، وحدث مئات المشاكل والمشاحنات نتيجة تحرش البنات بالولاد. ولا يكون للولاد شغلة غير "لو سمحتى ياآنسة ابعدي شوية الطرقة فاضية" و"من فضلك ابعدي ما تلزقيش فى كده" و"طيب لى الدور بقى وانزاحى من الوقفة قدامى بدل ما ألم عليكى الناس!!" طبعاً إذا افترضنا إن الولد شجاع ويعرف ياخذ حقه. إنما أغلبية الولاد حتماً سيكونون غلابة.. مهما تم التحرش بهم سينكتموا علشان الفضيحة.. مما سيخلق أجيالا من الولاد محطمة نفسياً. ولكن هذا لن

يمنع من أن يحتفظ كل ولد في محفظته بدبوس لزوم الاحتياط. وطبيعي
 لن تسكت الحكومة وستقرر تخصيص عربات مترو للولاد بس. وأي
 بنت حاتركب حاتتعلق من عرقوبها و تتجرس وتدفع غرامة محترمة!!

كما سيتقرر إصدار قوانين تمنع نزول الولاد إلى الشوارع بعد
 الساعة 9 علشان البنات اللي واقفين على النواصي وشاربين بانجو
 وعاملين أحلى دماغ. وإذا احتكم الأمر أن يتزل الولد في ذلك الوقت
 للضرورة، ترضه أمه حينذاك لصدرها بحنان والدموع في عينيها،
 وتطبب على كتفه وهي توصيه: يا حبيبي لو واحدة كلمتك أو
 عاكستك أو اتحرشت بيك مالكش دعوة بيها يابني وماتردش عليها
 خالص.. دي بنات صايعة وبلطجية واحنا مش ناقصين مشاكل.. دول
 شكلهم مش طبيعي.. ممكن في أي لحظة يتحولوا لذئاب بشرية..
 مستنيين أي ولد محترم زيك يبقى الضحية!!

ولخوفي عليك يا صديقي، أوجه لك بعض النصائح تحسباً لتلك
 الفترة والمحنة الرهيبه القادمة علينا لا محالة:

- اوعى أي واحدة تقولك تعالى كلم بابا، ولا ماما واقفة هناك
 مستنياك وتروح معاها.

- لو لسه في المدرسة حذاري حذاري من الدروس المختلطة..
 يعني اللي يبقى معاك فيها بنات. وإذا لابد، يبقى تروح سنتر تاخذ فيه

الدرس. ولو خلاص قفلت وحاتروح شقة يبقى لازم تاخذ معاك واحد صاحبك.

• لو انت مصاحب أو خاطب وقالتلك تعالى أوريك الشقة والحوارات الفاكسة دي اوعى تصدقها.. طبعاً كلنا حافظين أفلامنا العربي واللي حصل فيها.

• ولو كلمتك بالليل وقالتلك إن أبوها وأمها مسافرين وإنها قاعدة خايفة لوحدها، قلها متخافيش واقري قرآن.

• الولد سُمعه -أو (إبراهيم)-.. يعني تاخذ بالك من نفسك.. اوعى بنت تضحك عليك وتقولك يلا نكتب عرفي وبتاع، وفي الآخر تقولك معرفكش.

• اوعى تمشي في شارع ضلمه أو حته مقطوعة لوحدهك مهما كان السبب.

• كمان اوعى تركب تاكسي سايقاه بنت.. حتى لو كانت كبيرة في السن وشكلها محترم.

• لو ركبت أوتوبيس أو تويوتا اوعى تركب جنب لوز في السوآقة. (انت فاهم وأنا فاهم).

• لبسك لازم يبقى محتشم. مفيش تي شيرتات ضيقة ولا بنطلونات ساقطة.. ما تطمّش البنات فيك.

- ما تلعبش مع البنات. ولو حكمت يبقى شطرنج أو دومنة..
اوعى تضحك عليك وتلعبك عريس وعروسة أو أب وأم.
- وانت على انت خليك مفتح. اوعى واحدة تدخل تحور
عليك باسم ولد وبتاع علشان تصاحبها (فاكر حوارات زمان دي؟).
وربنا يعينك يامعلم..

برا الكادر..

هل حايجي يوم وتتفشى ظاهرة التحرش الجماعي من البنات
للولاد في شوارع وسط البلد وجامعة الدول العربية في الأعياد؟
وتطالعنا الصحف بمانشيت زي "وحوش (إمبامة) خطفوا (حمادة)
واعتدوا عليه.. أربع بنات فقدوا آدميتهم وخطفوه في الزراعات..
والبنات تعترف: الشيطان السبب"!!

عندما تغتصب المرأة الرجل

قد ترفع حاجبيك وتحك في ذقنك، وربما قهرش في رأسك وأنت تتأمل في العنوان.. ربما لأنك تعودت أن تقرأ وتسمع العكس تمامًا. فالرجل دائماً هو الوحش المتوحش الوحش -بكسر الواو- الذي يغتصب المرأة الضعيفة المقهورة الغلبانة. ولكني أطمئنك.. العنوان سليم.. والمعنى هو المقصود. وقبل أن ندخل إلى المعمة دعنا نتفق أن الموضوع ليس هزلياً بالمرّة، ولكنه جاد جداً. ودعنا نبدأ واحدة واحدة.. مامعنى الاغتصاب؟؟

الاغتصاب كما هو معرفٌ هنا قانونياً واجتماعياً هو "مضاجعة أنثى دون رضاها". ولكن.. إذا ضاجعت أنثى رجلاً دون رضاها، ده يبقى إيه؟؟!! هذا هو مربط الفرس يا عزيزي. فإذا كان قانوننا العقيم تجاهل تلك النقطة، فبالطبع لم تتجاهلها دساتير وقوانين الدول المحترمة، التي عرّفت الاغتصاب بأنه "ممارسة الجنس دون رضا أحد الطرفين".

أي أنها لم تحدد من المجني عليه سلفاً كما عندنا. يعني مش لازم تكون البنت هي الضحية المغتصبة، ده ممكن هي تكون الجاني وتغتصب الرجل!

قد تبسم وتساءل: هل هذا القانون وهمي؟ هل هو سد خانة يعني وخلاص؟ بالطبع لا.. بل تم وضعه للحد من مئآت الجرائم والحوادث التي تغتصب فيها المرأة الرجل.. وكان أغلبها مأسوياً جداً.

ولعل أشهر تلك الحالات واقعة اهتز لها الرأي العام منذ سنوات في (روسيا). والقصة بدأت في إحدى ضواحي الغابات هناك.. وبطلها كان أحد الفلاحين البسطاء، والذي كان من سوء حظه أن يعبر من أمام أحد مخازن الخشب هناك، واستنجدت به إحدى الفتيات التي تحرس المخزن حتى يساعدها في نقل بعض الأشياء في المخزن. وطبعاً الراجل المسكين بكل حسن نية وطيب خاطر وبدون تردد دخل معها المخزن، ثم فوجئ بثلاثة سيدات أخريات يلتفنن حوله ونظرات الشر تتطاير من أعينهن. وطبعاً دب الفرع في قلبه وسألهم وهو يرتجف: إيسيه.. انتو ناوين على إيه؟ عايزين مني إيه بالظبط؟ اعقلوا كده

واغزوا الشيطان. ولم يكمل كلامه حتى سيطروا عليه وكتفوه مربوط
اليدين والقدمين في أحد الكراسي، وخلعوا عنه ملابسه كاملة، كما
خلعوا ملابسهم وظلوا يثرونه جنسياً حتى "جاب آخره"، ثم انقضوا
عليه بعد ذلك واحدة تلو الأخرى دون أي رحمة أو شفقة!!! ولم
يتركوه الأوغاد يذهب لحال سبيله، بل ظل على هذا الوضع المهين
لأربعة أيام. أربعة أيام من الاغتصاب المتكرر والمستمر.. وسط دموعه
وتوسلاته أن يرحموه ويتركوه، مع وعوده أن لا يحكي شيئاً مما حدث
لأي مخلوق، لكن دون جدوى. حتى كان اليوم الخامس، فاستغل
انشغالهم وأخذ ما يستر عورته من ملابسه الممزقة ونفذ بجلده منهم..
جارياً مسرعاً لاهثاً خائفاً ناظراً خلفه، متحسباً لأن يكون متبعاً منهم!!

حتى وصل لأقرب نقطة شرطة ودخل على الطابط وهو في حالة
بكاء هستيرية. وهو يقول: عملوها معايا الجرمين المتوحشين اللي
معندهمش قلب. خدوا مني أعز ما أملك. أورّي وشي بعد كده ازاى
للناس؟؟ ده أنا أهلي صعايدة ولو عرفوا حايقَطَّعوني!! وبعدها بعدة أيام
كانت الأربع سيدات واقفات في قفص المحكمة الحديدي لينن
عقابهن!!

ولكن الواضح أنهن لم يكنن عبرة بما فيه الكفاية، والدليل تكرار
حوادث اغتصاب النساء للرجال بصورة أكثر استفزازاً من تلك
الواقعة. منها حادثة شهيرة حدثت منذ سنوات قريبة في (تايلاند)
لشباب وسيم كان يتناول غداءه في أحد محلات الوجبات السريعة،

وكانت تراقبه فتاة في العشرين من عمرها تقريباً. وأول ما انتهى ذهبت إليه والدموع تلمع في عينيها لتخبره بأنها ضلت الطريق، وتتوسل إليه أن يساعدها ويوصلها للمكان المراد. وطبعا الشهامة نقحت عليه في هذه اللحظة ووافق على طلبها.. وأول ماركب سيارتها وجد مسدساً خلف ظهره من امرأة أخرى تخيّرته بين الصمت أو الموت إذا تحدث!!

حتى وصلوا لمنطقة مهجورة، ووجدوا امرأتين أخريين في الانتظار. وقهقهت واحدة منهن: العب.. إيه الواد المز اللي انتو اصطادتوه ده؟ احنا ليلتنا إشطة ولا إيه؟! وأشياء من هذا القبيل يعني. وتحت تهديد السلاح ضاجع الشاب الأربع سيدات حتى أصيب بالإعياء الشديد وأنهكت قواه وأغمى عليه، فأخذوه في نفس السيارة وألقوه أمام المطعم ذاته بلا أية مشاعر إنسانية!! ولما أفاق الشاب من غيبوبته توجه وحضر لهم محضراً في قسم (بانكوك البلد) يتهمهم باغتصابه تحت تهديد السلاح. وبعد أيام عرض الطابط عليه مجموعة من الفتيات على حسب أوصافه، وفعلاً تعرف على اثنتين منهن، وصرخ: أيوه هم دول المجرمين.. الكلاب. إيه كنتوا فاكرين انكو حاقربوا من العدالة؟ هي البلد سايبة؟ فاكرين نفسكو في (مصر)؟ ثم تذكر ما حدث له وانهار واندمج في نوبة بكاء هستيرية!! حاول الطابط أن يصلح بين الشاب وبين السيدات نظراً لأنه كان من بينهن أمهات، والشاب راسه وألف صرمة لا. وأخيراً قبل التعويض بـ400 بات -حوالي 9 دولارات- عن كل امرأة.. يعني حسبة 45 دولارا!! وبعدها قتته الشاب الضحية

بنبرة حزينة: الفلوس عمرها ما حتعوضلي شرفي اللي راح مني.. وربنا ينتقم منكوا. وحسبي الله ونعم الوكيل فيكو.. وحاكنس عليكوا كل جوامع (تايلاند) لأجل يجعلهولكوا في عيالكو!!

والمعروف أن القانون في البلاد الغربية يساوي بين المغتصبين من الرجال والنساء بالسجن من أربعة سنوات لعشرين سنة.

وبمناسبة القوانين، هناك قانون آخر لاغتصاب القاصر، أي الفتاة التي لم تبلغ سن الرشد. وسن الرشد يختلف من دولة لأخرى.. ففي (أمريكا) و(إنجلترا) **18** عامًا، وفي (فرنسا) **15** عامًا.. بينما قد يصل في أفريقيا لعشر سنوات. والقانون يعتبر الفتاة القاصر غير مكتملة النمو العقلي وغير مسؤولة عن اختياراتها، خاصة الجنسية. بمعنى أنها إذا وافقت على ممارسة الجنس فإن هذا يعتبر اغتصاباً. نفس الأمر إذا كان غصباً عنها!!

وإحقاقاً للعدل، فإن الغرب يساوي في هذا القانون أيضاً بين الشاب والفتاة. بمعنى أنه إذا مارس الشاب الجنس وهو دون سن الرشد فيعتبر اغتصاباً له. وخذ عندك عشرات حالات الاغتصاب التي تحدث من هذا النوع يومياً.. أكثرها على الإطلاق حالات مدرسات يغوين طلابهن المراهقين ويقمن معهم علاقة. ومن حق الطالب بعد ذلك أن يقيم ضدها دعوى باغتصابه، وتحاكم فيها المدرسة. وكما ذكرت فإن الغرب وخاصة (أمريكا) يتكرر فيها ذلك النوع من الاغتصاب بشكل خيالي يومياً!!

تكلّمنا عن اغتصاب المرأة للرجل والقوانين المخصصة لها في الغرب.. ولكن ماذا عن مجتمعنا الشرقي المحافظ!!!

للأسف مجتمعنا الشرقي يحدث فيه اغتصاب المرأة للرجل، ولكن دون أية قوانين أو دساتير حاولت أن تحافظ على حق الرجل وأدميته. وهذا ما يضع علامة تعجب كبيرة أمام التناقض الواضح.. فكيف يتم اتهام المجتمع طوال الوقت بأنه مجتمع ذكوري، ويكون تعريف الاغتصاب عندنا هو فقط مضجاعة أنثى دون رضاها؟ وهو بالتأكيد قمة الإنصاف للمرأة وظلم وقهر للرجل من الناحية الأخرى، لعدم وجود قانون يحميه إذا اغتصبته المرأة!!

واغتصاب النساء للرجال في مجتمعنا موجود منذ قرون.. ولكن قليلون جداً من يعلمون بهذا. وربما يكون الإعلام شريكاً بدوره في عملية انتقاء تلك الحوادث وعدم نشرها.. ومش عارف ليه يعنى! رغم إنه موجود منذ زمن وليس هذه الأيام السوداء فقط. فتذكر كتب التراث أنه كان هناك رجلا من أصحاب الإمام (علي بن أبي طالب)، وكان يعمل بقالا، وكان شديد الوسامة والرجولة. وكانت إحدى السيدات من زبائنه قد قررت عمل حيلة جهنمية للإيقاع به.. فاشترت منه دقيقا وسكرا وسمنا وزيتا وأشياء كثيرة جداً، حتى تراكمت وأصبح وزنها ثقيلاً جداً، فطلبت منه على استحياء أن يحمل معها البضاعة لمتزلها. ولم يتردد الرجل، فأغلق بقالته وذهب معها، وما أن دخل المنزل حتى أشهرت سكيناً حاداً في وجهه وهي تقول له: اقلع. يا ست انتي

عبيطة ولا إيه؟ قالت له: اقلع أحسنلك. يا حاجة انتي شاربة سيجارتين بانجو وجايه تفوقي عليا؟ مافيش فايده. وهددته إنه مش خارج غير لما تاخذ مرادها منه. طبعاً الراجل اهار في البكاء: يا حاجة والنبي سييني عايز أروح البيت زمان العيال وأمهم ميتين علياً من القلق دلوقتي.. أنا مواعدهم أودّيهم (كوكي بارك) وأغديهم في (كنتاكي). والست لا حياة لمن تنادي. وفضل الراجل محبوس لحد بالليل قابعاً في أحد أركان المتزل عمال يعيط ويولول: أنا إيه اللي جابني هنا بس؟! وكل ما يحاول يقوم ويفلفص، ترفعله السكينة وتقوله: ها.. وبعدين؟ قالها: طيب بصي أنا خلاص **Peace** وموافق على اللي انتي عيراه، أروح بس الـ **W.C** الأول. قالت له: خلاص إشطة بس انجز. وراح الراجل وهرب من شبك الحمام وديله في سنانه حالف ما يوذي طلبات دليفيري تاني!

ومنذ سنوات اهتمت الصحافة الأردنية بحادثة غريبة من نوعها.. فقد وجدوا رجلا في الثلاثينات من عمره، عار تماماً من ملابسه، ومرمي على الأرض في أحد الشوارع الرئيسية ليلاً، و بالكاد يلفظ أنفاسه الأخيرة. وعندما نقلوه للمستشفى وتم إنقاذه، ألقى بتصريحاته التي كانت أشبه بالقنبلة التي هزت الشارع والرأي العام الأردني. وهي إن وراء الحادث ثلاثة سيدات اختطفوه في مكان مهجور وربطوه وتناوبوا اغتصابه وتعذيبه ثم ألقوه في الشارع!!

أما في (الكويت) فمنذ عدة سنوات تم الحكم على سيدتين بالسجن

15 عامًا لكل منهما.. احتجزوا رجل واعتصموا، وكانت قمتهم هي هتك عرضه. والمعروف إنه لا يوجد في الدساتير العربية نصًا أو صيغة قانونية تذكر اغتصاب المرأة للرجل، ولكنه يسمى هتك عرض.

أما في (مصر) فما أكثر جرائم اغتصاب المرأة للرجل. ولعل أغربها كانت قصة لشاب صعيدي خام جاء من (سوهاج) طازة ليعمل بوابًا لإحدى العمارات الراقية. والذي يحكي عن تلك المرأة الغريبة التي كانت تسكن وحدها بإحدى شقق العمارة، وكانت دائمة الطلبات منه. وكانت كل مرة تغدق عليه بالأموال والملابس والهدايا.. كما كانت تتعري أمامه دائمًا متعللة بأنها يهدوم البيت. وفي يوم مطلعتلوش شمس، كان يجيئها الطلبات كالعادة وألحَّت عليه بالدخول وتناول الإفطار معها. وقدمت له عصيرًا أقنعته بأنه أعشاب طبيعية.. وفجأة فتح عينيه فوجد نفسه عاريًا تمامًا على سريرها.. فستر نفسه بسرعة وقال لها إيه اللي حصل ياولية؟؟ قالت له انت مادريتش باللي حصل؟ فهرش بلدياتنا الحوار بصياغة يحسد عليها لأنه أولا وأخيرًا صعيدي.. كانت ممكن تقنعه إنها كانت بتطعمه ضد البلهارسيا مثلا. المهم راح جري وهو منهار إلى قسم شرطة (الخليفة) مصمم يعمل محضر. ورفض الظابط أخذ أقواله وقال له: انت حتصيع عليا؟ أنا شفت الفيلم ده قبل كده.. مش ده البيه البواب؟ ومع إلحاح البواب وانهاره أمر الظابط بالقبض على المتهمه وعرضهما على الطب الشرعي، الذي أثبت المعاشره بالفعل. وتمت إحالة السيدة للمحكمة.. ولملم البواب حاجته

ورجع بلده عشان مش ضامن اللي ممكن يحصله تاني.. لأنه اكتشف إن
(مصر) قسيت أوي على ولادها!!

ورغم إننا مجتمع محافظ ونادراً ما يتم اغتصاب رجل ويروح يبلغ في
القسم وياخد حقه، إلا إن هناك أيضاً حالة أخرى رسمية لشاب يبلغ
من العمر **29** عاماً، وكان يافعاً مفتول العضلات ويعمل ميكانيكي
سيارات في (الهرم). وكانت لديه سيدة زبونة عمرها **45** عاماً..
وكانت دائمة التردد عليه. وفي يوم كانت هناك أعطالا في سيارتها،
وعندما انتهى من تصليحها طلبت منه أن يقود لها السيارة وهي معه
على سبيل التجربة والتأكد من إصلاح السيارة يعني. فوافق، ولم يشعر
بنفسه إلا وهو مغشى عليه في أحضانها في منطقة مهجورة. فقام على
الفور وأخذ يقبل أيديها ويترجاها وهو يبكي: استريني ربنا يسترك..
استري عليا. وهوول لقسم شرطة (الهرم) يعمل محضر وهو مرعوب
خوفاً من أن يكون قد شاهده أحد.. أو التقطت له السيدة صوراً في
أوضاع فاضحة ممكن تنشرها له على سيديهاية أو ترفعها على اليوتيوب
وتشيرها على الفيس بوك، وتبقى فضيحتة على كل لسان. خاصة إنه
خاطب وعلى وش جواز!!

وهناك نقطة أخرى.. لاجدث على الفضائيات سوى في موضوع
اغتصاب الزوجات. يعني معاشره الزوجات من أزواجهن من غير ما
الزوجة تكون موافقة. واتهمت الداعيات الرجل الذي يغتصب زوجته
بالوحشية والهمجية، لدرجة أن إحدى الداعيات المعروفة بأنها من

كارهي الرجل على الأرض نصحت إحدى السيدات على الهواء بأنه إذا قرَّب منها زوجها بدون رضاها تبطِّحُه بأي حاجة في أيديها ما تسكتلوش. دعني أحكي لك حادثة هزت الرأي العام السعودي منذ شهر، وهي حالة المواطن (دعيج خليفة) صاحب الـ34 سنة.. وهو من ساكني حي (الأحساء) بالسعودية، والذي انتقل للعناية المركزة بإحدى المستشفيات إثر حالة جسمانية ونفسية وُصِفَت بالمزرية. وبسؤاله عن حاله قال ودموعه تشق طريقها من عينيه الضعيفتين بأنه يتعرض يومياً ولأكثر من مرة لحالة اغتصاب من زوجته. فهي تجبره على أخذ الفياجرا وتجبره على معاشرتها. وإذا لا قدر الله أبدى اعتراضاً سيكون مصيره علة ساخنة بالخرزانة. وذلك أيضاً نفس مصيره لو أبدى مللاً أو ضعفاً أثناء المعاشرة. وعندما لم ترجمه رغم توسلاته وترحُّماته قرر الاعتصام بإحدى غرف شقته لعدة أيام حتى تم نقله للمستشفى. وعندما أخبروه بأن يروِّق ويفك يعني لأن صحته تحسنت كثيراً عن الأول، قال بصوت مكتوم: جروحي النفسية أعمق بكثير من جروحي الجسدية.. واللي انكسر مرة ما يتصلحش!!

برا الكادر..

ياترى فيه كام شاب في (مصر) نفسهم.. واحدة تفتصبهم!!؟؟

www.ibtesama.com
منتديات مجلة الإبتسامة

III

بنات متعلم عليها

علم يامعلم..

قبل ما تعلم..

ربما وانت معدي على خناقة تجد الطرف الأقوى يستحلف للغلبان
التاني بأمه إنه حايعلم عليه.. أى سيعلمه الأدب ويجعله مسخرة قدام
الناس. وربما تجد شخصاً اتخط فى موقف محرج أو بايخ فيقولك خلاص
أنا اتعلم عليا.. يعني الهزأت وكرامتي اتبعترت بين الناس. وهناك المثل
الشبابي المعروف "اعرف صحبك وعلم عليه".. يعني حدد علاقاتك

بصحبك. ولو علمت عليه يعني بتقولهُ انت كده جيم أوفر معايا،
واتشطبت من لسته صحابي. والتعليم على حاجة يعني تميزها بحاجة
وحشة عن بقية نوعها.. ولعل هذا أقرب معنى للعنوان والموضوع..
فكرة أنواع البنات المشطوبين من لسته وحسابات الولاد.

وطبيعي إن فتاة الأحلام نسبية وتختلف من شخص لآخر حسب
شخصيته ومتطلباتها.. لكن تظل هناك دائماً شروط وأسس لاختيار
شريكة العمر، على هيئة رغبات وممنوعات. عايز مواصفات كذا ومش
عايز كذا. ويظهر ذلك في الزواج التقليدي جداً، من أيام الخاطبة على
أيام (أبو جهل)، وحتى باب أريد عريساً في الجمهورية. ويُذكر أنه كان
هناك أحد الشباب في أحد القبائل العربية العريقة يافعاً وفارساً
ووسيماً، وأهله غلبوا فيه علشان يتجوز. وكانت حجته أنه لم يجد فتاة
أحلامه بعد. فاستدعوا أشهر خاطبة عندهم، واللي كان معروف عنها
إنها لا تقف أمامها أي جوازة على الإطلاق، وقادرة على تزويج الجن
الأزرق نفسه. وعندما سأله عن مواصفات الفتاة المرادة، أجاب
الشاب: "لا أريدها جميلة فيطمع فيها غيري، ولا قبيحة فتشمنز منها
نفسى. ولا طويلة فأرفع لها هامتي، ولا قصيرة فأطأطئ لها رأسي. ولا
سمينة فتسد عليّ منافذ النسيم، ولا هزيلة فأحسبها خيالي. ولا بيضاء
مثل الشمع، ولا سوداء مثل الشبح. ولا جاهلة فلا تفهمني، ولا
متعلمة فتجادلني. ولا غنية فتقول هذا مالي، ولا فقيرة فيشقى من
بعدها أولادي". فغادرت الخاطبة مسرعة وهي تقول له: ياخبر بس

كده؟ انت تؤمر.. دي لسه نازل عليها عرض في (كارفور) الأسبوع
اللي فات.. واستعمال طيب كمان. ياعم روح موت!!

وحتى في الارتباط الذي يتم بعد قصة حب ملتهبة فغالبًا وحتماً في
فترة التعارف ومرحلة الوقوع في الحب، طبيعي أن يكون الطرفان قد
رأيا أن طبيعة شخصياتهم متفقة ومتوافقة اجتماعياً وسلوكياً وفكرياً..
وبعد ذلك استسلموا لمشاعرهم. سواء كان هذا الاختيار في التوافق
والصفات المشتركة شعورياً أو لا.. عن قصد يعني ولا لأ. والدليل
على ذلك أسطورة يونانية قديمة تقول أن الله خلق كل روح وخلق لها
زوجها المتطابق معها في المواصفات والتفكير والسمات وكل حاجة..
وبعد ذلك بعثر الله الأرواح على الأرض حتى تبحث كل روح عن
توأمةها. ولكن مهما حدث فمن المستحيل أن تجد أي روح توأمةها..
ومهما وجدت من أرواح متوافقة مع روحك في صفاتها، فهي تحمل
فقط بعض التشابه.. ولكنها ليست النسخة الأصلية أو الـ **Copy**
الكاملة لروحك. وهذا يفسر حدوث المشاكل والأزمات بين الطرفين
مهما كانوا يحبوا بعض.. نظراً لاختلاف الصفات والعيوب الأخرى
عند طرف، والتي تزعج الطرف الآخر.

وسواء كان الارتباط تقليدياً أو عن حب، ممكن أن نقبل الطرف
الأخر بما فيه من عيوب، مساومة مع ما فيه من مزايا تانيه حينها فيه
تغنينا عن عيوبه.. على أساس إننا كلنا بشر وكلنا فينا عيوب. ولكن
هناك أصنافاً من البنات قرر الولاد وضعهم في البلاك ليست، وشطبهم

من حساباته. أو بمعنى آخر: عسلُّهم شفت ديليت من قائمة اختياراته.
وهؤلاء الأصناف لم يقاطعهم أو يقطع علاقته بهم.. فغالبًا وكثيرًا ستجد
هذه البنات ضمن زميلاته وصديقاته.. أو حتى صحبتته. ولكن عندما
تسأله "ممكن تتجوز واحدة منهم؟" تجده يضحك على سؤالك بسخرية
واستهزاء، ويجاوبك باستخفاف: يا بني انت عبيط؟ أنا معلم عليهم
بالبنط الأحمر. وعندما تحاول أن تستفسر أكثر، يجيهاك على بلاطة:
يعني ممكن أعرفها.. أمشي معاها.. أصحابها.. بس ماتجوزهاش!!!

برا الكادر..

اوعي يتعلم عليكى!!!

الدماغ فيها إيه؟؟؟!

من حوالي عدة سنوات رن موبايلي: آلو.. وسمعت من الجانب الآخر: أيوة آلو. بنبرة حزينة جدًا لصديقتي وبدون السؤال عن أخباري داهمتني: شوفت اللي حصل؟ اللي بيحصل ده تهريج.. إيه خلاص هو الفساد في البلد وصل للدرجة دي؟ (مصر) رايحة على فين؟ ها.. قولِي (مصر) رايحة على فين؟ قتلها: يابنتي اهدي بس في إيه؟ ردت: فيه إن بكره عندنا وقفة احتجاجية الساعة 10 الصبح في ميدان التحرير.. وطبعًا مايفوتكش خالص. أنا بصراحة سخنت جدًا وفرحت أوي إن الواحد يعبر عن رأيه مع مجموعة من الشباب اللي

قلبهم على البلد كده.. يعني هم أحسن مني في إيه؟!!!

ومن الساعة 8 الصبح كنت صاحي. خدت شاور وتقلت في اللبس واحنا في عز الصيف تحسباً لأي هزار من حباينا بتوع الأمن المركزي اللذاذ. كذلك حشرت محفظتي السوداء في جيب البنطلون اللي ورا، وتأكدت من وجود البطاقة وكارنيه الكلية والباسبور وكارنيهات عضويتي في الأندية، والفيزا ووصلات المية والنور وإيصالات غرامات المترو، وأي إثباتات شخصية تساعدني على إنقاذ مايمكن إنقاذه لما أتأخذ تحري، ويوجبوا معايا هناك بتهمة تعكير الصفو العام الرايق، والمساس بأمن وعفة البلد، وزعزعة النظام، والكلام الكبير ده اللي يوديك المعتقل انتظام مستريح. وبعد أن فتحت الباب ولسه خارج، رجعت تاني وألقيت نظرة الوداع على أمي قبل أن أذهب لمثواي الأخير. وجدتها في سابع نومة وبتاكل (كوك دور) مع الملايكة.. فقبلتها على راسها برفق كأني أقولها سامحيني ياست الكل لو حخضك.. لو رجعتك ملفوف في علم (مصر) ولا حاجة، أو حتى جيتك رقبتي مدلدة على صدري، وهي الدعوة التي كنت طالما تدعين عليّ بها "قطم رقبتك على صدرك". يعني أخيراً ممكن دعوة واحدة توحد ربنا ليكي تستجاب. كدت أمشي مرة أخرى ولكني تذكرت بابا.. وقلت لنفسي منا لازم أقوله علشان يتصرف لو حصلني حاجة.. اقتحمت عليه أوضته، ووجدته الحمد لله ملقى على السرير وصاحي، ولكن أول ما دخلت عليه استهبل وعمل ناي.. فاكر إني حاطلب منه

فلوس قبل ما نزل "بابا أنا نازل في مشوار ومش حتأخر". ولم يرد عليا.
 "بابا لو اتأخرت عليك ابقى لف عليا في أقسام الشرطة". وسمعت
 صوت شخيره. "يا بابا حضرتك الميت جنية اللي باقية من المصروف
 لسه معايا زي ماهي". فجأة قام من نومه وحضني جامد أوي وقاللي:
 طيب يا حبيبي تروح وتيجي بالسلامة.. أمانه عليك خد بالك من
 نفسك ومن الميت جنيه. لم أبالي بكلامه أنا عارف إنه مادي.. ولكني
 ركزت في حضنه فتشبت به بعنف رغم رائحة عرقه المميتة، ولكني
 شعرت بكهرباء عنيفة.. إنني أستمد منه قوتي وحماسي.

العاشرة إلا ربع كنت في ميدان التحرير. لابس طقم إسود.. كوفية
 (فلسطين) تتدلى من على عنقي من الجانبين.. عابس الوجه.. ملامحي
 متخشبة.. حواجبي 111.. ذاهب لمهمة وطنية خطيرة. تبخرت أغاني
 (عبد الباسط حمودة) و(رمضان البرنس) من نافوخي، وحلت محلها
 أغاني "يا حبيبي يا (مصر).." و"(مصر) هي أمي".." و"لو سألتك انت
 مصري". ووجدتني أمام التجمع في المكان المتفق عليه، وقابلتني
 صديقتي بابتسامة عريضة وترحاب شديد، وقالت لي: كنت عارفة
 ومتأكدة إنك حاتيجي، لأني عارفة إنك بتحب (مصر). قلتها والله
 بحبها زي أختي بالظبط. قالت لي: طبعًا عارفة.. اتفضل اقعد مع
 الجروب علشان حاقول حاجة صغنة قبل ما نبتدي الوقفة.

وكوطني مطيع جلست عن طيب خاطر. نظرتُ حولي فاتصطدمت
 من الوهلة الأولى واندهشت جدًا. وجدت التجمع كله بنات.. بس لما

أجل البلد. تخيلت نفسي في الزبي السوبر وأروح أسكع كل مسؤول قلمين محترمين على قفاه.. أو أروح أفجر نفسي في محل كشري (أبو طارق).. لأعلان وغضبان واثار بجد.

ثم تنبته مرة أخرى على صوت صديقتي وهي تصرخ "ياللي فلوسكو بالبراميل.. الحرية لنجم الجيل" .. "تامر حسني) يامظلوم.. يامرقصنا يوم ورا يوم".

ووجدت فجأة البنات اتنفضت من مكانها يرددن ورائها بأقوى صوت، رافعين لافتات كتب عليها "أفرجوا عن (مصر).. أفرجوا عن (تامر حسني)" .. "عارفين يا(تيمو) إنك مظلوم آخر حاجة" .. "الحرية لـ(تامر حسني) ياكفرة". وفجأة أحسست كأن جردل تلج ادلق عليا وأنا نايم. ووجدتني مذهولا.. أدعك في عيني وأسلك في وداني وأقول لنفسي: أنا إيه اللي جابني هنا؟ وقمت أكلم صديقتي، وما أن قربت منها حتى صرخت مرة أخرى في أذني "مهما روحنا ومهما جينا.. شعر صدرك بيدفينا". فابتسمت لها وقتلتها.. يا شيخة ده مقلب برضه تعليمه فيا؟ فين بقى أستاذ (إبراهيم نصر) علشان أسلم عليه وأبوسه وأقوله ذيع وكده يعني؟ ردت عليا بحماسها: على فكرة احنا مابتهزرش. مابتهزرش ازاي يعني؟ قالتلي: يعني الوقفة دي معمولة علشان حبس (تامر حسني) بتهمة التزوير والهروب من الجيش وكده. قتلها: (تامر حسني) مين؟ قالتلي: يابني (تامر حسني) بتاع الوحدة بتقلتني وريح بالك و بنت الإيه. رديت بعصية: ده أنا اللي حققتك وحرّج الناس

منك يابنت التيببت!! وماحستش بنفسي إلا وأنا لافف إيدي حوالين رقتها: بقى انتي جايباني ده كله، ومصحياني من النجمة ومفهم أهلي إني رايح أعمل عملية استشهادية، وفي الآخر تقوليلي مظاهره لسي كهن بتاعك؟ ردت وهي بتفطس: بليز ماسمحللكش تقول على (تيمو) كده.. بجد حرام عليك. ده ثروة قومية ويستاهل ألف مظاهره. ده بيألف ويلحن ويغني ويمثل وبيري شعر صدره. ولما أحسست إن أجلها حايقى على إيدي، تركتها تلهث أنفاسها الأخيرة. وقتلتها: عارفة انتي لو مكنتيش بنت كنت عملت فيكي إيه؟ بس عارفة أبقى أسمع صوتك! فنظرت لي وقتتهت وهي ما زالت تلتقط أنفاسها: صوتك متغير ليه.. في حد جنبك ولا إيه؟ ورجعتها في لحظتها: لا.. أقسم بالله مانا سايبك!!

تذكرت هذا الموقف وأنا أقرأ خبراً هذه الأيام عن مظاهره قام بها عشرات البنات في (مارين) الصيف الماضي وهن يرتدين تي شيرتات عليها صورة الممثل التركي (كيفانج تانيلوتج) أو (مهند) يعني.. بطل مسلسل (نور) التركي الشهير.. والهتاف باسمه وحياته. والسبب هو وصف أحد المشايخ المشهورين إياه بأنه تافه ومسلسله تافه. تخيل ساعات التحضير للمظاهرة وساعات المظاهرة نفسها.. وطبع تي شيرتات عليها صورته.. وكم الاتصالات والدعاية والتنظيم والترتيب.. بس علشان (مهند). وأراهنك لو صحينا بكرة ولقينا (اسكندرية) ضموها لـ (ساحل العاج) ولا حد حياخد باله أصلاً.

معلش يعني.. إيه الخيبة اللي بالوية والفسق دي؟ يعني على أد علمي البنت المصرية أول مظاهرة طلعتها كانت 1919 مع (سعد زغلول) والهلال والصليب والجو ده.. وكانت خارجة تدافع عن (مصر) ضد بطش الإنجليز. ومن ساعتها ماشفناش البنوة المصرية خدتها الوطنية وطلعت مظاهرة واحدة توحد ربنا. ويوم ماتطلع النهارده مظاهرة يبقى علشان (تامر حسني) و(مهند)؟ إيه اللي بيحصل ده.. إيه اللي أنا شايفه ده؟!!!

بعدها بعدة أسابيع كنت أحكي ذلك الخبر لصديقتي طالبة الجامعة البريطانية - وكان يومها نتيجة الانتخابات الرئاسية الأمريكية - وأنا أستدل على مدى تفاهة وسطحية بنات هذه الأيام. وظلت صديقتي تضحك حتى كاد أن يغمى عليها.. وفي نفس الوقت تخبرني عن مدى أسفها وشعورها بالشفقة نحو تلك البنات وسطحيتهم. وعندما جاء وقت طلب الـ **Order** بادرها ضاحكاً: أظن العزومة عليكي بقي بمناسبة فوز (أوباما). فنظرت لي في دهشة: (أوباما) مين؟!!

حصل.. والله العظيم حصل.. رغم إنها الأولى على دفعتها في إحدى الجامعات الإنجليزية العريقة!! فجاوبتها بابتسامة: لا متخديش في بالك ده (أوباما عبد القوي) بتاع عربية الممبار ولحمة الراس اللي على أول الشارع. قالتلي: آه.. ومبروك على إيه؟ قتلها: أصله كسب صلاة النبي.. عقبالك!!

شعور بشع أن تشعر أن اتهامات آبائنا وأساتذتنا وكُتَّابنا ومفكرينا

وأى واحد معدي في الشارع، ياننا أكثر الأجيال تهاهة وسطحية - رغم التكنولوجيا الفضية اللي عايشين وسطها- صحيحة. وإذا كان الشباب قد أصبحوا مغيبين عن الواقع تحت تأثير المخدرات، فالبنات أصبحن مغيبات تحت تأثير التهاهة. وأظن أن إدمان الهيافة أخطر وأضل سبيلا.. لأن المخدرات لها مراكز صحية ومصحات يمكن أن يعالج المدمن فيها ويستأنف حياته طبيعياً. ومن غير علاج.. ربما لحظة صدق مع نفسه تخرجه من رحم الإدمان. إنما التهاهة فعاملة زي الفيروس اللي لسه مالوش نورتون لحد دلوقتي.. لأن غزوه على العقل يكون أشبه بالغزو الإمبريالي.. بمعنى إنه يتسرب للمخ ببطء حتى يحتل جزءاً بسيطاً، ثم يظل يتوسع وينتشر. وسريعاً ما يصبح محتلاً للعقل بأكمله.

طبيعي إن التهاهة والسطحية ليست مقتصرة على البنت فقط.. وأفاق وستين كونفيرس من يدعي هذا. لأن الهيافة طالت آلاف مؤلفة من جماهنا وطاساتنا. ولكن لا يستطيع أن ينكر أي عاقل أن تهاهة البنت أخطر كثيراً من تهاهة الولد. وهذا ليس انحيازاً للرجل، ولكن لأن البنت هي أولا وأخيرا الأم التي سينشأ تحت يديها أولادها متشبعين وشاربين منها كل حاجة، وأولهم ثقافتها واهتماماتها وتفكيرها. وطبيعي إن البنت العاقلة المثقفة اللي لقت حاجات أهم وأفيد من الأفلام والبرامج والمجلات التاهة، حتجيب عيال زيها مثقفين ومتفتحين.. يكون لهم قيمة لنفسهم على الأقل قبل الناس. أما الأم التاهة فطبيعي أن تكون صاحبة النصيب في الأجيال المايعة السطحية.

حتى (ابن باديس) يقول "إذا علمت ولدًا فقد علمت فردًا.. وإذا علمت بنتًا فقد علمت أمة".

لذلك فالشباب عمومًا عند اختياره لشريكة حياته، تكون تلك الصورة نصب عينيه طوال الوقت. ومهما تعرّف على بنات تافهة ومصاحبها ويرغي معاها في التليفون في الأغاني والأفلام والفكس، فهو في قرارة نفسه عايز البنت العاقلة ذات الثقافة، التي لا تُستهلك للتسلية فقط، ولكنها المربية لأولاده. لأنه ببساطة حتى لو كان هو في قمة التفاهة فهو على الأقل لا يريد أن يكون أولاده مثله.

وإن لم تكن الثقافة من أجل الحياة أو التفاعل في المجتمع أو على الزواج حتى، فهي على الأقل ممكن أن تكون مطلوبة عندما تشر المرأة أكمامها وتعلن عن دخولها سوق العمل.. خاصة إذا كان العمل في المجال الإعلامي، ويتطلب ذلك القدر من الثقافة. هكذا كنت أحدث نفسي لما جمعتني الصدفة بثلاثة من الفتيات في كلية الإعلام.. وتقريبًا كلهم كانوا يمتازون بحسن المظهر والشياكة والأناقة، يعني تستطيع أن تحكم عليهم من أول نظرة إنهم مذيعات وإعلاميات المستقبل بلا شك. ولكن ما أن اقتربنا أكثر إنسانيًا وجمعنا حوار، حتى اتصدمت وكدت أن أصاب بجلطة من الشلل الذي أصابني. لأننا باختصار طوال القعدة لم نتكلم إلا غير على أغنية فلان وتسرحية فلانة وستان ترتانة.. ومخهم أنصف من الصيني قبل غسيله وبعده.. وكإني بكلم نفسي بالظبط. وفجأة وجدتي أصرخ فيهم منتفضًا: فيه إيه يا جماعة.. انتو

متأكدين إنكو في ليسانس إعلام؟ أنا بجد مش مصدق إنكو خرجتوا من الإعدادي أصلاً. انتو بس عايزين تبقوا مذيقات ازاي؟ بأمارة إيه يعني؟ سيبكوا من (إنجي علي).. إوعوا تبقى قدوتكو.. دي شغالة بالكوسة. إلى أن قاطعتني إحداهن: ياعم فكك.. مهما تقول، الأهم دلوقتي الشكل والاستايل!! وأخذنا الكلام بعد ذلك حول العمل الإعلامي وكيف أصبحت معايير غريبة الشكل، وإنها أصبحت كلها شكلية بغض النظر عن الثقافة والمضمون. وبدون مقدمات صرخت إحداهن كأنها تذكرت مصيبة فجأة: (ليس) هي الساعة كام دلوقتي؟ وردت (ليس) وهي مصطدومة في الساعة: يانهار منيل.. الساعة 6. وفجأة انصب الغم على وجوه الثلاثة، وهاجت الثالثة بصراخ: يانهار أسود. هو كل يوم كده ولا إيه؟! مش كفاية امبارح معرفتش أنام طول الليل من إحساسي بالذنب إني اتأخرت؟! وردت الأولى مرة أخرى: أنا بجد مش قادرة أسامح نفسي إن الوقت خائي وسرقني كده. وردت الثانية -اللي هي (ليس)-: يا جماعة بدل ما حنا عمالين نلوم في نفسنا كده مانروح بيوتنا علشان نلحق. وفوراً للمم الثلاثة حقائبهم وهموا بالذهاب: يلا فرصة سعيدة ياتيفا.. **See u**.. حنوشك تاني أكيد ها؟ يلا **Take care**. وتركوني غارقاً في بحور من التساؤلات.. أكيد عندهم كورس.. أو عايزين يلحقوا المغرب قبل العشا.. أو أكيد اتأخروا أوي في البيت. ولكن لم أطق أن أكون ضحية للتخمينات، وندمت عليهم وهم يسيرون على بعد أمتار مني: يا جماعة هو فيه إيه؟ فالتفتت إحداهن وقالت لي: لازم نروح نلحق (ستار أكاديمي)!!!

مشكلتي أنهن لسن دبلون زراعة، بل طلبة إعلام. وكما قلت: إعلاميات المستقبل. ولكن ربما يكون التعليم برئ من سيل الاتهامات الموجه له.. لأنه معروف أن التعليم عندنا عقيم ولا يستخدم إلا كبرستيغ اجتماعي. أو كما لخصها (عادل إمام) في جملته العبقرية "بلد بتاعة شهادات صحيح". فالتعليم عندنا فيه اللي مكفيه من أمراض الدنيا والآخرة. ومش حانضحك على بعض.. كلنا عارفين إنه شوية معلومات بنحفظهم علشان نتقيأهم على ورق الامتحانات، وشكرًا. ده بالعكس، ده أنا متأكد مليون في المية إننا أصلا كنا أذكيا والتعليم هو اللي جاب لنا تخلف. أي نعم احنا اتولدنا جاهلين بس مش أغبيا.. إنما بقينا أغبيا بالتعليم العقيم اللي اتعلمناه وجابلنا تخلف عقلي. ولا أقصد التعليم الحكومي، بل التعليم كله بما فيه الخاص. فأنا لازلت إلى الآن أتذكر يوم كنت أجلس مع أختي خريجة المدارس الدولية أمام التليفزيون نشاهد برنامج (من سيربح المليون).. وكان السؤال بخصوص مدة نفي (أحمد عرابي).. فسألتها تعرفي (أحمد عرابي)؟ فجاوبت بكل ثقة: طبعًا يابني ده شارع مشهور جدًا في المهندسين. وعندما ضربت كفا بكف من الصدمة قالت لي: يا عم خلاص ماتعيشي.. دي محطة كمان في المترو قبل (السادات) كده. ولما سألتها عن الملك (فاروق) انشروحت وقالت لي: أهو ده بقى بالذات عرفاه جدًا.. وبالأمارة اسمه الحقيقي (تيم الحسن)!!

هناك أيضًا نقطة هامة.. تجد هذه الأيام الكثير من الفتيات من بنات

جيلنا بعد الزواج وقد أصبحن مدامات، دائمات الشكوى من أن أزواجهن يقضون أغلب الوقت خارج البيت مع أصحابهم في الكافيهات أو على القهاوي. وأكثر من 90% من تلك الحالات يكون هروب الزوج من البيت بسبب سطحية البنت، وعدم وجود مواضيع مشتركة من الممكن أن تجمع بينهما. وحتى إذا لم يهرب الزوج تجده في المتزل مصاباً بالخرس.. لا تفرق بينه وبين أي قطعة أثاث في البيت!! الرجل أيام الخطوبة يميل أكثر للفسح والخروجات والمرح، لأن عدد الساعات الذي سيقضيه مع خطيبته محدود.. فالأنسب إنه يكون مستغلاً في الترفيه والهزار والتهريج والترويش. ولكن بعد الزواج يختلف الأمر فرق السماء والأرض.. فهما تقريباً لا يفترقان.. حتى عند النوم. فالرجل ليست حياته كلها ترفيه، بل يحتاج لصاحب زي صاحبه اللي على القهوة. أو بمعنى أصح يحتاج أن تكون زوجته صاحبه اللي يتكلم معها في كل شيء.. الكورة والسياسة والحوادث والفن. وإذا وجدها تافهة لا يستطيع أى حوار مشترك أن يجمع بينهما فهو يرى أن الهروب من المتزل هو أسرع وأسهل طريقة لإنقاذه قبل انفجاره. ولعلي أذكر صديقي الشاب المتزوج حديثاً جداً، والذي استغربت من وجوده في الكافيه.. فسألته: إيه يا عريس انت لحقت تزهق؟ فجاوبني والتكشيرة تعلقو وجهه وكأنه عجوز في الخمسين متزوج من ثلاثين سنة: هو (حماقي) الله يخرب بيته!! (حماقي)؟! إيه ماله نصب عليك في فلوس ولا إيه؟ هكذا سألته.. فجاوبني والتكشيرة مازالت تحتفظ بحجمها: لا لا الموضوع ياسيدي إن من ساعة يوم الفرح

والمدام متعرفش حاجة في الدنيا غير (حمافي).. أغانيه على طول في البيت.. سيديهااته في العربية.. بوستراته على الحيطان.. صورته على الموبايل. انت عارف إني متجوز صالونات معرفهاش كويس قبل الجواز.. بس قلت ماشي عادي يعني تلاقيها معجبة بالرجال حبتين زيادة مش حتفرق يعني. بس الكارثة بقى اللي اكتشفتها إنها متعرفش حاجة في الدنيا غيره. نيجي نتكلم في حاجة ألاقيها بلّمت وكإني بكلم واحدة خرسا مالهش في أي حاجة.. لا سياسة ولا كورة ولا ثقافة ولا يحزنون.. فيتحرق دمي واتكتم واتخوس في نفسي. وتيجي هي تقعد جنبي تقوللي: انت مالك ساكت ليه؟ أقولها: وحانتكلم في إيه يعني؟ فترد بكل سذاجة وتقوللي: في أي حاجة.. وتروح ثواني في التفكير وتكمل: وممكن مثلا ألبوم (محمد حمافي) الجديد!!

وبس ياسيدي لقيت نفسي حاتشل من القعاد وأنا ساكت، وحايجلي رباط صليبي من الفرجة على التلفزيون.. فقلت أنزل الكافيه نتلم زي زمان لحسن يومين كمان وكنت حاتيجي تزورني في دار الصم والبكم!!

ثم أكمل بعد رشفة شاي طويلة: على فكرة أنا باجي هنا بقالي فترة.. خلعت من البيت من أول أسبوع.. والهانم مش عاجبها.. عاملالي موشح في الدخول والخروج: انت سايبني مع الحيطان وبتاع. وبصراحة جيت يوم مقدرتش أستحمل وصارحتها كده في وشها وقتلتها بصراحة: انتي إنسانة سطحية ومافيش مواضيع مشتركة ممكن

نتكلم فيها غير سي (حماقي) بتاعك. المهم كلضمت كده ووعدتني إنها تتغير خالص، وحاتبقى بني آدمة مثقفة في خلال أسبوع واحد بس.

المهم بعد أسبوع قاعدين قدام التليفزيون فبقولها: الإخوان المسلمين دول حايرودوا البلد في داهية. قالت لي: أكيد.. بس مش عارفة هم ليه كتير كده؟ شكلهم مش إخوان من أم وأب واحد.. أكيد من كذا أب! فطنشت وسألتها: تفتكري حركة (كفاية) دي فعلا عميلة؟ قالت لي إيه: حركة كفاية دي.. دي حركة بالإيد ولا إيه؟؟ وقلتلها: طيب إيه رأيك في (أيمن نور).. مظلوم فعلا؟ قالت لي: آه طبعا مظلوم. خدت نفس عميسيق.. أخيرا بقت معايا على الخط.. ومافيش ثواني وكمليت: ألبومه الأخير تحفة.. بس مخدش فرصته!!!

يابلد مافيكيش راجل

"صباح الفل يامعلم" .. هكذا سقط الصباح علي العبد لله. التفتُ خلفي وتوقعت أن يكون أحد أصدقائي، ولكني وجدت خطيبي. وبدون مقدمات بادرتني بلوكاميه علي صدري صارخة: انت انظرشت؟ ماترد!! استعدت أنفاسي ورددت مبتسماً: يسعد صباحك ياحبيبي.. إيه التأخير ده كله؟! وردت عليا تحكي وهي تبسم بنغمة فخر وانتصار: كنت بتخانق في الميكرو باز. واحد خفيف من ساعة ما ركبت وهو ماشلش عينه من عليا.. بس أنا إيه مسكتلوش.. إديته علي

دماغ أمه.. قصدي مامته!! لم أندھش كما توقعتم -تقريباً خدت على كده- وشدني لوك تسريحتها الغريب فسألتها: انتي إيه اللي عملاه في نفسك ده يابنتي؟ فتحسست شعرها القصير نسبياً وردت: إيه.. جامد مش كده؟ دي تسريحة (تامر حسني)! فسألتها في اهتمام: وناوية تعملي إيه بعد كده؟ حتربي شعر صدرك؟ ردت: (مصطفى) اتلم!! قتلها: لا بكلمك جد.. ممكن تزرعي شوية يكملوا اللوك. على العموم يلا علشان نلحق حفلة 6 في سينما (ريفولي). فطلعت فيا بعصية: ياعم سينما إيه.. انت ودتني المرة اللي فاتت وروحت لقيت عيال كده شكلها غريب.. فافي وشكلها سيكي بيكي كده.. واتنرفزت وكنت حرجرهم من شعرهم. بص فُكك من السينما ويلا نروح ع الاستاد نلحق ماتش (الأهلي) و(حرس الحدود)!!

بصراحة.. لم أكن أعرف تفاصيل شخصيتها المسترجلة قبل الخطوبة. ولكني تفهمت شخصيتها ولم أرفضها.. وعاهدت نفسي أن أجعلها بنت زي بقية البنات في كل شيء. فهي تكره الجيبات والفساتين وتراها مياصة فارغة.. وتعشق البناطيل والقمصان.. كما تعشق أن تمشي مفرودة الظهر بخطوات سريعة متأهبة كأنها عسكري أمن مركزي. نبهتها كثيراً: يا حبيبي دي مش مشية بنوتة.. ده انتي بتمشي أرجل مني. تخيل ماذا كان ردها؟ قالت: واشمعي أنا اللي أتغير؟ ماتسترجل انت شوية!! كل ده مقدور عليه.. المشكلة الأكبر في طريقة كلامها. هي صوتها مدّي علي بناتي.. ولكن تقريباً تستعر من كونه

ناعماً.. فحين تنسى نفسها وتتكلم بصوتها الطبيعي، سريعاً ماتتدرك المصيبة والفضيحة اللي وقعت فيها وتقلب على صوت (عمرو الليشي). وإذا اترجيتها تكلمني بصوت واطي وفيه دلح زي البنات الطبيعية، تستشيط غضباً وتقولني: لا سهوكة ومرقعة البنات دي ماليش فيها!!

ورغم أنني كنت أشعر دائماً أن الفرق بيني وبينها هو الشنب -مع العلم أني معنديش شنب- إلا أنني لم أتركها، بل زاد تعلقي بها وكلي أمل أن تتغير. إلى أن أتى ذلك اليوم الأسود في علاقتنا.. والذي انتهى بسببه كل شيء بيننا. كنا قاعدين زي عادتنا علي قهوة -فهي ترفض الكافيهات لأنها تشمئز من الحبيبة اللي بيسبّلوا لبعض- وكعادتها أيضاً بدأت وصلة شتائم وهزياً للمجتمع وكيف أنه مجتمع ذكوري معفن.. الراجل فيه يستعبد البنت ويقهرها وهي ياعيني ضحية جبروته وطغيانه. وأنا كعادتي برضه سامع من هنا وبطلع من هنا، لأن الكلام ده تقريباً حفظته لدرجة إني بقيت أدندنه في الحمام من نفسي.. فحاولت أن أغير الموضوع، وسألتها عن مستقبلنا الزوجي الأسري. صمتت ونظرت لي نظرة تحدي لمعت فيها عيناها جداً، وقالت في نبرة تحدي أيضاً: مبدئياً كده أنا حشتغل. آه محدش أحسن من حد. رديت مطأطأ الرأس: هو أنا قلت حاجة؟ كملت: واسمع مافيش خنقة في البيت.. انت مش متجوز قطة حاتفقل عليها وانت خارج. وكمان ما بجبش رايحة فين وجايه منين احنا مش في سجن. رديت بنفس الانكسار: حاضر زي ما تحبي.. قالت: ومش حاعمل زي البنات المتخلفة اللي أول ماتتجوز

تقطع علاقاتها بأصحابها الولاد.. أنا حعرّفك عليهم وتعاملهم باحترام.
 رديت بحسرة: اللي انتي شايفاه ياروحي.. استمرت: ولو دماغك
 مودّياك إني ممكن أطبخ ولا أمسح ولا أحطلك رجلك في مية بملح لما
 ترجع من الشغل يبقى تنساني.. آه مانا مش الجارية اللي الحاجة
 حاتشترىهاالك. رديت بانكسار وحسرة مع بعض: حاضر حاضر.
 وأكملت: آه وعلى فكرة بالنسبة للخلفة وكده أنا مش حابوظ
 جسمي علشان العيال.. تنحرق العيال. احنا نجيب عيال أنايب..
 قتلها: يب يب.. قصدي حاضر.. أهم حاجة يا حبيبي صحتك.
 وكملت: وبالنسبة للرضاعة أنا مش حشيل الليلة كلها فوق دماغي..
 أنا حرّض اتنين وانت ترّض اتنين. آه مفيش حد أحسن من حد.
 وماتسألنيش ازاي.. دلوقتي فيه عمليات تكبير صدور!! ولم أدر
 ما حدث لي في تلك اللحظة، ولكنه تسونامي غضب انفجر بداخلي
 فهبيت واقفا وشرشحتها: تكبير صدور؟! ليه هي صدور (كنتاكي)?
 هي حصلت أنا اللي أرّض العيال؟ لا ياماما فوقني مش أنا.. ده أنا ابن
 بلد أوي وصايع أوي!!

إحساس غبي أن تفقد البنت أعز ما تملك -مخك ما يروحش بعيد-
 وهي أنوثتها، وتحاول بأي شكل أن تتحرش بالرجولة. والموضوع ليس
 وليد اليوم.. فالتاريخ يذكرنا بصورة (حتشبسوت) ملكة الفراعنة التي
 وجدوا أنها استعارت لحية الرجل في كل الرسوم اللي اترسمتها، حتى
 تنال هبة وعظمة الرجال. يعني الموضوع قديم أوي.. والفرق إن البنت

المسترجلة هذه الأيام وجدت أن منظرها مش حيقى جامد بالدقن، فعوضت ذلك في اللبس.. من البنطلونات والقمصان وماركات الساعات والبرفانات الرجالي. حتى الرياضة.. فكترت أوي البنات اللي بيلعبوا الرياضات العنيفة اللي أصلا أغلب الولاد مايلعبوهاش، زي المصارعة ورفع الأثقال. وأتذكر صديق لي أخته كانت بطة ملاكمة، وكلما تقدم لها أحد وعرف الموضوع ده ياخذ ديله في سنانه ومحدث يشوفه تاني!! فهم تقريباً يا إما خايفين منها، يا خايفين على عيالهم اللي حايجوا بعد كده.. هتَشك عيل فيهم تجيله ارتجاج في قاع الجمجمة ولا حاجة.

وحتى لغة الولاد لم يرحمها.. فمعظم البنات دلوقتي تلاقي كل كلامهم بلغة الولاد (مش عارف.. أنا رايح.. أنا آسف).. أي تلزيق في الولاد وخلص. ومش كده وبس، دول بيعاكسوا بعض ويقعدوا يقولوا لبعضهم انتي يابت مُرّة كده ليه النهاردة. لا والأغرب ظاهرة البنات المتأنكجين وماسكين إيدين بعض وهم ماشين!! تقريباً مش لاقين نفسهم ومش راضين بحكم ربنا إنهم بنات. ولو حد قال إنهم حاقدين على الولاد علشان واخدين حريرتهم والاسطوانة المشروخة دي، حخضك وأقولك: في آخر إحصائية في (أمريكا) بين شباب الثانوي في (نيويورك)، لقوا إن 1% من الشباب عايزين يبقوا بنات، مقارنة بـ 75% من البنات عايزين يبقوا ولاد. وأظن يعني البنات في (أمريكا) بيطفشوا من بيوتهم مع أصحابهم الولاد أول ما يعدوا

الـ18 سنة.. يعني مفيش حرية أكثر من كده. والغريب إن عقدة
النقص عند البنات تتخطى الثقافات والملل.. حتى عند اليهود. فاليهود
الرجال يدعون "شكرًا يا الله لأنك خلقتنا رجالا ولم تخلقنا نساءً"..
والنساء تدعي وتقول "شكرًا لك.. خلقتنا كما شاءت إرادتك!!"

والمصري من بعيد الأزل وهو من طبائع شخصيته اعترازه الشديد
برجولته. فهو يعشق القيادة والسلطة ولا يطيق أن يصبح تحت سيطرة
امرأة مهما كان الأمر -من الآخر المصري جامد-. ويشهد بذلك
التاريخ.. فوقت أن حكمت (مصر) (شجرة الدر) -وهي الملكة
الوحيدة في تاريخ الإسلام والعرب على فكرة- أثار ذلك التوتر
والغضب والاستنكار عند الكثيرين من أفراد الشعب. وكأن لم يشفع
لها عند البقية جدعتها في إخفاء خبر موت (نجم الدين أيوب) ملك
البلاد أثناء هجوم الحملة الصليبية على (مصر)، فأنقذت بذلك البلاد..
بل وهزمت الصليبيين ورحلتهم من (مصر) فوراً. وفي عز حالة
الاندهاش والزهلة والذهول بين أفراد الشعب اللي بقى ماشي يكلم
نفسه.. ازاي ست تحكمهم، وصل فجر اليوم الثمانين لاعتلاء (شجرة
الدر) العرش رسالة للأمراء والقادة هنا من (المستعصم بالله) خليفة
المسلمين في ذلك الوقت، يقول مفادها "لو البلد خلصت من الرجال
ابعتولي أبعلكوا رجالة". يعني من الآخر عايز يقولهم ازاي تخلوا ست
تحكمكم يابلد مافيهاش راجل!!

أما على مستوى الارتباط، فالشباب المصري رغم مرور كل ثقافات

الاحتلال الغربية عليه بعد ذلك، إلا أنه مازال محتفظاً و متمسكاً بشدة بشرقيته.. بعاداتها وثقافتها. بعكس بعض البلاد العربية الأخرى التي شربت ثقافة الاحتلال ولون جنسه وعاداته وانحلاله في أغلب الأوقات. وهو يرفض تماماً الارتباط بنت مسترجلة تُشعره دائماً بأنها زيها زيه وهو مالوش كلمة عليها.. ولازم يبقى كول وبيس ومايخنفهاش. وحوار إن الرجل هو سيد البيت وسيد القرار و(سيد معوض) بقت نكتة قديمة.. فالقرار سيكون مشتركاً إلى أن يحين الوقت لكي تتوج هي علي الملكة، وتصبح الكلمة كلمتها. بل قد تصل في كثير من الأحيان دلوقتي أن تشترط من قبلها أن تكون العصمة في أيديها!!

والشاب المصري أبعد مايكون عن هذا.. أن يصبح إيد هون في بيته. وكفايه إن (رامي صبري) هو المطرب الوحيد اللي غنى "عايزه اللي كل كلامه آه مش أنا.. عايزه اللي تايه في الحياة مش أنا.. عايزه اللي يقدر يفهمك معنى الحياة آه هو أنا".

فالشاب المصري يعشق القيادة.. ولا يطيق أبداً أن يصبح تحت قيادة بنت. لأن الطبيعة البشرية تحتم أن يكون هو ربان السفينة. وقبل أن ترى البنت أن كلامي فيه استعباد لها، أرجوكِ دققي في مصطلحي.. أقول "الولد يعشق القيادة".. أي الأفضلية في اتخاذ القرار.. وليس التسلُّطية في اتخاذه. فهما أصلاً يتقاسمان الحياة. وطبعاً أي مخلوق ضد أن يكون تحت سيطرة أو استعباد شخص آخر. لذا فأنا أفرِّق بين

القيادة والاستعداد. والراجل لما يبقى هو القائد، فهو لا يحتقر البنت ويزدرىها.. فهي جزء من شخصيته وروحه وكيانه. ويعشق أن يشاورها في أموره وحياته.. ولا يجد حرجاً أبداً عندما تضيق به الدنيا فيهرع إليها مرتعياً في أحضانها مفضياً أسرارها وأحزانه وآلامه، ودموعه تشق طريقها على صدرها. ولكن في نفس الوقت يرى في نفسه مسؤولية اتخاذ القرار وحكمة التفكير.. لأنه دائماً عايز يحس إنه محتوبها.. هو اللي يتقدم لها وهو اللي يصرف عليها.. وحتى يغير لو راكب جنبها وهي اللي سايقة. وهو على الأقل المتحمل أولاً وأخيراً لأي مصائب أو كوراث نتيجة أي قرار أو تصرف خاطئ. لأن الراجل دائماً عنده حته إنه مسؤول عن البنت.. فهي أولاً وأخيراً مدام فلان، أو حتقى مدام فلان. و(نابليون بونابرت) صاحب العبارة التاريخية الشهيرة "وراء كل رجل عظيم امرأة" هو نفسه اللي قال "ما أقبح أن يقاد الرجل من قبل زوجته"!!! والبنت الذكية ليست التي تسترجل أو تحارب عشان تبقى صاحبة القرار، وكإفها داخله الحب أو الارتباط على إنه ماتش بوكس، ومين اللي حايكسب في الآخر.. بل هي اللي تكبر من الراجل وتعلي من شأنه وتجدد مبايعتها له.. وهي التي تقنعه دائماً برأيها وتجعله ينفذه، ولكن في نفس الوقت تُشعره برجولته، وأنه هو صاحب القرار.

وقد ترى أو تقابل علاقة فيها بنت مسترجلة وراجل لا مؤاخذة نص كم.. وأنا عندي نظرية في كده.. الرسول (صلى الله عليه وسلم)

في عز تعذيب الكفار له دعا ربه وقال دعاءه المشهور "اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي". لم يقل يارب أشكو إليك شدة قوتهم هم.. بل هو الضعيف. كذلك في تلك العلاقة الشاذة.. لا توجد امرأة قوية، بل يوجد رجل أضعف من المرأة. العيب في الرجل مش فيها. والبنت المسترجلة دائماً ما تشعر بالاضطراب النفسي.. فهي لا تعرف إلى أي جنس تنتمي؛ الذكور أم الإناث. ويصل هذا الإحساس لشريكها أيضاً.. وهنا أتذكر صديقي المتزوج من واحدة مسترجلة، الذي كان دائماً ما يحكي لي عن معاناته فيقول لي: يا أخي أنا حاسس إني متجاوز واحد صحي.. ده أنا مش حاسس إني متجاوز أصلاً.. حاسس إني في الجيش.. ده حتى اسمها (رضا). المهم صديقي كان أكثر ما يضايقه أنه لا يشعر نحوها بفريزة الرجل تجاه البنت أبداً.. يقول لي: يا أخي كل أما آجي ألسها ببقى حاسس إنها رجلين (فتحي) أخويا.. لدرجة إني كثير بفكر أفاتحها أنزل أصطاد مزة ونخمس فيها احنا الاتنين!! ولما ضاقت هي بالحال انتفضت في وجهه ذات ليلة، وهبت فيه أول ما رجع من الشغل وصرخت: يا أخي حسني إني بنت ولو مرة واحدة. وعلى الفور خلع بنطلونه.. وما كادت تصدق عينيها حتى فوجئت به يقذف البنطلون في وشها بعنف.. وقالها: روجي اغسله!!!

www.ibtesama.com
منتديات مجلة الإبتسامة

القلب يساع 1000

ظللت أبحث وأفتش وأنكش على الكلمة أو اللفظ الذي يعطي المعنى الذي أقصده.. تلك البنت متعددة العلاقات الولادية. ولم أجد أفضل من مصطلح "البنت الدونجوانة". ودونجوانة ترجع أكيد لـ(دون جوان)، وهو الشخصية الأسطورية في الفلكلور الأسباني.. ويقال عنه أنه أغوى ألف امرأة. وكان من المشهور عنه أنه ذلك الساحر القادر على الفتك بقلب أي امرأة بكلامه ونظراته وتشبثه، مهما بلغت هي من قوة ورباطة جأش. سبب آخر جعلني أطلق هذا اللقب على

البنْت .. فـ(دون جوان) عن غيره من الحبيبة المشهورين، لم يكن يجب هباءً، ولكنه كان يعتنق منطقاً ويؤمن بمبدأ لخصه (موليير) في مسرحية (دون جوان).. حيث يقول على لسانه "جميل منا أن نتباهى بهذا الشرف المزيّف.. شرف أن نكون أوفياء.. فندفن أنفسنا إلى الأبد في حب واحد.. يقتل فينا منذ الشباب كل ميل في الاستجابة لأنواع الجمال المختلفة التي نقع عليها". بالضبط هو مبدؤها هي الأخرى.. لماذا أظل حبيسة قلب رجل واحد، والولاد المُرز على قفا من يشيل!!؟ والبنْت لا تكره في الدنيا قد الولد اللي شايف نفسه (روميو) ومقطع السمكة وديلها.. فما بالك بـ(جوليت) المقطعة الأرموط وديله؟! هي بالطبع شخصيتها غير سوية ولكنها موجودة.. وبكثرة. وإن كانت متعددة الأنواع، ولكن يظن جميعاً يرفعن شعاراً واحداً.. وهو إن ولد واحد لا يكفي آخر حاجة. والقلب الكبير زي التربة كده.. يساع ألف. والبحر يحب الزيادة.

أول نوع من البنْت الدونجوانة هي بنت تحب جمع الولاد زي ورق البوسطة من أجل أن تستفيد من مزايا كل واحد منهم. فهي تحب مصاحبة الولد الغني علشان يصرف عليها. ومصاحبة الولد الوسيم الشيك علشان تتمنظر بيه قدام صحابها.. والولد القوي التور علشان يدافع عنها ويتخانقلها.. والولد اللي دمه خفيف علشان يضحكها لما تبقى مخنوقة.. والولد المثقف علشان يجلها مشاكلها. وبذلك تكون على صلة بنص دسنة من خيرة شباب البلد.. وهم طبعاً تحت رهن

إشارتها مقابل ما يسمعون منها من اسطوانات التثبيت والتسجيد بالحب والإخلاص، حتى تضمن بالطبع وجودهم بجانبها. وإن كان ماتفعله البنت هنا مشكلة، فالكارثة تنتظرها في الخارج.. فعندما تتوب البنت وربنا يهدي سرها وتقرر الارتباط -الفردى هذه المرة- بابن الحلال فى علاقة عاطفية أو خطوبة أو زواج، فإن عريس الغفلة الضحية مهما كانت مميزاته لن يدخل دماغها ببصلة. ستراه دائماً ناقص شيء تريده.. فإذا كان عبقرياً ودمه خفيف تريده أن يكون رياضياً أيضاً.. وإذا كان رياضياً وشيك ومثقف تريده أن يكون غنى ومرئش كمان.. وهكذا.. فهى تريد كل الصفات التى أحببتها فى نصف دستة الولاد فى ولد واحد.. يعنى من الآخر عايزة ولد خمسة فى واحد؛ شامبو وبلسم وقهوة ومبيض قهوة وسكرا! وطبعاً الولد ده يإما فى المشمش يإما (كريم عبد العزيز) فى أفلامه!! وغالباً مستقبل البنت يإما بترفض عروض الارتباط لأنها لم تجد من تريده وتنتظره طول عمرها لحد ما تعنّس، أو إنها ترضى بشخص فيه أكثر عدد من المميزات، وتظل تبحث عن الصفات الأخرى فى شخص آخر.. حتخونه يعنى. وكما ترون فى الحالتين نهايتها سوده!! وذكر التاريخ نساء دونجوانات كثيرات جداً من هذا النوع.. ولعل أغرب قصة كانت للملكة (كاترين) الأولى - (مارتا) - إمبراطورة (روسيا) فى القرن التاسع عشر، التى كانت خادمة فقيرة فى بيت (فيشكوف) أحد رجال إمبراطور روسيا (بطرس الأكبر). وراها (بطرس) واتجنن بيها وقرر انتشالها من وحل الفقر والقحط، وأن يتزوجها ويتوجها ملكة على (روسيا) بجانبه.

وأغدق عليها الهدايا والمنح، وكذلك على إخوانها الذين كانوا فلاحين وسائقين. المشكلة إن (كاترين) رغم إنها كانت عادية الملامح، إلا إن تاريخها كان أسود.. حيث كانت مولعة بتعدد علاقاتها مع الرجال، بل وكانت تهوى شحفة أكبر عدد من الرجال لكي تمصلح على قفاهم. ولكن هل تعتقد أنها ستتغير بعد كل هذا العز الإمبراطوري الذي لم تكن تحلم بواحد على مليون منه؟! ماهي إلا شهور وحنّت (كاترين) لمغامراتها القديمة.. ولم يكفها أنها أصبحت إمبراطورة وزوجة إمبراطور وفارس محبوب، بل ولم يكفها الحب الجارف الذي كان يحمله لها زوجها، وإن كان بطبيعة مكانته مشغولا بالحكم والتراعات في البلاد.. واستغلت (كاترين) هذا، بل وتحججت به، فانغمست في علاقة غرامية مع شاب يدعى (وليم مونس). وانتشر الخبر في بلاط القصر، ووصل للإمبراطور. ولكنه لم يصدقه ولم يقتنع به.. إلى أن رآها مرتمية في أحضان عشيقها في حديقة قصره. اتصدم وقال لنفسه: أنا عارف.. هو ديل الكلب عمره ما حايعدل. وقرر أن يعلم عليها وينتقم منها.. ولكنه حتى عندما فكر في الانتقام منها لم تكن عليه برضه.. لأنه كان يجبها بجنون فوق الوصف. فقرر أن يهوشها بس ويعرفها من الخيانة عنده. وفي نفس الليلة أمر بالقبض على عشيقها.. وفي صباح اليوم التالي دعا (بترس) (كاترين) لأخذ جولة في المدينة. وعلى بعد أمتار رأت جثة عشيقها معلقة في أحد الميادين. ولم يكتف الإمبراطور بذلك، بل قام بوضع رأس القليل في حوض مملوء بالكحول، ووضعه في غرفتها.. علشان تتعظ. وبغض النظر عن الجبروت ده، مش قتلوكوا

إن النهاية سوده!!؟

والنوع الثاني من البنت الدونجوانة وهو النوع الأكثر انتشاراً في مجتمعنا.. وهي البنت اللي ليها في كل محطة واحد كما يقولون. والفرق بينها وبين الأولى إن الثانية تحب الولاد كلهم دون تمييز حتى لو كانوا **Copy** من بعض.. يعني مش مهم أوي شخصياتهم. وعلاقتها بالولاد دائماً **Over**. لا أقصد الزمالة أو حدود الصداقة العادية، ولكنها علاقة يملؤها كلام الحب والغزل والمشاعر الملتهبة. والدونجوانة هنا عكس الأولى.. فالنوع ده من البنات ربما لا تقول اسطوانات الحب والتثيت، ولكنها تتلذذ بسامعها.. أحياناً بصمت وأحياناً ما ترد بتقل على الولاد. وهي سعيدة إن كل الولاد يبجوها ويبجروا وراها. وهي دائماً مش فارقة معاها. الخروجة فين.. في (سيتي ستارز) أو وسط البلد أو حتى القناطر. وكمان مش فارقة ولا فاكرة من أين تعرفت على الولد اللي معاها.. في الجامعة ولا في ميكروباص أو من على شات أو معاكسة موبايل. وماشية بمنطق اللي يصحى بدري هو اللي يلحق يخرج معاها!! والدونجوانة من هذا النوع تمتلك ذكاءً ومرواغة فتاكة علشان ماتتهرش.. فأصحابها الولاد تقريباً أضعاف أصحابها البنات.. ولو سألتها عنهم تقولك دول كلهم زي اخواتي وانت اللي في القلب. وعلى الفيس بوك تلاقي البروفایل كله ولاد.. وكله عامل كومنتات على صورها من نوعية انتي **Cute**.. انتي رهيبه.. انتي غسل.. مع إنها غالباً بتبقى واخدة بازوكا في وشها. تزعلها تقولك: والله معرفش بقوا

عندي ازاي.. ده أنا بعملهم إجنور و حياة مامي. و دايماً تليفونها مشغول أو ويتنج.. ولو سألتها بتكلمي مين تقولك دي (سارة) صاحبتى بسألها على محاضرة بكره. يتشغل تاني.. تقولك ده أنا بتأكد من (سارة) على الميعاد. تالت.. تقولك ببلغ (سارة) إني مش جاية. ولو كلمتها على انت ترد عليك كل فين و فين، لأنها بتلاغي ولاد تانية والرّد عليك بالدور. ولو قفشت تحلفلك مليون يمّين إن انت زفت. وعلى طول بره البيت.. تسألها طبعاً بحماشة: كني فين؟ تقولك: كنت في مشوار مع ماما - طبعاً حوار الخياطة بقا فاكس-.. وتقطم انت وش. كل ده طبعاً وانت الشك عمال يكبر جواك وبقى زي الشحط.. لحد ما تقفشها وهي بتتفسح مع ولد تاني. بسسس كده بانّت وبقت فل أوى. تروح لها بقا وانت بتطق شرار وهي متلبسة وبصمات إيديها على إيد الليل اللي كان معاها.. تروح شاددها من إيديها وشاخط فيها: مين ده انطقي؟ تقوم بصالك وهي مكسورة وتقولك: إيه ده.. أنا مش مصدقة.. انت بتشك فيا؟ دي آخر حاجة كنت أتوقعها.. والله العظيم ده قريبي. تقولها: قريبك برضه يافاجرة؟ ترد عليك: آه بس من بعيد. ثم أقولك على الكبيرة بقي.. ده أصلاً أخو (سارة)!!

ولكن لا يقع إلا الشاطر. هكذا آمنتُ بعد الموقف الرهيب الذي حدث لي منذ فترة. قابلت صديقي الذي لم أقابله منذ فترة طويلة.. سألته: إيه يابني إيه أخبارك؟ وأجابني: اسكت لسه مقابل واحدة اتعرفت عليها من على الفيس بوك قبل ما أجيلك على طول.. بس ما

تفهمش غلط هي محترمة جداً.. وكانت مكسوفة أوي مني.. أنا بفكر أتقدم لها وكده.. بس هي مشكلتها إنها بنت ناس شوية. قتلته: ياعم عمرك أطول من عمري.. أنا برضه قابلت واحدة من على الفيس الإتين اللي فات وكنت نفس حوارك كده.. بنت ناس وكنت محرج أوي إكمنها عندها عربية وأنا لأ. بس أنا ثبتها وقتلتها بتناكة كده: على فكرة يا(سلمى) أنا عندي عربية (هوندا) أخت بتاعتك بس عند الميكانيكي. صديقي ارتسمت علامة تعجب على وجهه، وهرش في ودنه وسألني: انت قلت (سلمى)؟ آه.. هكذا رددت. بلع ريقه وأكمل: وعريتها دي حمرا؟ فابتسمت وقتلته: إيه ده انت كنت معانا يايمبو ولا إيه؟ فاعتدل في جلسته وقاللي: أنا ما بهزرش. المزة دي بيضا كده وطويلة وودانها مطرطقة؟ قتلته: لا ده انت مخاوي بقي! وفجأه هب واقفاً ضارباً كفاً على كف، وصرخ بأعلى صوته: آه يابنت الصايعة!! سألته: إيه يابني فيه إيه؟ جاوبني بعد ما هدأت من روعه وجلس على كرسيه: ده هي ياعم. سألته بلهفة: هي مين؟ رد بحسرة: المزة اللي لسه كنت معاها وموصلاني لحد عندك!! فأصابني ذهول شديد، وقمت مفزوعاً ضارباً كفاً على كف صارخاً: يابنت الصايعة!! وشاور لي صديقي وقاللي: اقعد اقعد. وجلست وأنا أحاول استيعاب الموقف. ياالله.. يا لها من صدفة ولا في الأفلام الهبلية بتاعتنا.. فنفس البنت تقابلنا احنا الإتين في نفس الأسبوع وماتعرفش إننا صحاب. صحيح هي في الـ **Common friends** بيننا، بس برضه مش للدرجة دي. ولن أصف لكم حالة صديقي.. فضهره وقف وعينيه

بظت، وتوقعت أن يصاب بشلل نصفي، بعدما تورمت شفته العليا وأصبح شبه (إسماعيل يس). وظللنا في حالة سكون إلى أن سألتني فجأة: هي قالتلك إن انت أول واحد تقابله وإها ماتعرفش عملت كده ازاي وكده؟ فهزيت رأسي موافقاً، وقتلته: قولّي انت.. هي قالتلك انت أول واحد ياخذ رقم موبايلها وأول ولد تكلمه؟ فهز رأسه هو الآخر. وفجأة انتفضنا واقفين احنا الإثنين وضربنا كفاً على كف، وصرخنا في نفس واحد: يابنت الصايعة!!!

ورغم إن صديقي هذا مشى مع نص بنات (مصر)، إلا إنه -ككثير من الشباب- يهمله في البنت اللي حايرتبط بيها متكونش دونجوانة. ولكن دونجوانة عنده بمفهوم آخر.. وهي البنت -رغم كامل احترامها وأخلاقها- إلا إنها بتحب كثير وبتسيب كثير. وهي بطلة قصة حب جديدة كل يوم.. وربما كل شوية. وهي النوع الثالث من البنت الدونجوانة. وهي على طول سهتانة وماشية تحب على نفسها.. وقلبها زي مستوصف (مصطفى محمود)؛ ناس داخله وناس خارجه. وهي لا تنجرح مثل البنات الأخريات عند نهاية قصة حب، لأنها تكون في منتصف قصة حب ملتعبة أخرى. يعني في نفس الوقت الذي تترك فيها حببها، هناك واحد تاني على الويتنج مستني.

وصديقي -كغيره- غيور جداً.. وغيرته تمنعه من الارتباط بواحدة فاتحة قلبها على البحري. وهو مش مقفل.. هو مؤمن جداً بمقولة "يريد الرجل أن يكون أول رجل في حياة المرأة.. وتريد المرأة أن تصبح آخر

(القاهرة)، ارتبطت ببنت ريفية ساذجة من عندهم من الفلاحين، علشان
يضمن إنها صفحة بيضا ومعرفة جنس راجل من قبله.. واتجوزها.
وفي ليلة الدخلة، وبعد ما أنهى معركته، اترمى جنبها على السرير
وقالها بحنان من باب المداعبة: قوليلي حاجة تفرحني وتزعيني في نفس
الوقت. فسكتت شوية وقالتله: انت أجد واحد في الشارع بتاعكرو!!!

لسه وشها بيحمر

كم أتألم وأنا أكتب تلك الأسطر في هذا الموضوع بالذات.. فقد أصابني شخصياً خيبة الأمل اللي راكبة جمل وراكبة أي مخلوق خلقه ربنا، أثناء البحث عن البنوة الرقيقة التي كانت موجودة زمان وأصبحت الآن في تعداد الانقراض. وأظن إن القواميس والمعاجم بعد فترة عندما ستكتب فيها باحثاً عن "البت الرقيقة" ستجد مرادفها "كائن بشري من سلالة البنات عاش لفترة طويلة وانقرض منذ عام ألفين وانت طالع!! فرقة البنت أثرها في نفس الرجل يعدّي المخدرات بشوية.. وغصب عني أجدني حاقداً على الأجيال السابقة.. وأجدني

أقارن بين جيل البنات دلوقتي وجيل أمهاتنا مثلاً.. فرق السما والأرض!! وأجدي عاجزاً عندما أبحث عن صفاقم في بنات دلوقتي..
فين دلوقتي بنوتة في شقاوة (سعاد حسني) أو رومانسية (فاتن حمامة) أو دلع (نجلاء فتحي)!!؟

أغلب الشباب الآن - إن لم يكن كلهم - خلاص فقدوا الأمل في إيجاد البنت الرومانسية التي طالما راودتهم في أحلامهم، واستيقظوا على بنات دلوقتي المتوحشين. فاكرين إن حدود البنت زمان لما كانت بتحمر كانت وحة. خلاص زمن البنوتة الرقيقة اللي بتكسف ده خلاص انتهى. زمن البنت اللي كانت بتسهر على الأفلام الرومانسية وعلب المناديل جنبها. دلوقتي بقي نجمها المفضل (ممدوح فرج).. وتخلص فرجة عليه تقوم ناطة راكبة على أخوها كسراله دراع ولا حاجة.. أو مسكاه حدفاه من البلكونة على سبيل الهزار يعني. والبنوتة اللي قررت إنك أخيراً تصارحها بمشاعرك وانت بتصب عرق وبتقولها ومهروز وفي نص هدومك إنك بتحبها، خلاص مش حتبص في الأرض من كسوفها. دي حتقولك: إيه يايضا انتي مكسوفة؟ ياعم انجز حتيجي انت وأمك تزورونا امتي؟! والبنات زمان لو قاعدة في كافيته، تلاقىها قاعدة كده بأنوثة وقدامها عصير فراولة ولا برتقال.. حاجة كده دلع يعني. إنما دلوقتي عادي جداً تشوف البنت قاعدة على قهوة حاطة رجل على رجل وبتشد من الشيشة وتطلع من مناخيرها الدخان زي الساحرة الشريرة. وممكن تلاقى ياعيني الولد قاعد جنبها قدامه

كباية الشاي وكاشش في نفسه كده.. بعد ما كان زمان هي ماتستجريش تشرب قدامه سحلب حتى وهو قاعد!! وبنات ماشية في الشارع الساعة واحدة واثنين وثلاثة الصبح.. اللي هو تلاقي نفسك متئح ونفسك توقفهم تسألهم وانت باصص في الساعة: بابا فين.. ها؟ يعني انتي قايلاله إنك بتعملي إيه دلوقتي؟ ولو البنت بيتوتية وقاعدة في البيت في الوقت ده سهرانة تلاقها مسهرة الموبايل معاها في الرغي مع صحابها الولاد. بس هي ذنبا إيه؟ ماهي شركات الموبايل اللي عاملة عروض الكلام بالليل ببلاش.. بطلوا افترا بقى. وتقريباً قرئت في زمن البنت الرقيقة إنها لما كانت بتضحك كانت بتحط إيديها على بقها تكتم صوت الضحكة كده وهي مكسوفة. دلوقتي ماشاء الله تسمع ضحكة البنت ولا سرينة الإسعاف من علوها.. اللي هي الرقاصة زمان كانت تتكسف تضحك كده عشان محدش يفهمها غلط. لا وعادي لو البنات يهزروا في الشارع أويجروا ورا بعض وعمالين يلطشوا في الناس رايمين جاينين. ولو في الجامعة إوعى تقفش لما تشوف البنات يلعبوا مع الولاد غمزة وصلح وكوتشينة.. ناقص بس تراييزة قمار محندقة وإزازتين بيرة مشبرين والمعيدة تيجي ترقص. وأسمع إن البنت زمان كانت تتكسف جداً ووشها يحمر لما حد يصلها في الشارع، وتبص في الأرض من الإحراج.. لا لا دلوقتي بتختار أضيق لبس ممكن تلبسه وأى ألوان فاقعة لمجرد إنها تلفت النظر. ولما كان حد بيعاكسها كانت بتبقى متغاظة وعاييزة تديله على دماغه بأي حاجة.. دلوقتي بتضحك أوى لما بتعاكس، وتبقى عاييزة تبصله وتقوله: عجبك بجد؟!!

ده الكلام ده لو هي أصلا اللي مابدأتش بالمعاكسة!!

لعلك تسأل نفسك: ليه البنات بقوا بكل الجرأة والوحشية دي؟ هل اكتشفوا إن الرقة والكسوف والحجل مبقوش بتوع البنات؟! الإجابة ممكن تسمعها من أي واحدة فيهم.. "يا أخي سيينا ناخذ حريتنا.. زمن القمع و(سي السيد) خلاص.. واحنا بقى من الآخر اتحررنا!!" هو بس اللي مش قادر أفهمه، فين القمع ده؟ ثم انتو متحررين من إيه؟ الكلمة دي بتعفرتني.. هو انتو كنتوا في سجن ولا حاجة!!

فالبت الجريئة دايما شايفة إنها حرة تعمل اللي تعمله والمجتمع ده أصلا متخلف. وإها مش عايزة تنكبت.. لا، تعمل اللي هي عايزاه واللي يبجي في دماغها، علشان تحس إنها متحررة.. ويولع المجتمع باللي فيه. أفكر بنت كانت معانا في الجامعة وكانت مصاحبة ولد وعلى طول ماشين واكلين متمرقين مع بعض. وفي يوم اتخانقوا.. فالولد شرذلها في الدفعة وقال إنها كانت بتاخذ منه أفلام قليلة الأدب من على الموبايل. والبنت قالت: آه فيها إيه أنا حرة!! طيب بدمتك دي من حق الولاد يعلموا عليها ولا لأ؟؟ فالجرأة عموماً عمرها ماكانت صفة كويسة للبنت، لأنها بتتناسب عكسياً مع كسوفها. ويمكن تكون البنت فاكرة إن جرأتها دي ميزة ليها في المجتمع، وشيء يحسب لها.. بس ده وهم. فالشاب المصري لسه بيحب يشوف البنت إنها بنت.. يعني بتكسف ومشاعرها رقيقة ورومانسية.. ودايماً دايماً دايماً مستني

طول الوقت يشوف الخجل والكسوف في كل تصرفاتها. ويشوف إنها المفروض تفرق عنه، لأنها من المفروض يعني من الجنس اللطيف أو الناعم. وإن أصلا حلاوة البنت وجهها هو في رقتها كده. علشان كده الولد لا يمكن يفكر في الارتباط بنت جريئة ومتحررة.. لأن المرأة صفتة هو.. هو اللي يطلع عينه علشان يتعرف عليها.. هو اللي يبصارعها بمشاعره.. هو اللي بيتقدم لها.. هو حتى اللي بيتدى يمسك إيديها.. هو اللي باختصار ممكن يعمل حاجات وخطوات هي المفروض إنها مستحيل تعملها، مجرد إنه شايف إنها أرق من إنها تعمل كده. ولو شاف إن تصرفاتها **Over** وتخالف أعراف وقيم المجتمع اللي هو اتربي عليها، مش لازم يرفضها، بس حيعلم عليها كبت ممكن يرتبط بيها. وحتى لو هو ناضل ووافق على الارتباط بيها، حيدخل في مشاكل ومعارضة أسرية.. وأهله هم اللي حايعلموا عليه!!

ولي صديق حالم.. فهو -رغم تعديه سن الثلاثين- إلا إنه راسه وألف صرمة يتجوز بنت رقيقة ولسه بتتكسف ويكون وشها بيحمر. وأخيراً وبعد معاناة رهيبة وجدها.. وعلى الفور أحس بأنه أسعد إنسان في الدنيا.. وقرر أن يتزوجها. وياما نصحته بالتأني، ولكن كان دائماً يلاحقني: يا بني أستنى ليه؟ آه ما انت أصلك معاشرتهاش. انت عارف كل ما آجي أعزمها على الغدا بره ما تتطلبش غير سلطة. ولوتشوف رقتها وهي بتاكل السلطة.. يا أخي تمنى تكون حته خياره كده. ولا صوتها.. ياااه، أرق من صوت (أنغام).. لدرجة إني ساعات كثير ما

بقدرش أستوعب بعض الكلمات من كتر ما صوتها واطي ورقيق أوى كده. ولا حنيتها معايا.. ما أقولكش.. بتبقى عايزة تشيلني من على الأرض شيل كده. أحكيك إيه بس ولا إيه!! وفعلا تزوجها صديقي العزيز. ولكن الدنيا زي الكيميا كده غدارة.. وسريعاً ما حدثت الصدمة. ففي يوم الصباحية، وهو خارج من الحمام فوجئ بمنظرها وهي مفترشة السرير بحلة محشي وحلة قلقاس وفردتين كوارع. هاله طبعاً المنظر، وكاد أن يصاب بجلطة.. ولكنه أحس أنها ربما بتهزر يعني. فحاول تلطيف الجو وداعبها: إيه يا حبيبي مش حاتأكليني معاكي ولا إيه؟ وفجأة تركت الأكل ونظرت له بشراسة، وردت بصوت أجش من صوت (سمير الإسكندراني): وانت إيدك اتقطعت؟! ماتيجي تطفح!!

أخ.. هو ده اللي أنا كنت عامل حسابه. إنها الرقة المصطنعة.. فهي لا عمرها كانت رقيقة ولا تعرف حاجة عنها.. ولكنها كانت بتمثل.. وأول ما خلاص ضمنت اللي عايزة رجعت لطبيعتها. صوت (أنغام) رجع (أسامة منير).. والبُق الصغنى بتاع (نيللي كريم) بقى بلاعة (يوسف داوود)!! صديقي هذا طبعاً.. ما أقلكوش يعني.. جاله اكتاب ونوبات صرع ليلية مزمنة، وكل أمراض الدنيا والآخرة.. وقرر خلاص إنه يتخلص من عذابه. وكان نفسه يقابل البنت الرقيقة قبل ما يقرر الانتحار برمي نفسه من فوق كوبري قصر النيل.. وما كاد أن يلقي الشهاداتين حتى رآها. لم يركز في جمالها أو جسمها، ولكن كل ما

لفت انتباهه هو احمرار خديها. ظل يفرك في عينيه مش مصدق نفسه..
وقال دي تقريباً آخر واحدة من البنات اللي فاضلة اللي وشهم كان
بيحمر. دي كانت مستخية فين دي؟ ولم يفكر في أي شيء سوى إنه
ظل يلاحقها بالساعات حتى وصل لبيتها.. ودون أية مقدمات أو سابق
معرفة طلب يدها للجواز. وابتسم أبوها مندهشاً ثم حك في ذقنه
وقال: يا بني أنا موافق وكل حاجة بس على الأقل لما ربنا يشفيها من
الحصبة!!!

ادعوا لصديقي بالرحمة والمغفرة..

www.ibtesama.com
منتديات مجلة الإبتسامة

الحب على طريقة (تامر حسني)

قدم لنا نجم الجيل ووحش الجيل وريس الجيل (تامر حسني) خلاصة تجاربه وخبراته في الحب.. قدمها للمراهقين من جماهيره وعشاقه ليقتدوا به في ذلك كما يقتدون به في رومانسية أغانيه وإفيهاات أفلامه -خاصة الخارجة- وقصة شعره وفتحة قميصه، إلخ.. قدم برنس الجيل كليب يلخص فيه معنى الرومانسية من وجهة نظره، ليقدمها لنا باعتباره المسؤول عن الجيل وراعي الحب الأول في (مصر). الكليب اسمه "أكثر حاجة بحبها فيكي".. ويبدأ بظهوره يسير وراء الممثلة (زينه) مع

موسيقى هادئة نسبياً في البداية، حتى تعلق فيبدأ هو بالإسراع ليسبقها وهو يغني "أكثر حاجة بحبها فيكي هو ده.. قلبك".. واستنيت أشوف إيه ده اللي حبه فيها فلقيته بيشاور على صدرها. فقلت أكيد فيه حاجة غلط، أو يمكن أنا اللي نيتي مش حلوة. ثم تبدأ خطواته في التراجع ليأخذ مكانه الخلفي مرة أخرى ويغني "وأكثر حاجة شدتني ليكي هي دي.. طيبissime قلبك".. ولقوته شاور على مؤخرتها. لا ده قاصد بقى قلة الأدب اللي في دماغه، والعيب مش في نيتي ولا حاجة. وهكذا يظل يغني ويشاور على مفاتها بالتناوب!! أخيراً أظهر لنا (تامر حسني) فلسفته الخاصة جداً في الرومانسية والحب، ووضّح لنا أهم وأسمى المشاعر والأحاسيس المفترض أن تكون في علاقة الارتباط الأيام دي. أيوة بالظبط هو ده الحب.. يجماعة احنا كل الفترة اللي فاتت دي كنا فاهمين الحب غلط خالص. الحب مش في القلب.. الحب نزل تحت وبقا في أماكن تانية خالص. وطبعاً الأماكن دي لازم ناخذ بالنا منها في اللي بنحبه.. وطبعاً يعني لو الرقابة كانت توافق، كان يمكن فهمنا أكثر!!

كيف تحول أرق وأنبل إحساس في الدنيا ليختزل في جسم البنت وتضاريسها؟ ماهذه الوقاحة والسفاهة والسفالة وقلة الأدب!!؟

بيتهيا لي إنها يمكن أن تندرج تحت أي اسم تاني غير الحب. الحب الذي عرفناه في حياتنا وتعودنا عليه في ثقافتنا وأفلامنا، وبنقرى ونسمع عنه إنه عبارة عن مشاعر وأحاسيس ملتهبة جداً بين الولد والبنت،

واللى بيفضلوا يكافحوا عشان ينجحوه. وكان دائماً التعبير عنه بمسكة إيد.. بأنكجة.. بوسة حتى ولا حضن. إنما عمري ما شفته إلا في أيامنا السوداء دي مختزل في جسم البنت.. وتبقى الإيحاءات الجنسية هي المرادف للحب. والحب اللي أنا عارفه هو ده اللي متربي عليه من ثقافتنا، وبعاشره في حياتنا، وبشوفه في أفلامنا.. حتى في تراثنا كان اسمه الحب العذري.. يعنى الحب الروحي اللي بيترفع عن عذرية البنت. وحتى بره بيقلوا عليه الحب الرومانتيكي.. وكلمة رومانتيكي مأخوذة من كلمة (رومان)، وهي بمعنى القصة الخيالية.. أي أن الحب هو الخيال الحالم الذي تندمج فيه المشاعر وتتعاقد فيه الأحاسيس. هذا هو الحب الذي عرفناه.. وليس الحب القدر غير العفيف الذي يدعوننا (تامر حسني) لنعتقه. ولكن يبدو أن هناك من بدأ في اعتناقه فعلاً.. ولعلي اكتشفت هذا بعد كلمات صديقتي الطالبة في إحدى الجامعات الأمريكية العريقة والشهيرة جداً في (مصر).. وهي بتقولني إن أجدد مفهوم عندهم والذي بدأ يتوغل وينتشر بينهم هو حب الصحوية!! طيب الصحوية والأنتمة بين الولد والبنت وعارفها، إنما يعني إيه حب الصحوية ده؟ وضّحت ليا معناه بعد ذلك وقاتلني إن من الآخر أي اتنين كابلز متصاحبين يعملوا أي حاجة وكل حاجة مع بعض، بس بشرط أن البنت تفضل **Virgin**.. يعني عذراء!!

ولما سألتها: طيب ما انتي كمان مصاحبة.. هو انتي برضه بتعملي

كده؟ ردت عليا بهدوء شديد جداً: قلتك كلنا كده!!

ولا يمكن أن أصف لك مدى اشتمزازي والقرف الذي تملكني لحظتها. وتساءلت مع نفسي.. هل أصبحت البنت وشرفها وكبرياؤها وكرامتها في هذا الغشاء فقط؟ هل البنت أصبحت رخصية لهذه الدرجة؟ وهل رخصت العلاقة البنت تحت مسمى الحب لهذه الدرجة؟! أما البنت الحبيبة المصاحبة دي اللي كتر خيرها إنها لسه فيرجن، اللي ترتبط بواحد في علاقة زي دي، يقولوا غلابة أوي لو فهموا أن ده حب. أو ممكن يبقى حب برضه، بس مش الحب بتاعنا اللي نعرفه واللي ممكن نقف ندافع عنه قدام الدنيا كلها إنه لا عيب ولا ممنوع ولا غلط ولا حرام.. لا هو ده فعلا الحب اللقيط.. السافل.. العيب.. المنوع.. الحرام بعينه وعين اللي خلفوه.

لأن الحب الحقيقي قبل الجواز اسمه حب الصداقة.. هم يحبوا بعض ويكونوا لبعض كل المشاعر الملتهبة، بس تعاملاتهم جسدياً زي الصحاب لحد الجواز. واللي تغلبهم شهوتهم قبل الجواز فده يقيناً وأكد هم في علاقة مالهش أي علاقة بالحب، بس بيتمسحوا فيه وخلص. وده اللي بيوضحه أكثر أستاذي الكبير (أنيس منصور) في كتابه (ألوان من الحب) عند تعريفه للحب، فيقول "الحب هو الذي يقوم على الصدق والإخلاص والوفاء والتضحية.. هو الحب الروحي الذي هو في أعلى درجاته. والذي يحب فتاة حباً روحياً هو الذي يشعر بأن هذه الفتاة شريك و صديق له.. وأن لها قيمة كبيرة في حياته.. وأنها تستحق أن يضحي من أجلها بالكثير، وأن يحرص على مشاعرها.

وهناك حب الروح وحب الجنس.. الجنس يزول ويمرض بينما حب الروح هو الضرورة الدائمة. ولكن كيف يتحول الحب الذي فيه جنس، إلى حب بلا جنس؟؟ يتحول ذلك عن طريق العقل والفهم السليم للعلاقة بين الرجل والمرأة. فالحب كالأسانسير.. يبدأ أول الأمر بالوقوف في الطابق الأرضي، ثم لا يزال يرتفع من أرض الجنس طابقاً طابقاً حتى يرتقي للحب الحقيقي".

بذمتك أهني أحسن..

الحب الهمجي الذي يجعل غرائزنا وشهواتنا هي التي تتحكم فينا، فتخرج شهواتنا من بين أيدينا بقوتها هي وليس بقوتنا احنا.. لا نملك أن نسيطر عليها، فتخرج لتكتسح أي قواعد أو أعراف أو دين أو أعراض.. وبعد كده نفضل نندم على الأخطاء والكوراث اللي جايه بعد كده.. أم الحب الروحي الحقيقي المتغذي على المشاعر الصادقة والكلمات العذبة، والذي يحكم شهوته ولا يسمح لها أبداً أن تتحكم فيه. ويعرف متى يخرجها وكيف يخرجها، وبالقدر الذي يريده. الذي يكون فيه الولد واضعاً حبيبته وكرامتها وشرفها وغلاوتها قدام عينيه، مايطيقش إن حد يختلس النظر ليها أو يلمسها.. ده حتى هو نفسه مايقربش منها من شدة حفاظه عليها.

وأظن إنه بعد مقارنة سريعة واضح إن الحب الأول هو الحب الغريزي.. هو الحب الحيواني.. فالحيوانات والحشرات تتجانس وتتناسل في أي وقت وأي مكان وتحت أية ظروف.. لا تختار شريكها

ولا يوجد أهمية لذلك.. كل الأهمية في انقضاء الشهوة. لا يحكمها إلا قانون واحد هو قانون الغريزة.. الغريزة ومن بعدها الطوفان. فهي لا تعرف شيئاً اسمه الحب، ولم تسمع عنه ولن تسمع عنه.. وستظل كذلك لحين انتهاء الحياة. أما الحب الروحي فهو الحب الآدمي.. حب الفطرة الذي خلقه الله فينا.. حب الجمال والروح والعقل والأخلاق. الحب الذي اعتمد أولاً وأخيراً على خفقان القلب واضطراب ضرباته.. الحب الذي يبعث في الأرواح الإنسانية ويجدد فيها الحياة، ويلصق روحين لا يفرقهما إلا الموت، وليس انقضاء الشهوة!!

وأنا ما بدعش إننا نحب من غير ما نمارس الجنس وكأننا ملايكة، بالعكس ده طبيعي جداً إن الحب والجنس أنتيم ما يفترقوش عن بعض. حتى إن ممارسة الجنس برا اسمها **Make love** يعني صنع الحب. ولكن لكل شيء أوانه.. والعلاقة الجنسية قبل الجواز مالهش أي محل من الإعراب. حتى مهما بانتي إنها ممتعة وفضيحة بس هي محببة كل حاجة ألم لينا. بالظبط لما بتقطف حباية فاكهة مش في أوانها.. شكلها من بره لذيذ، بس مش حاتحس بالقرف والمرارة فعلا غير لما تدوقها. وأول المرارة دي بيبقى منظرنا قدام نفسنا بعد كده، وعدم احترامنا لنفسنا، والندم. ازاي اتسرعنا ومصبرناش على نفسنا لحد ما نتجوز؟! والقلق دائماً لو سبنا اللي بنحبه.. وعدم الأمان بالذات لو حصل فراق.. أو إني أفضل أتنازل عشان ما يحصلش فراق.

ولكن لماذا تقدم البنت التنازلات الجنسية لحبيبها؟؟ قد تكون هناك

عدة إجابات، ولكن قد يكون معظمها إرضاءً له. فأقصى طموحها منه أن ينادى عليها باسم مدام فلان الذي هو حبيب القلب. بس هل فلان ده فعلا حايكمل معاها الحب حتى النهاية سواءً كانت هي التي تنازلت طواعية وكرمًا من عندها، أو كان نتيجة إصراره وإلحاحه هو عليها لأجل أن يطفى رغبات الشباب المكبوتة عنده؟ عايزة الإجابة؟ هل تذكرين ذلك المشهد العبقري في فيلم الشباب الأول (أوقات فراغ).. الهدوء هو سيد المكان.. السيارة مغلقة النوافذ.. (راندا البحيري) عيناها ممتلئتان بالدموع.. (أحمد حاتم) - (حازم) - شارد الذهن، وفجأة تقطع هي عليه شروده وتسأله "حانعمل إيه في المصيبة اللي حصلت دي؟". ويرد عليها بكل هدوء وبرود في نفس الوقت "أنا ما اتجوزش واحدة غلطت معاها"!!

جملة ليست سينمائية بالمرّة.. بل واقعية مليون في المية. لأنك ستسمعها من ملايين الشباب الذين لا يستطيعون أن يرتبطوا بفتاة غلطوا معاها.. حتى لو يحبها ويموت فيها وفي اللي خلفوها.

فالأولاد لن يتجوزوا واحدة غلطوا معاها أبدًا - سواء كان الغلط الكامل أي الممارسة الجنسية الكاملة أو حتى الغلط الخفيف الذي لم ينل من عذرية الفتاة.. ليس لاعتناقهم مبدأ الندالة لا سمح الله، ولكن لإيمانهم بأن اللي يتنازل مرة يتنازل كتييسير!!!

هكذا الولد.. يفكر، ثم يقرر. فالبنت التي تنازل في حبها - أيًا كان مقدار هذا التنازل - تسقط من نظر حبيبها، ويعلم عليها بالبنط

العريض، وتصبح مجرد نزوة أو لعبة لاتصلح أبدًا كزوجة أو شريكة العمر!! وربما قد نستشعر أن حكم الشاب قاس جدًا على الفتاة وآخر ظلم وافتراء.. وهي لا تستحق أبدًا منه تلك النظرة وذلك الحكم.. ولكن إذا دققنا في الأمر جيدًا، نرى أنه يعود لطبيعة الولد. فالولد يسيطر عليه العقل والمنطق طوال الوقت. فهو لا يرى للبنات أي عذر في تنازلها عن جسدها، ولا يصدق أنها تحبه مع أنها تكون في أغلب الأحوال -إن لم يكن كلها- فعلت أي شيء من هذا القبيل -من أول ما مسكت إيدته- لأنها تحبه وتريد أن يشاركها شعورها بالرومانسية والحب. تجربة بسيطة.. أول بوسة بين اثنين حبيبة.. إيه تفكير كل حد منهم بعدها؟ الولد يفكر إنه ازاي خلتنى أعمل كده؟ وإزاي هي انسجمت كده؟ وياترى أنا أول واحد تعمل معاه كده؟ ولا شكلها متعووودة دائمًا! بعكس البنت اللي حتفكر في أد إيه حبيبها ده رومانسي وحنين وبيحبها أوي. صراع العقل والقلب. أو زي ما بيلخص (شكسبير) الموضوع كله في الفرق بين تفكير الولد والبنت وبيقول "قلب الرجل في عقله.. وعقل المرأة في قلبها".

وتلخيصًا لحالة الود، هو في الواقع بعد أي علاقة جنسية مع حبيته من أي نوع لا يشعر بعدها بالرومانسية أبدًا زيها. بالعكس قد يشعر بالاشمئزاز والتقيؤ من ناحيتها وناحية مشاعرها.. تمامًا كاللعبه الجميلة التي كان يحبها ويلهو بها، ولكنه كسر رأسها فأصبح شكلها مشوهًا يبعث القرف في نفسه، مع إنه هو الذي كسرهما بيده. أو زي

البونوناية الجميلة اللي كانت متغطية بورقة حلوة أوي.. بس لما فتحها
قرف ومبقاش عايزها!!

كذلك مع حبيته.. فهو يشوف إنها خلاص مابقتش تنفعله.. لأنها
بنت مش كويسة وبقي عندها ماضي وحش. وهو واثق تمامًا إنها
ماعمלתش كده مع جنس مخلوق قبله، ولكن ماضيها الأسود ده هو
نفسه شخصياً. ويشوفها إنها مش محترمة لمجرد إنها اتنازلتله وخليته
ياخد حاجات ممنوع منها.. حتى لو عارف ومتأكد أن محدش خد
الحاجات دي ولا يقدر ياخذها غيره. بس بجد هي دي حقيقة الولد..
إنه عايز البنت اللي تقوله لأ!!

وكان لي صديق يحب فتاة لدرجة الجنون. وكان قد قرر أن
يتزوجها، ولكني فوجئت أنه عدل عن رأيه وفجأة وبدون مقدمات..
انفصل عنها وأعلن لها نهاية قصتهما، رغم توسلاتها ودموعها التي تقطع
قلب الكافر. والغريب أنه هو الآخر يحترق من الالهفة والشوق،
ودموعه على خده لا تجف.. ويتمنى أن يرجع لها النهارده قبل بكره!!
ووجدتني أمام لوغاريتم رياضي محير، أو معادلة كيمياء ناقصة. فسألته:
يا أخي مادام بتحبها الحب ده كله، عايز تسيبها ليه؟ فرد عليا في نبرة
حزينة: بعد اللي حصل بيننا ما أظنش إنه حايנفع نكمل. وسألته بلهفة:
إيه اللي حصل بس فهمني؟ فقاللي: يعني تقدر تقول كده اتجوزنا من
غير مانتجوز. مع إنها لسه بنت على فكرة.. مافورناش للآخر بس أنا
حاسس إنه برضه مبقاش فيه حاجة جديدة ممكن نعملها لما نتجوز.

كنت مبسوط أوي في الأول من الموضوع ده.. بس بعد كده قرفت من نفسى ومنها. بجبها بس مش قادر أحترمها. أنا عارف إنها محترمة جداً وبنت ناس.. بس بجد لو كملت معاها حعيش طول عمري في عذاب. لو اتجوزتها مش حقدر أنسى الأيام السوده اللي عشناها قبل الجواز. ولما سألته: مش اللي حصل ده كله كان بموافقتك؟ ويمكن بسبب ضغطك وأوامرك كمان؟ انت كده ظالمها.. هي ذنبا إيه؟ فرد في انزعاج واستنكار: ما هي دي الكارثة.. دي المصيبة. ياريتها ما سمعت كلامي.. ياريتها كانت ضربتني قلمين فوقتى.. وخاصمتني. كنت حاحترمها وحاحترم نفسي.. إنما أنا كده شاكك فيها أكثر. وبعد تنهيدة طويلة أكمل: بص رغم إني بجبها وبثق فيها، بس الموضوع ده خلاني أشك فيها زي ما بقولك.. خلاني أفكر إنها معملتش ده علشانى أنا.. لا، علشان هي عايزة تعمل كده. ولو كان حد غيري مكاني كان خد برضه منها كل حاجة. فسألته أخيراً: يعني خلاص فرکش؟ مافيش جواز؟ فرد عليا بندم وحزن أيضاً: معتقدش.. مبقاش بينا أي ثقة.. ومبقتش متخيلها زي زمان مراتي وأم عيالي. الشك حايسطر عليا.. ويمكن أتجنن لو سافرت لأي حته وسبتها. بصراحة.. مش حبقى مآمن لها في غيابي!!!

أما البنت فغالبًا تسلم جسدها للولد وهي غارقة في بحور العاطفة والأحاسيس، وغالبًا ما يكونان أول ما يفتك بها. والمعروف أن البنت أقل شهوانية من الرجل، بعكس الثقافة الخاطئة السائدة في مجتمعنا.

ودي حاجة متعيبهاش، لكنها بتوضح إنها كائن عاطفي أكثر من كونها كائن جنسي -عكسنا يعني-. والدليل على كده إنها مابتعملش كده غير مع اللي بتجبه وحاسه إنه بيحبها. وماعملتش كده غير عشان ترضي إلحاح حبيبها، حتى يرضى عنها في لحظة لا تطيق خصامه فيها.. بالذات لما يقعد يقولها بنبرته الشيطانية المقنعة: يا حبيبي مش احنا كده كده حانتجوز؟ ويشهد ربنا إني مش بلعب وحتجوزك بجد. أو عندما يبدأ زنه من مدخل تاني ويقولها: آه قولي كده.. يبقى انتي مش واثقة فيا وما بتحبنيش ولا حاجة. ما انتي لو كنتي بتحبيني كنتي وثقتي فيا أكثر من كده ومكنتيش عارضتي.. إلخ. وهنا يظهر أوي الحب اللي بجد، وحب الغريزة اللي اتكلمت عنه. لأن لو فعلا هنا الولد بيحب البنت بجد، حيحافظ عليها من شر نفسه. أفكر واحد صحي كان خاطب، وخطيبته وجعتله دماغه عشان يرقص معاها، وهو راسه وألف جزمة لأ. وراحت خطيبته منهاراة في العياط إنه رافض يشاركها رومانسيته.. فخذها على جنب وقالها: يا عبيطة.. أول ما نتجوز حاهد حيلك من الرقص. بس أنا بصراحة رغم إني واثق فيكي جداً بس للأسف مش واثق في نفسي.

الحب فعلا أفعال مش كلام.. وربما كانت البنت هي اللي قدمت نفسها للولد على طبق فضة، وتنازلت وهي في كامل قواها العقلية عن جسمها.. ليه؟ لأي سبب كان. وربما كانت تريد أن تعبر عن عواطفها بجسدها، لتضيف معانٍ أخرى جديدة للرومانسية. وربما حاولت أن

تجعله لا يبص بره على البنات الثانية، وقررت أن تريبه جماها الأنثوي المتغطي دائماً.. لعل وعسى يندب في عينه رصاصة ويركز معها هي فقط. وممكن وممكن وممكن.. ولكنها في كل الأحوال ليست كصورة الشيطان التي رسمها لها.. ولكن تظل الغلطة غلطتها هي. وإن كان هو مخطئ 10%، فهي مخطئة 1000%.. حتى وإن كانوا مشتركين في الخطيئة ولعبوا نفس الدور.. أو حتى لو كان دوره أكبر. في مجتمعنا الولد أولاً وأخيراً اسمه "غلط معاها".. يعني أصلاً هي غلطته. والمجتمع يجرّمه أه.. بس إذا قرر الولد الفككان منها ولا مته هي، يرد عليها ويقولها في منتهى البجاجة "حد قالك عملي كده؟".. أو "لا سمح الله حد غصبك على حاجة". ولو أي حد حاول يكلمه ويلومه -لو المصيبة كبرت- على اللي عمله، تجده في منتهى البجاجة يرد "والله أنا شاب.. واللي عنده بنت يلمها". لذلك فالمجتمع مع إنه يجرّم الولد ويعترف بأنه غلط والغلطة غلطته، إلا إنه لا يستطيع أن يحاكم الولد مهما حصل. ولن ينظر للفتاة إلا كوقحة ومجربة وسافلة ومنحطة وفاجرة.. لأنه كما يقول (جودتيه) "عندما يرتكب الرجل خطيئة، فكأنما يبصق من بيته للشارع.. أما عندما ترتكب المرأة خطيئة، فإنها تبصق من الشارع إلى داخل بيتها". ولو تعمقت في الأمر ستجد أن نظرة المجتمع للبنات رغم قسوتها إلا إنها فيها شيء من الواقعية والعدل.. لأن الولد لو قعد جنب البنت ميت سنة علشان ياخذ أي حاجة منها مش حايعرف غير برضاها هي وبس.. يعني الموضوع كله ماينخرجش من أيديها. أو بمعنى (ريتشارد لويس) "المرأة تستطيع أن

تمارس الجنس مع من تريد.. أما الرجل فلا يستطيع ذلك إلا مع من تسمح له".

والرجل لم يتنازل عن شيء، ولكنها هي التي قررت أن تتنازل وترخص من نفسها.. وعرضت جسدها ليقطف قبل أوانه. فالطبعي أن تخسر كل شيء، وأولهم نفسها. وأنا قلت إن البنت رومانسية، بس ده لا يمكن يكون عذر. فالرومانسية بريئة منها ومن تصرفاتها.. فالحب حاجة وقلة الأدب حاجة تانية خالص. (وهي عارفة ده كويس.. ودائمًا تسأله هو أنا نزلت من نظرك بعد اللي عملته؟). ولا يجتمع الحب وقلة الأدب.. إلا طبعًا في الحب على طريقة (تامر حسني)!!

وهناك نوع آخر من الحب على طريقة (تامر حسني)، ولكنه أكثر عبثية من سابقه.. تكون سذاجة الفتاة فيه وخوفها من العنوسة هي الدافع لها لتتنازل.. وفي نفس الوقت هي بتكون عاملة عبيطة. وهذا ما اكتشفته عندما سمعتني صديق لي أحد المقاطع الصوتية المسجلة من مكالمة تليفونية لأحد أصدقائه، مع فتاة تعرف عليها على الإنترنت، وكانت كالتالي: "انتي لابسة إيه دلوقتي؟ طيب ماتنامي على ضهرك أعملك مساج.. أنا محتاج أشوفك أوي". وكلام وإيحاءات جنسية قدرة لا أستطيع نقلها.. وتتجاوب معاه الفتاة بكل وقاحة. ولكن الجملة التي خرمت وديني في النهاية، وخصتني جدًا كمن يقوم من نومه مسرورًا وهي بتقول "ما انت لو بتكلم جد وحاتيحي فعلا تتجوزني، حاتشوف كل حاجة على الطبيعة، وحاتعمل كل حاجة". وضحك

الولد بعدها بصوت عالٍ شعرت من خلاله كأنه يقولها: جواز؟ انتي عبيطة ولا إيه؟؟ هو أنا يوم ما حتجوز حتجوز واحدة زيك؟؟!!!

والحب على طريقة (تامر حسني) هو حب مكتمل الأركان.. له بداية وقصة ونهاية. البداية زي ما قلت في الأول حب قلب البنت وطيبة قلبها.. ولتذكر معناهما راجع أول المقال. أما النهاية فقد ذكرها (تامر حسني) بنفسه في أغنياته حتى لا يرهق جماهيره بالتخمين.. وتكون نهاية من اثنتين:

فالأولى هي "اعتذري للي حايجي بعدي وخليه يسامحني أصل أنا.. أخذت كل حاجة في عهدي وشوفي عهدي كان كام سنة؟". وهي النهاية التي يُخرج فيها الشاب لسانه لفتاته، ولسان حاله يقول: أي خدمة. خدت كل حاجة ممكن أخذها منك.. خدتك لحم ورميتك عضم.. وخلص مبقتش عايزك لأني أخذت منك كل حاجة ممكن تتأخذ.. وإن كان عاجبك!! لأن انتي آخرك معايا كده!!

أما النهاية الثانية فهي أكثر لطفًا، ويقول فيها "ياريت اللي يشوفها يسألها عامله إيه.. وياريت يطمن خوفها مش حقول كان بينا إيه!"

كثر خيرك بصراحة!!!

الفهرست

- إهداء 5
 أنا مين؟ وليه؟؟! 9

I

- الحملة الشعبية لتوسيع بنطلونات البنات
 الحملة الشعبية لتوسيع بنطلونات البنات 12
 مش حنسلم مش حنبيع.. مش حنوافق عالتوسيع 20
 بنات يونيفورم 32
 إشارات الغفران 42
 محمد كارينا 48
 أنا ليه مسقط بنطلوني 54
 الطريق إلى قلب الرجل 62
 هو احنا بوشين؟؟!! 74

II

مصر المحروشة

- بنات تحب تعاكس 86
 ثقافة قلة الأدب 94
 أنا أتحرش، إذن أنا موجود 104
 صباح الخير يأمز 118
 عندما تغتصب المرأة الرجل 124

III

بنات متعلم عليها

136.....	قبل ما تعلم.....
140.....	الدماع فيها إيه؟؟!!!.....
154.....	يا بلد مافيكيش راجل.....
164.....	القلب يساع 1000.....
174.....	لسه وشها بيحمر.....
182.....	الحب على طريقة (تامر حسني).....

ابھتلی...

Facebook: Mustafa Shohaieb

E-mail: mustafa_shohaieb@live.com

عن الكتاب ..

"كتاب يشعرك بمدى التناقض الذي يعيشه المجتمع"

جريدة الأهرام

"أراد الكاتب أن يقدم كتابا يعبر تعبيرا حقيقيا عن شباب جيله بلغتهم وثقافتهم الخاصة"

جريدة المصري اليوم

"كتاب يتناول بالأساس الظواهر الاجتماعية السلبية لبعض الشباب لهذا نجد تفسير للعنوان الفرعي [كلام عننا وحاجات كده]."

جريدة روز اليوسف

"بلد متعلم عليها .. يكشف متناقضات مصرنا"

موقع الأقباط المتحدون

"يسرد شهاب في كتابه تجربته الخاصة ضمن تجربة جيله وأصدقائه مستفيدا من دراسته الإعلام في ألا يصبح كتابه مجرد انطباعات شخصية بل ضمنه أفكارا ووجهات نظر لمفكرين وعلماء بالإضافة إلى واستطلاعاته الشخصية"

جريدة وشوشة

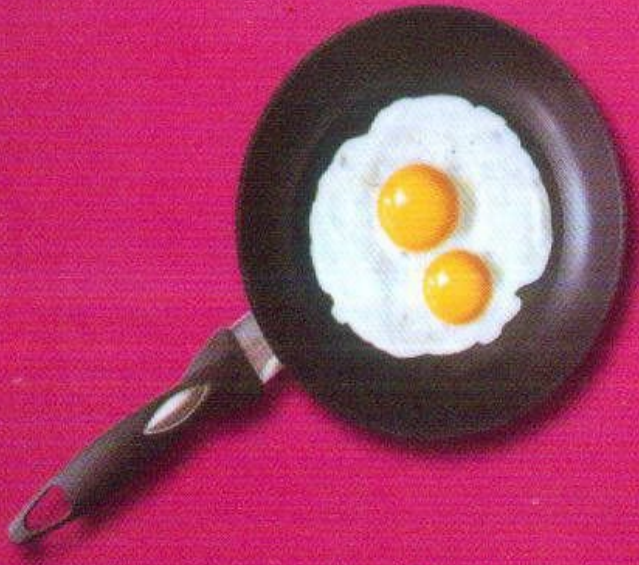
"استخدم الكاتب أسلوباً سلساً تميز بخفة دم واضحة، يشعر معه القارئ أنه يجلس مع صديق حميم يحكي له حكاية أو يقص عليه طرفة، فلا تشعر بتكلف أو اصطناع، أو أنه يحاول إضحاكك بكوميديا رخيصة، بل هو كلام مُرسل متصل وكوميديا راقية، كأنه نقل أفكاره إلى الورق كما يفكر فيها بالضبط، ولعل هذا ما يميز الكتاب أكثر من أي أمر آخر.. انه يجبرك على البحث داخل نفسك والآخرين"

موقع بص وطل

"يتساءل شهاب بصفته شاباً عن الكثير من السلوكيات فتجد عنيه تلتقط المتناقضات في هذا الواقع الشبابي فيمسك بخيوط الظاهرة محلاً أسبابها مقدماً تصوراً واقعياً للمشكلة بل ويقدم لها الحلول أيضاً ولم يفعل ذلك بقلم واعظ أو باحث اجتماعي أو في كتابة رصينة كلماتها قاسية بل تكلم عن الشباب بصفته منهم وذلك بخفة دم طاغية ليس فيها تكلف بل ذكاء يجعلك تصل للمعنى دون عناء، وتضحك معه أيضاً عندما يلقي اليك بالمعلومة ملفوفة في جملة ساخرة معبرة"

موقع النيل والفرات الثقافي

www.ibtesama.com
منتديات مجلة الإبتسامة



إحنا إمتي اتعلمه علينا...؟!

- لما صاحبك يسالك ليلة العيد .. حانتحرس فين السنة دي !!

- لما بنظلمونات البنات تبقى للوقوف بس .. لو اتقعد بيها حانتفجر .. وتسال
ازاي اقلبت .. وازاي حنتقلع ..

- لما تسقط بنظلمونك .. وتفتكر انك نسيت تلبس البوكسر .. أوبالا ..

- لما تحس إن البنات كلها شبيه بعض .. وتسال مصر انضربت بالنووي إمتي؟! ..

- لما تلاقى رجل دين متورط في فضائح جنسية .. ورقاصه بتقرأ قرآن قبل
ذمرتها .. وأنت أول ما أختك تيجي جنبك بتقلب من ميلودي لقناة الناس ..

- لما الحجاب يتلبس على البرمودا .. ويبقى فيه مايوه شرعي ومايوه عرفي ..!!

- لما الحب دلوقتي بيتدي بـ أكثر حاجة بحبها فيكي قلبك وطيببيبية قلبك ..
وينتهي بـ اعتذري للي حايجي بعدي ..

- لما وديع يسب مدام رشا لتهامي باشا .. ومنعرفش عملو ايه بعد كده ..



بصريات



www.ibtesama.com